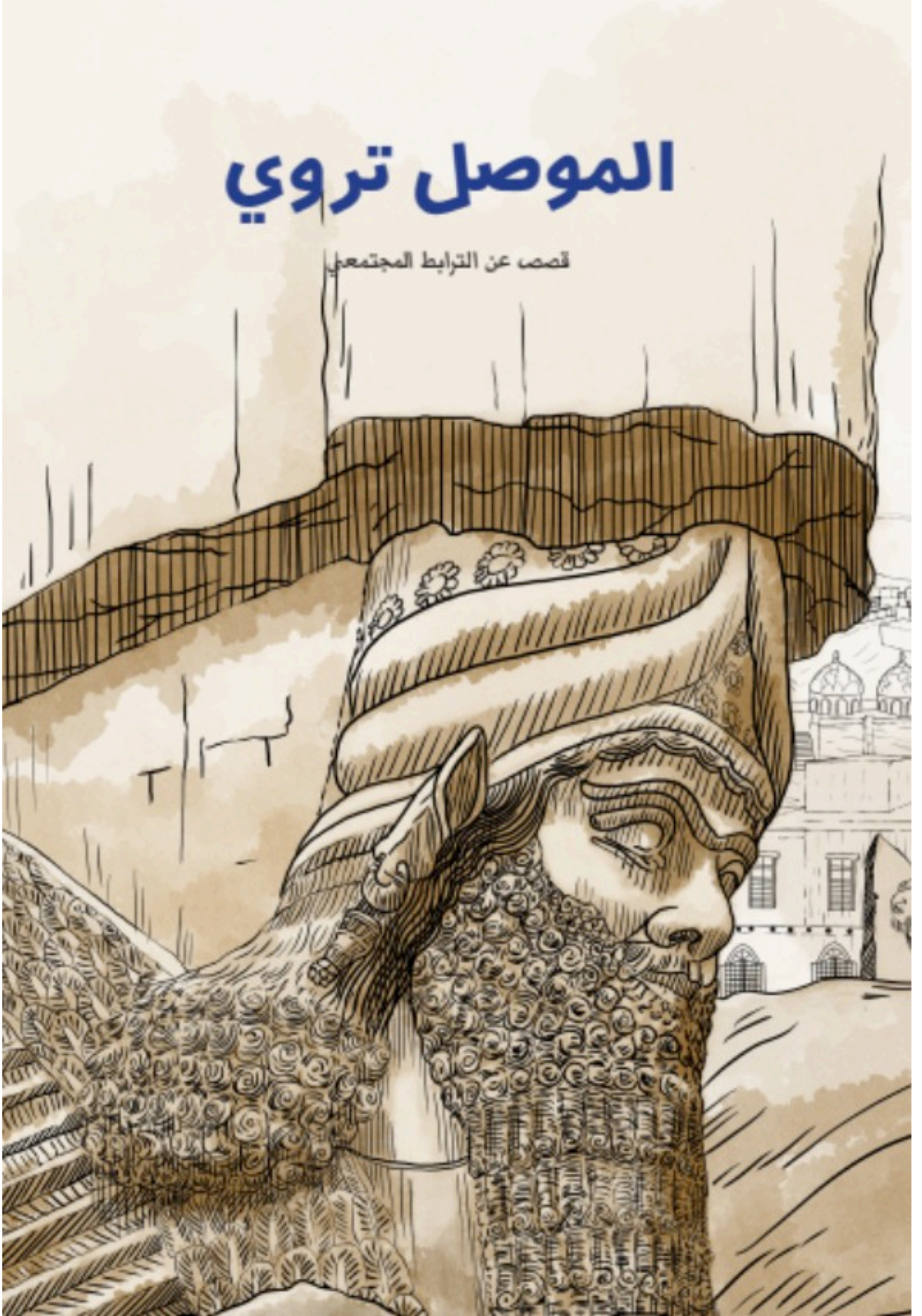
الموصل تروي

قصص عن الترابط المجتمعي



الموصل تروي

قصص عن الترابط المجتمعي

الناشرون:
elbarlament e.V
طريق روشلين ١٠-١١، ١٠٥٥٣ برلين، ألمانيا
وكالة بايا
طريق شيركو بيكاس ١٤٤، السليمانية، العراق

مديرة المشروع: أليشا مولتر
منسق المشروع: شيروان علي حمة خان
مسؤولا المشروع في ألمانيا والعراق: ريبيكا موث، شيرو سامان حسين
المحررون: آية توتنجي، روبيندر داليوال، محمد عثمان محمد
كتابة النص: يان دين، بناءً على القصص التي جمعها كل من عمران عدنان اسوفي جربوع، سرور هشام محمد القصاب، مدحت عماد محمد قره باش، فاضل عباس محمد نور اسطنبولي، انسام سلام اسماعيل عبوزيد، قتيبة حسين علي، ولاء فراس طه الحمداني، تحسين علي أحمد الخضر، لبنى خالد متى سقط، يوسف برهان شهاب، داني نشات يوشوع خوشابا، داليا صلاح الدين خالد، أمير رائد عبد الكريم ياكو، غفران فارس، أيوب ذنون، ضحى عبد القادر
التخطيط: محمد عمر وسفين محمد
الرسوم التوضيحية وتصميم الغلاف: بهروز جزا
طباعة جميع النسخ: شركة تيشك للطباعة، السليمانية، العراق

جميع الآراء الواردة في الكتاب لا تعكس بالضرورة وجهات نظر وآراء elbarlament.

ISBN: 978-3-9823205-5-7

Published by elbarlament 2024 and Paia Agency

هذا العمل مرخص بموجب شروط ترخيص المشاع الإبداعي:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/deed.de

تم تطوير هذا الكتاب في إطار مشروع "الموصل تروي - استعادة الروابط المجتمعية من خلال الفنون والثقافة". تنفذ المشروع منظمة البرلمان الألمانية مع وكالة بايا للاستشارات الثقافية والتعليم، بتمويل من وزارة الخارجية الألمانية ومنظمة آرت - بلس.

البرلمان:
هي منظمة لدعم بناء السلام والديموقراطية، مع التركيز بشكل خاص على تمكين النساء والشباب. في هذا الصدد، تنفذ البرلمان مشاريع في أربعة مجالات رئيسية: الفنون والثقافة، والتعليم المدني، والبيئة وتغير المناخ، والمرأة والسلام والأمن.

وكالة بايا:
هي وكالة استشارات مقرها مدينة السليمانية في العراق. تدعم الوكالة المنظمات الثقافية والتعليمية والإبداعية في تخطيط وإدارة المشاريع الثقافية. تأسست الوكالة لتطوير المشاريع الإبداعية، وتقديم المشورة لقطاع الصناعة الإبداعية في العراق، لبناء الشراكات والروابط بين الناشطين في هذا المجال.

للمزيد من المعلومات، زوروا موقع منظمة البرلمان ووكالة بايا:
www.elbarlament.org
www.paiaculture.com
elbarlament 2024 ©

Federal Foreign Office
elbarlament cultures of democracy
paia cultural development consulting
art

الموصل تروي
قصص عن الترابط المجتمعي

في جعبة الموصل -ثاني أكبر مدينة في العراق- الكثير لتقوله. تعال معنا في رحلة عبر قصص الموصل الغنية والمتنوعة.
تشهد مدينتنا على آلاف السنين من التاريخ، إذ تقع فيها مدينة نينوى الآشورية القديمة التي كانت ذات يوم أكبر مدينة في العالم. ولطالما شكّلت الموصل -مدينة الينابيع- ومنطقة نينوى المحيطة بها بوتقة تنصهر فيها الثقافات، حيث عاش فيها العرب والأكراد والآشوريون والتركمان والكاكائية واليهود والأيزيديون والمسيحيون.
إلا أنّه في السنوات الأخيرة، اكتسبت الموصل سمعة سيئة عندما أعلن ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية المدينة عاصمة لخلافته، ونشر منها صوراً عن الفظائع والدمار والعنف والقتل والطرد في جميع أنحاء العالم. أثناء ذلك، كان التعبير الثقافي محظوراً، وقتل آلاف الأيزيديين وغيرهم من الأقليات وأجبروا على العبودية.
إنّ تدمير تمثال لاماسو من قبل متطرف باستخدام مطرقة ثقب، وحرق المكتبة المركزية في الموصل عام ٢٠١٥ يرمزان إلى اضمحلال الثقافة الإنسانية برمتها. وقد تم بالفعل خلال حكم تنظيم داعش تدمير ٨٠٪ من التراث الثقافي للمدينة، وفقاً لليونيسكو.
إنّ جروح وندوب المجتمعات في نينوى عميقة. منذ التحرير عام ٢٠١٧، تتعافى الموصل ببطء من الأيام المظلمة التي حلت بها، حيث خرج سكانها إلى الطرقات مرة أخرى، وبدأت جهود إعادة الإعمار. الموصل التي كانت تُسمى بالمدينة الخضراء، تزدهر مرة أخرى وتعود الحياة الثقافية إليها تدريجياً. وفي هذا السياق، اتخذت إعادة الروابط المجتمعية وتضميد الجراح أهمية محورية في إعمار المدينة.
إنّ موضوع هذه الرواية المصورة هو تنوع المدينة والمنطقة المحيطة بها، وقد تمّ تطويرها في إطار مشروع «الموصل تروي»، وهو مشروع تموله وزارة الخارجية الألمانية الاتحادية. يهدف المشروع لاستعادة الروابط المجتمعية من خلال الفنون والثقافة، وتعزيز التماسك الاجتماعي في الموصل ومحافظة نينوى. يعزز مشروع «الموصل تروي» الروابط بين سكان الموصل من خلال رواية القصص ومسرح العرائس، ويخلق مساحة لإعادة الارتباط بتراث مدينة الموصل المتنوع.
إنّ القصص المروية في هذا الكتاب مستمدة من تجارب شخصية وحكايا لمجموعة من شباب نينوى الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و٣٥ عاماً ممن شاركوا معنا عام ٢٠٢٣ في ورش عمل التاريخ الشفهي. ونظراً لاختلاف خلفياتهم العرقية والدينية، فقد قام كل منهم بإجراء مقابلات والبحث في مجتمعاتهم المحلية في نينوى، وجمعوا القصص.
يمكن الاطلاع على بعض القصص التي تم جمعها من خلال عرض مسرح العرائس، وبعضها كأفلام رسوم متحركة، وأخرى من خلال هذه الرواية المصورة. تتنوع قصص الرواية ما بين تاريخ كنيسة الطاهرة الكبرى في نينوى، والتقاليد الثقافية للوشم، ومشروع إصلاح مئذنة الحدباء في جامع النوري الكبير في الموصل الذي اشترك فيه أشخاص من مختلف الأديان.
تتوجه منظمة البرلمان ومنظمة بايا الشريكة بالشكر الخاص إلى جميع المشاركين في ورش العمل على تحليهم الدائم بالفضول والاهتمام والالتزام بتجميع قصصهم. ونتقدّم كذلك بالشكر لمكتب وزارة الخارجية الألمانية على تمويل مشروعنا، ومنظمة آرت بلس التي جعلت طباعة كتابنا ممكنة. وأخيراً وليس آخراً، نشكر بهروز على رسم القصص بتلك الصورة الغنية والملونة، وجميع المحررين والمترجمين والمصممين على تفانيهم في العمل.
نأمل أن تستمتعوا بالقراءة وبهذه النزهة في شوارع الموصل، لاكتشاف تنوع المدينة والمنطقة المحيطة بها في نينوى.

برلين والسليمانية
أليشا مولتر وشيروان خان

خضر إلياس

يعتبر خضر إلياس إحدى الشخصيات الدينية المعروفة في العراق، وتحديداً في مدينة الموصل. يمتاز بالخلود، ويظهر عند الضرورة ليساعد الناس. يرمز إلياس للأعمال الصالحة، ما يجعله يحظى باحترام جميع الأديان والمعتقدات في العراق، والتي يحتفل أتباعها معاً بعيد خضر إلياس. إنّ قصة هذه الشخصية الدينية تعدّ مثالاً للتقارب الديني، فالفكرة الأساسية التي تمثلها هي العمل الصالح، والجميع يؤمن بذلك.






ما هذا العيد؟ من هو خضر إلياس؟
لقد اقترب عيد خضر إلياس، وعلينا أن نستعدّ له
لا تقلقي يا أمي، سيكون كل شيء على ما يرام


نحتفل بهذا اليوم في منتصف شهر شباط / فبراير من كل عام بعد صيام ثلاثة أيام. إنه يوم مميّز لنا، لتمجيد ثقافتنا وديننا. نقوم بالطبخ ونصنع الحلويات، ونزور قبر خضر إلياس
إنّها شخصية تحترمها الديانات الأخرى، وتحتفل بها في نفس اليوم، وتقوم بزيارة القبر

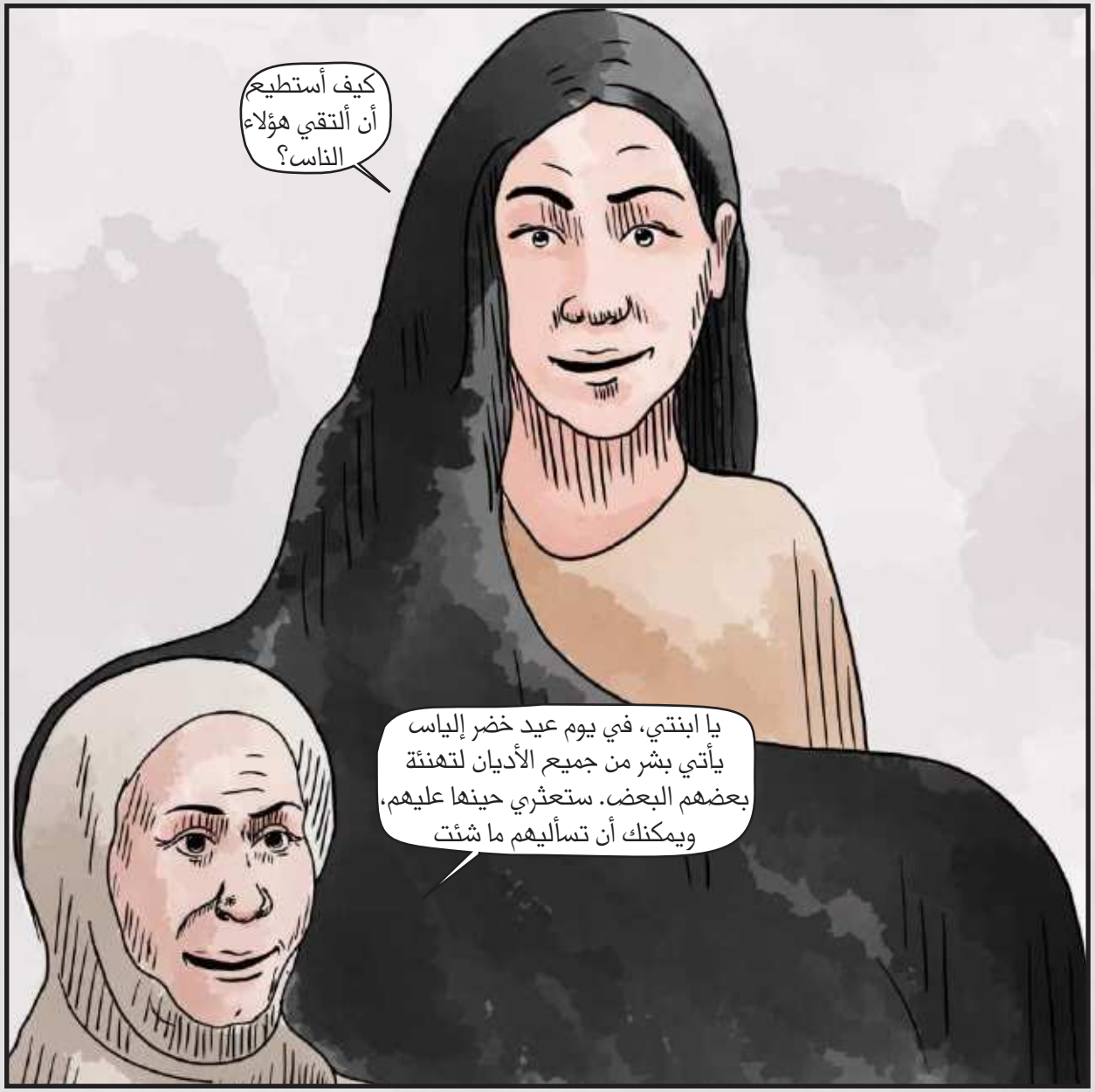

متى تُوفيّ خضر إلياس؟
هل رآه أحد؟
يقال أنه لم يمت. يظهر عادةً لأهل الخير، ويساعدهم عندما يقعون في مشكلة، ثم يختفي


لقد رآه والدي عندما كان ووالدتي يحاولان إنجاب طفل لعدة سنوات. في أحد الأيام، التقى والدي برجل نوراني يرتدي ملابس بيضاء. أخبره الرجل أنّه سيرزق بصبي قريباً. نظر والدي خلفه ليراه، فلم يجد أحد


وبعد بضعة أسابيع، حملت والدتي. قالت أمي إنّ الرجل كان خضر إلياس


تُروى هذه القصة بأشكال مختلفة من قبل معتنقي الديانات الأخرى
من يروي هذه القصة؟ أريد بصدق أن أسمعها منهم

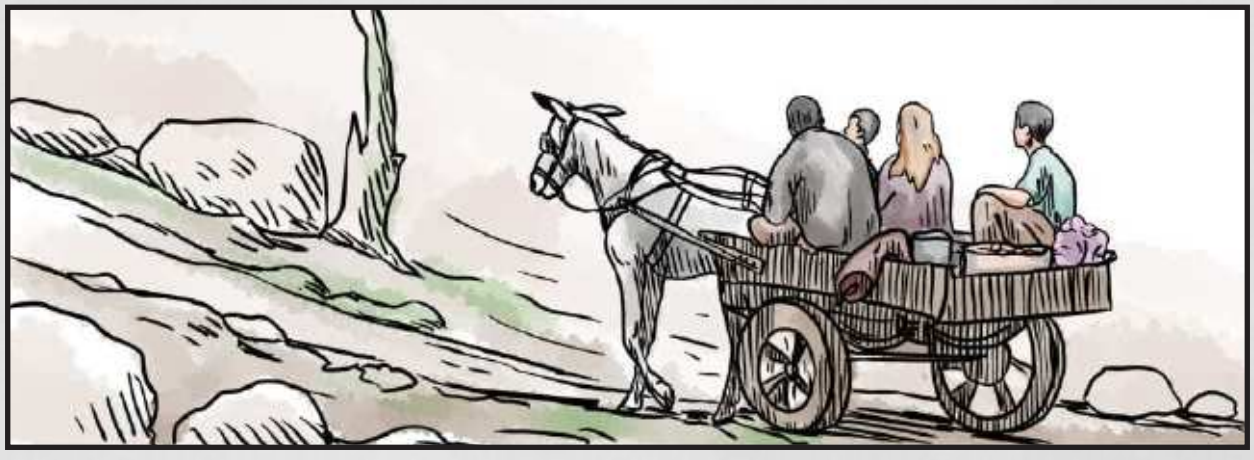

قال السيد حنا، وهو راكب خيل مسيحي في المنطقة، إنه كان على وشك السقوط من جواده، لكن رجل نوراني ساعده ثمّ اختفى. كما أنّ السيدة فاطمة، وهي خياطة قديمة في المدينة، تعرضت لحادث ورأت رجلاً يُقال إنّه خضر إلياس. اليهود أيضاً لديهم قصة عن أحد أنبيائهم الذي رآه!

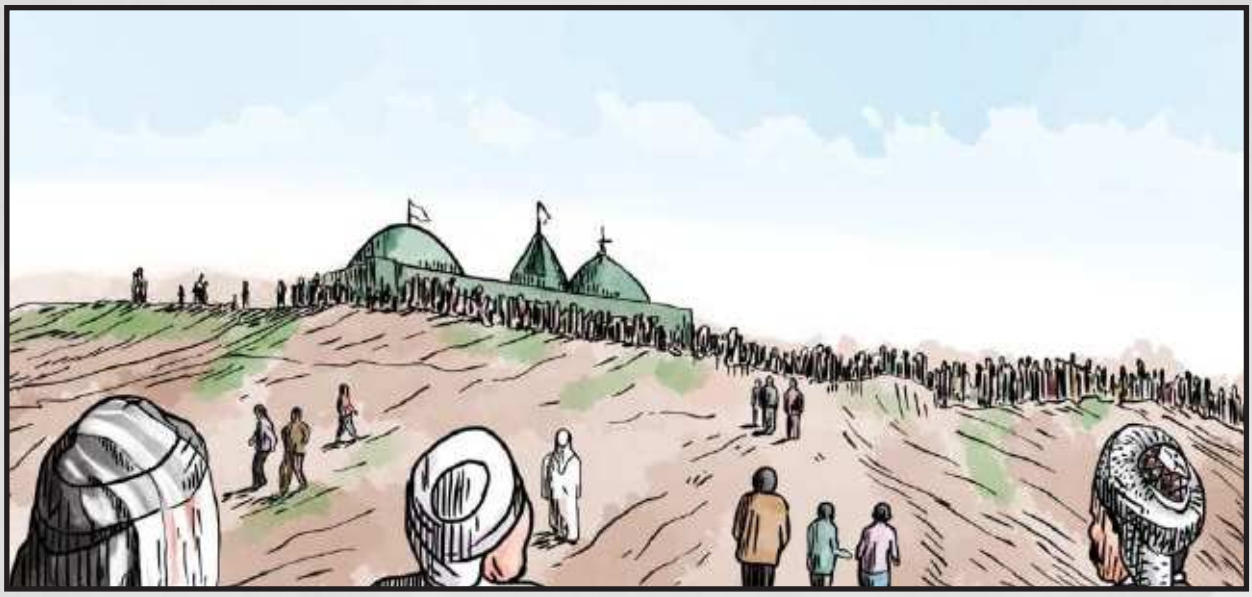

كيف أستطيع أن ألتقي هؤلاء الناس؟
يا ابنتي، في يوم عيد خضر إلياس يأتي بشر من جميع الأديان لتهنئة بعضهم البعض. ستعثري حينها عليهم، ويمكنك أن تسأليهم ما شئت


يستعد أهالي تلعفر من مختلف الديانات لليوم الأول من العيد
لنذهب، لقد تأخرنا


TAXI






















مرحباً سيد حنا! يوم خضر إلياس سعيد. هل يمكنك أن تخبرني عن الحادثة التي ساعدك فيها خضر إلياس؟
يوم خضر إلياس سعيد لك أيضاً. نعم بالتأكيد

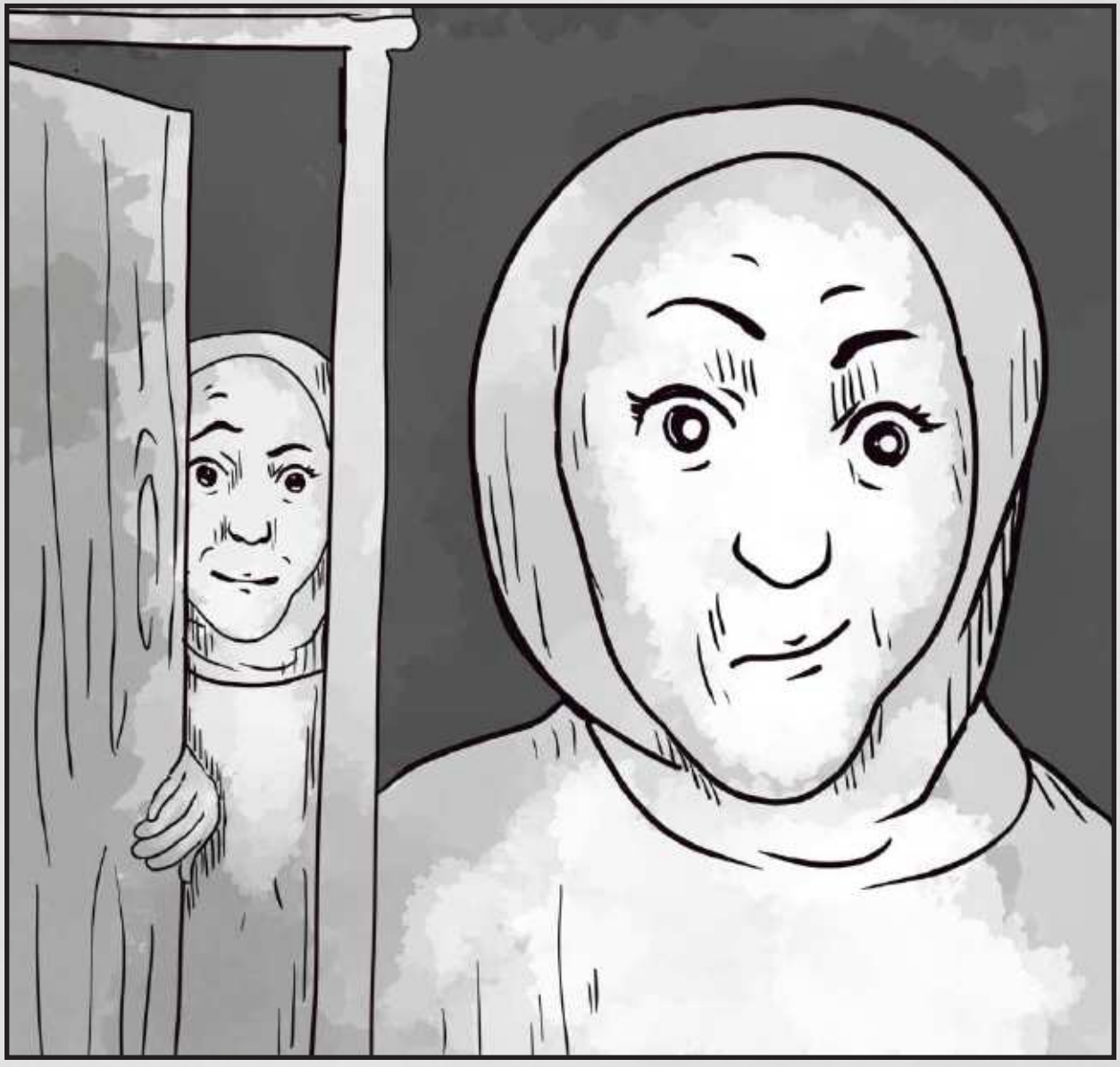

لقد كنت في صغري ممتطي خيول ذا خبرة. لم يجرؤ أحد على مسابقتي. وفي أحد الأيام، فقدت السيطرة على الحصان، وكنت على وشك السقوط. كنت متأكداً تماماً من أنّني إذا سقطت، سوف أتأذى تأذياً بالغاً. في تلك اللحظة بعينها، ظهر رجل نوراني يرتدي ملابس بيضاء ويمتطي حصاناً. أمسكني من الخلف، ووضعني فوق حصانه
وعندما أنزلني عن حصانه، التفتت إلى حصاني لأرى أين يتجه، ثمّ عدت لأشكر الرجل، فلم أجده. لن أنسى تلك اللحظة!
شكراً جزيلاً لك سيد حنا على رواية قصتك


مرحباً سيدي. هل أنت ابن السيدة فاطمة؟
مرحباً يا آنسة. نعم أنا هو. كيف يمكنني مساعدك؟
سمعت قصة والدتك مع خضر إلياس. أريد أن أقابلها وأسمع القصة
تروي والدتي هذه القصة كثيراً، وأود أن أسمعها مرة أخرى
هي تركمانية مسلمة، وخياطة ذات خبرة كبيرة في المدينة، و هي تعيش معنا الآن
سيدة فاطمة، هل يمكنك أن تخبرينا قصتك مع خضر إلياس؟
أمي، هذه السيدة جاءت لرؤيتك وتريد أن تسمع قصة خضر إلياس


كان زوجي جندياً في زمن الملكية
في العراق، وكان يزورنا مرة كل بضعة
أشهر. لم يكن هناك من يساعدني، لأنني
لم أكن أعيش في المناطق الحضرية








مرحباً، لقد أتيت من مكان بعيد، ونفذ مني الماء، هل يمكنك أن تسقيني بعض الماء؟


ما الذي يجعلك قلقة جداً هكذا؟




طفلي مريض، ولا يمكنني اصطحابه إلى الطبيب، إذ لا أستطيع ترك أطفالي الآخرين




لقد تعلمت صناعة هذا الدواء من والدي، واستخدمته مرات كثيرة. سأعطيه لك مقابل معروفك. أنا متأكد من أنّه سيساعد طفلك




في تلك الليلة، لم أستطع النوم، لكن في الصباح تحسنت حُمّى ابني. وبعد يومين استعاد ابني عافيته مرة أخرى


وبقيت خائفة مما حدث حتى عاد زوجي وأخبرته عما حصل. فشكر الله، وقال إنه الخضر الخالد


الحمد لله، ابني لديه أربعة أطفال، حتى إنّ أحد أبنائه تزوج


أنا ذاهب إلى السوق
سآتي معك


لقد سمعت الكثير من قصص الديانات الأخرى. حتى اليهود لديهم قصص مشابهة، لكنني لا أعرف من أسأل
بإمكانك أن تسأل أستاذ أحمد، فهو يدرس التاريخ في جامعة الموصل. رأيته هنا


مرحباً أستاذ أحمد، هذه فنار، وتريد أن تعرف المزيد عن الخالد خضر
أنا سعيد جداً بوجود شخص مهتم بهذا الموضوع


شكراً أستاذ أحمد. أريد أن أعرف قصة خضر الخالد عند اليهود


كان النبي موسى يعظ قومه ويوصيهم، فخرج أحدهم وسأله
يا موسى، هل يوجد أحد أعلم منك؟


أخبر الله موسى أن هناك شخصاً أكثر حكمة وأذكى منه
كلا، لا يوجد
يا رب، أخبرني أين هو؟ أعطني إشارة للوصول إليه
بل يوجد. كيف تقول ذلك؟
عند ملتقى بحرين، وآيتك حمل سمكة ميتة. حيثما تعود السمكة إلى الحياة، ستجد الإنسان الأعلم


فلنأخذ استراحة هنا، ونعاود المضي في الرحلة لاحقاً
أحضر السمكة، ودعنا نذهب








اختفت السمكة








هل تسمح لي أن أتبعك؟ إن المعرفة التي تعلمتها تهدي الناس إلى الطريق الصحيح. أريد أن أتبعك وأن تعلمني


لن ترتاح معي. كيف تصبر على شيء ليس لك به علم؟


سأصبر على أي شيء تفعله، ولن أعصيك

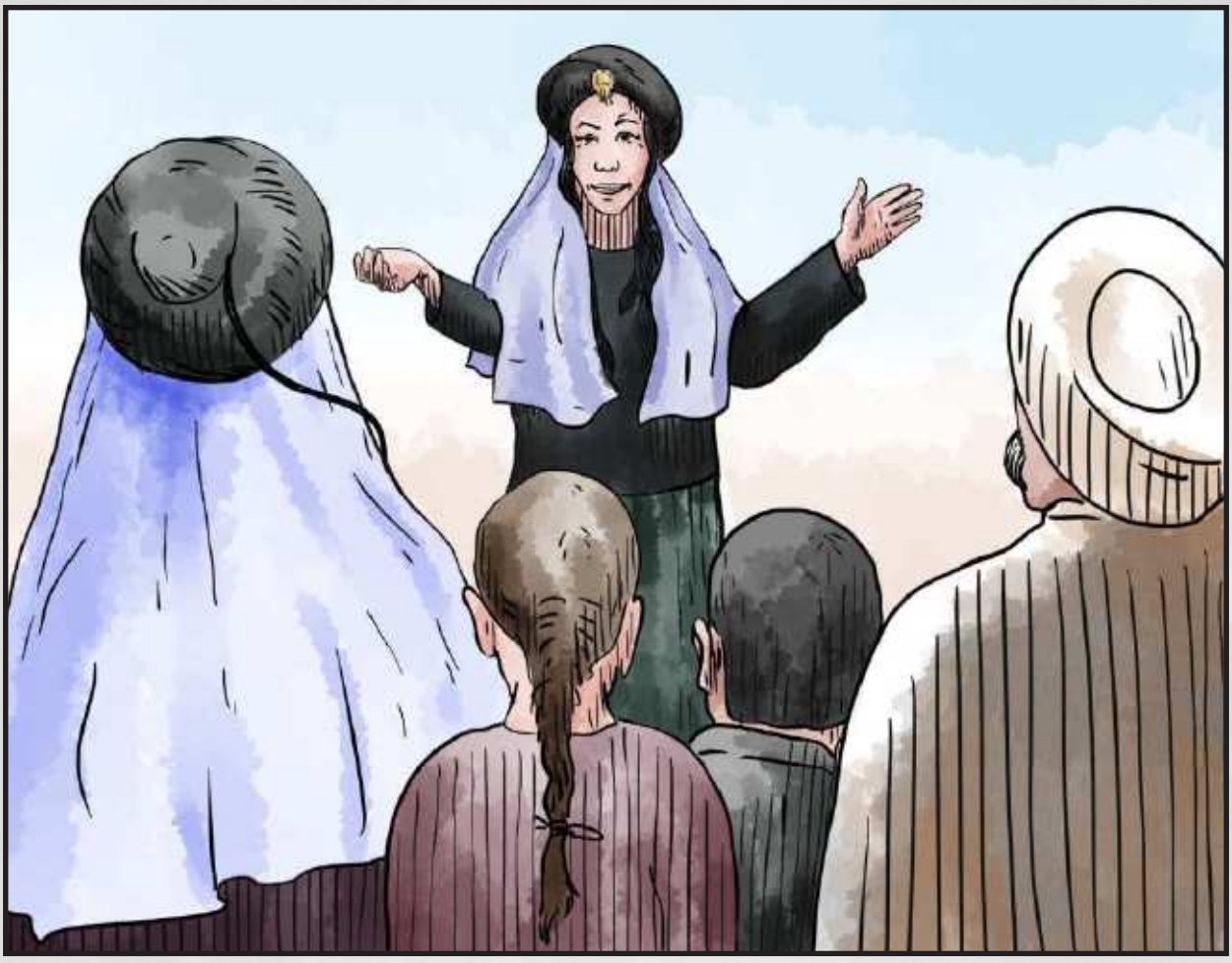

سأسمح لك بمرافقتي بشرط واحد، وهو ألا تسألني إذا رأيت من تصرفاتي ما هو غير مألوف، حتى أخبرك عن الأمر بنفسي

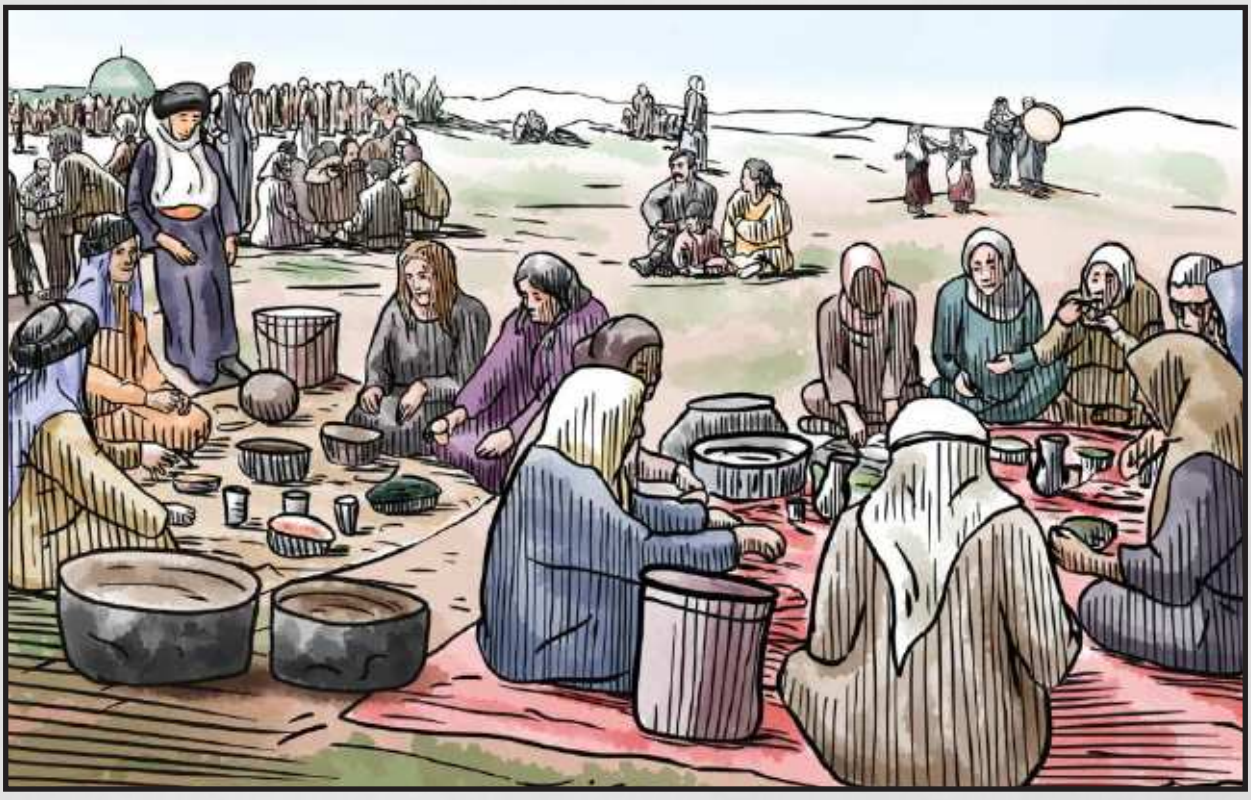

لقد أحدثت ثقباً في القارب حتى يغرق الناس
ويموتوا. لقد صنعوا لنا معروفاً فأسأت إليهم


لقد أخلفت الوعد. أخبرتك أنك لن تصبر، لكن دعني أخبرك بالحكمة فيما فعلت
كان المركب لبعض الفقراء، ولم يكن لديهم سواه، ينقلون به الناس مقابل مبلغ من المال. أردت أن أجعله مكسوراً، لأن هناك ملكاً يأخذ كل قارب صالح للاستخدام. لقد أحدثت ثقباً في القارب كي لا يأخذه. لقد سببت لهم بعض الأذى كي لا يتضرروا بالكامل


إذاً، كان الملك
يأخذها لنفسه
نعم، لذلك يجب ألا
يخدعك ظاهر الأمور أبداً
هذه هي قصة الخضر الخالد والنبي
موسى. أراد خضر أن يقول لموسى أن
ما يعرفه ليس بالضرورة صحيحاً

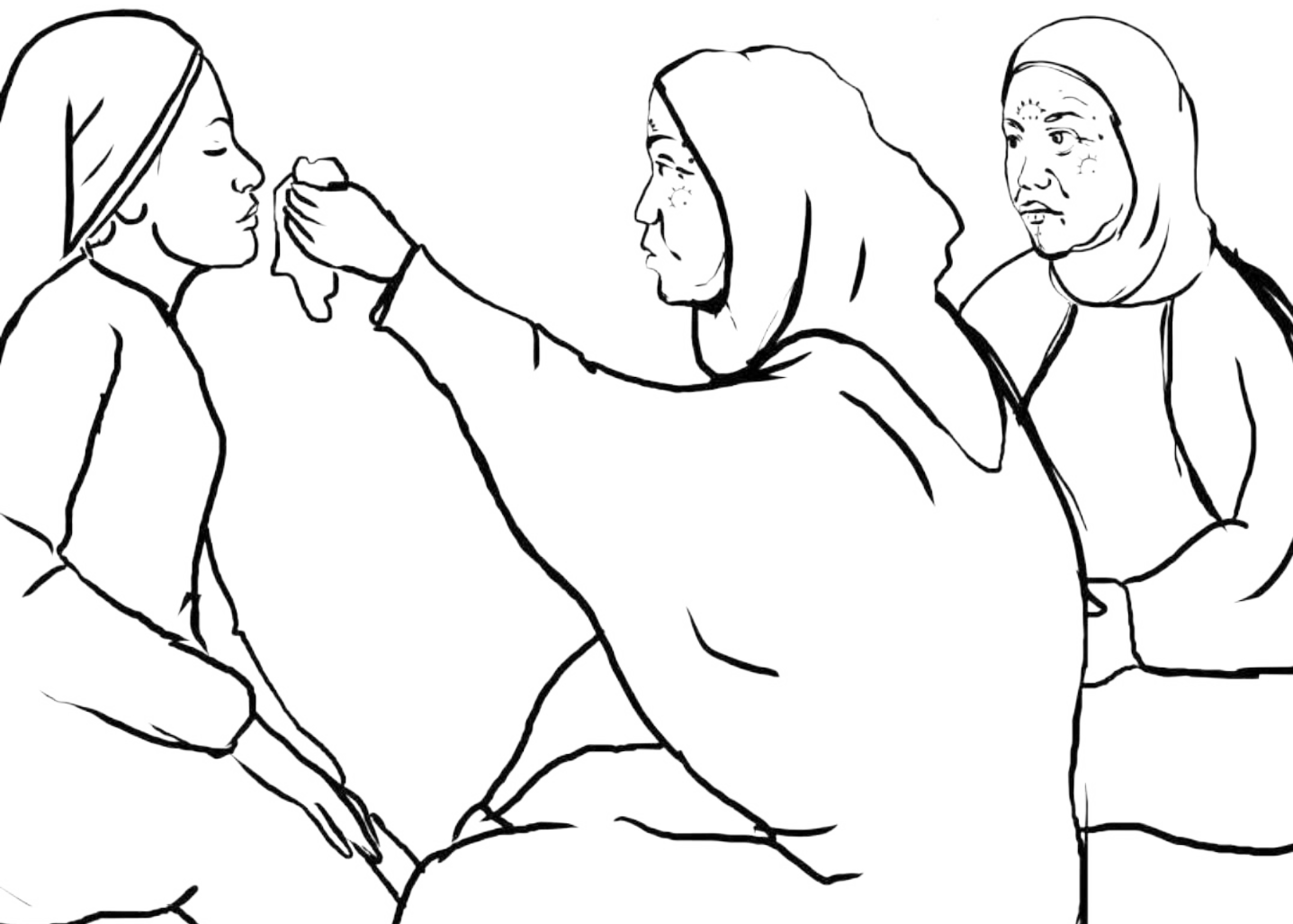

أشكرك جزيل الشكر على
إخباري بقصة الخضر الخالد
يجب أن أذهب إلى عائلتي، وأحتفل
معهم بهذا اليوم، فأنا لم أرهم منذ
حين.لقد أردت أن أعرف القصة





حكمة جميلة

يعتبر الوشم إحدى الخصائص الثقافية القديمة لدى الأقليات العرقية والدينية في منطقة الموصل. خيا، فتاة مسيحية تبلغ من العمر ٢٠ عاماً، تخطط لترتيب حفل زفافها مع خطيبها، ولكن نتيجة لحادث، تضرّر جسدها، وكادت أحلامهم تذهب أدراج الرياح. إلا أنّ واشمات مسلمات حاولوا حلّ مشكلتها وتحقيق حلمها.




خيا فتاة تبلغ من العمر ٢٠ عاماً، وتجهز لزواجها. إنّها
تعيش أسعد اللحظات، وسيقام حفل زفافها قريباً جداً





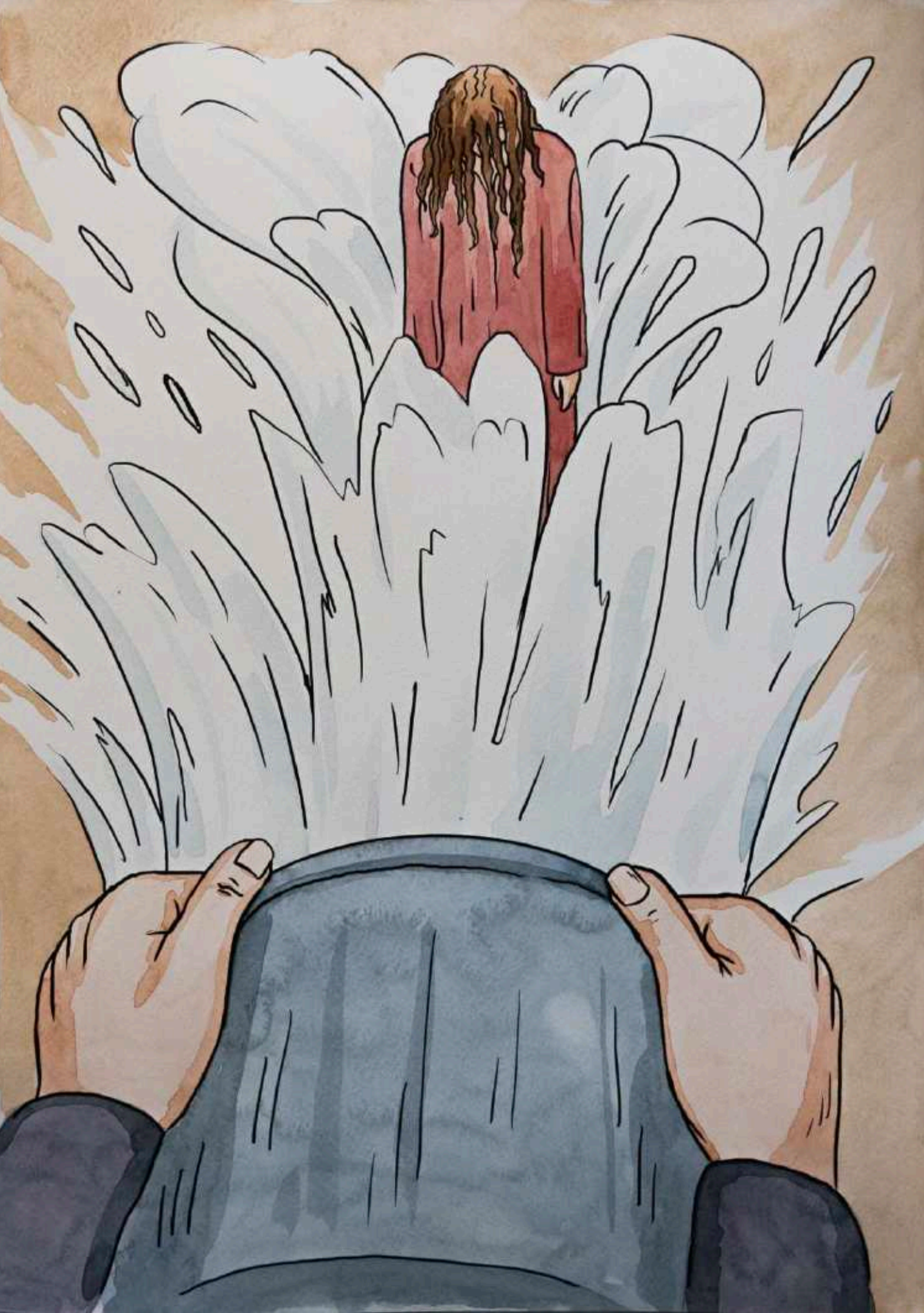





أنا فخورة بك
يا ابنتي الحبيبة



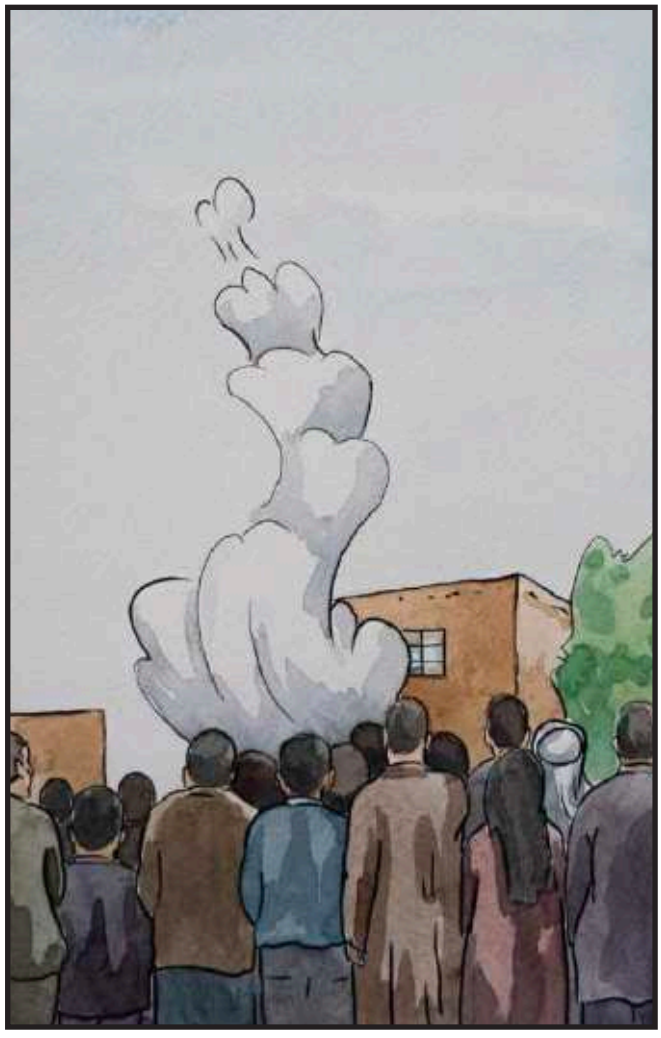

خيا، ماذا
حدث للتو؟

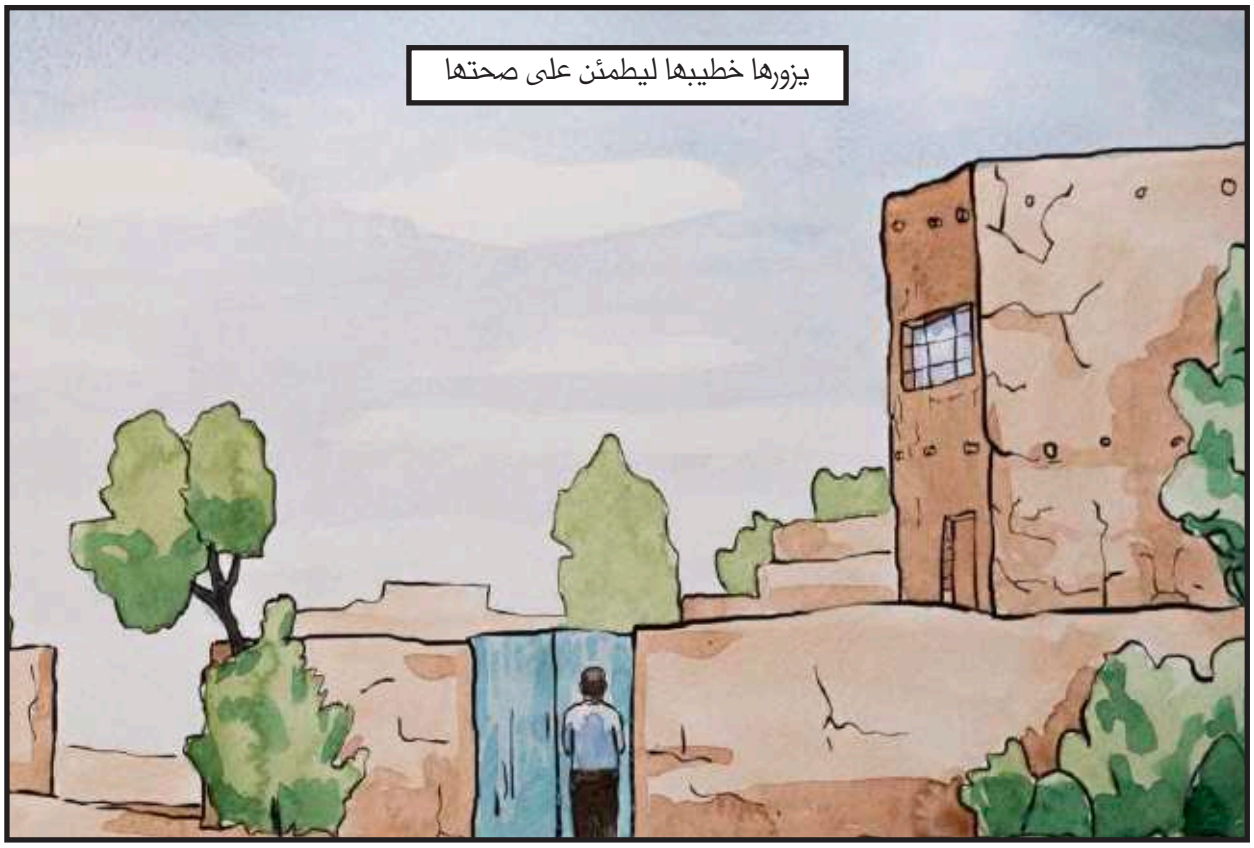



ما تلك النار؟




استجاب القرويون بسرعة
لنداء أسرة خيا




يزورها خطيبها ليطمئن على صحتها








أنا قلق للغاية على خيا، آمل أن تكون بخير
مرحبا جورج

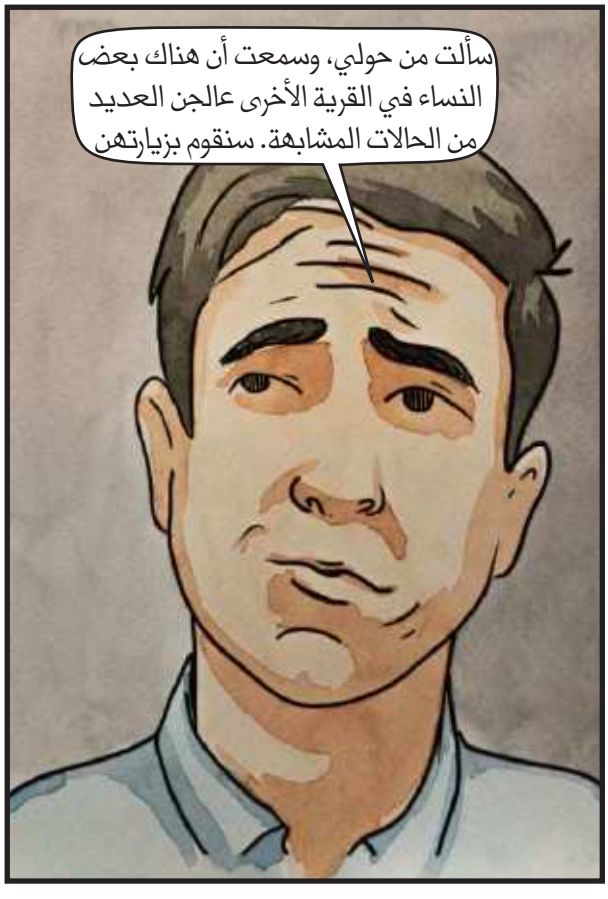


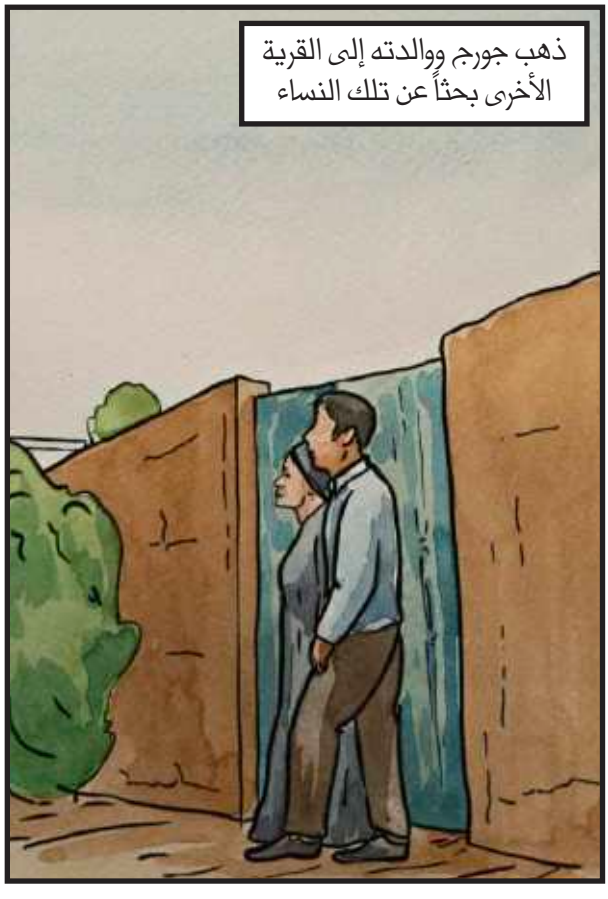

خيا، أتمنى أن تكوني
بخير. أتيت على عجل
بعد أن سمعت الأخبار


لقد تشوه
مظهري. لا أريدك
أن ترى وجهي


عزيزتي خيا، لا تقلقي،
سنجد حلاً، لا تفقدي الأمل




سألت من حولي، وسمعت أن هناك بعض
النساء في القرية الأخرى عالجن العديد
من الحالات المشابهة. سنقوم بزيارتهن


ذهب جورج ووالدته إلى القرية
الأخرى بحثاً عن تلك النساء


آمل أن يكون
لديهم علاج لخيا
يجب أن نبقى متفائلين،
ونعثر على علاج قبل أن نعود


مرحباً بكما، ما حاجتكما؟
ابنتنا التي ستتزوج قريباً أحرقت وجهها، وهي تشعر بالحرج من إظهاره


إنّه أمر محزن للغاية. قد نتمكن من مساعدتها


لا بد أنّ أناقش أمر العلاج مع صديقاتي.
عُد غداً لنرى إن كان بإمكاننا إيجاد حلّ


أنت أملنا الوحيد


أعلم أنك لن
تخيبي ظننا






اجتمعت النساء في تلك الليلة للعثور على علاج


يجب أن نرسم وشماً على البقع المحترقة لتغطيتها


نعم، ولكن علينا أن نختار لوناً مناسباً


تتوجه المرأتان، والدة جورج وخيا، إلى المنزل


الحل الذي توصلنا له هو
تغطية البقع المحروقة
بلون جميل ووشم خاص






نؤكد لك أن وجهها
سيكون جميلاً جداً




استيقظي يا خيا، هؤلاء نساء
القرية الأخرى، ولديهن علاج لك

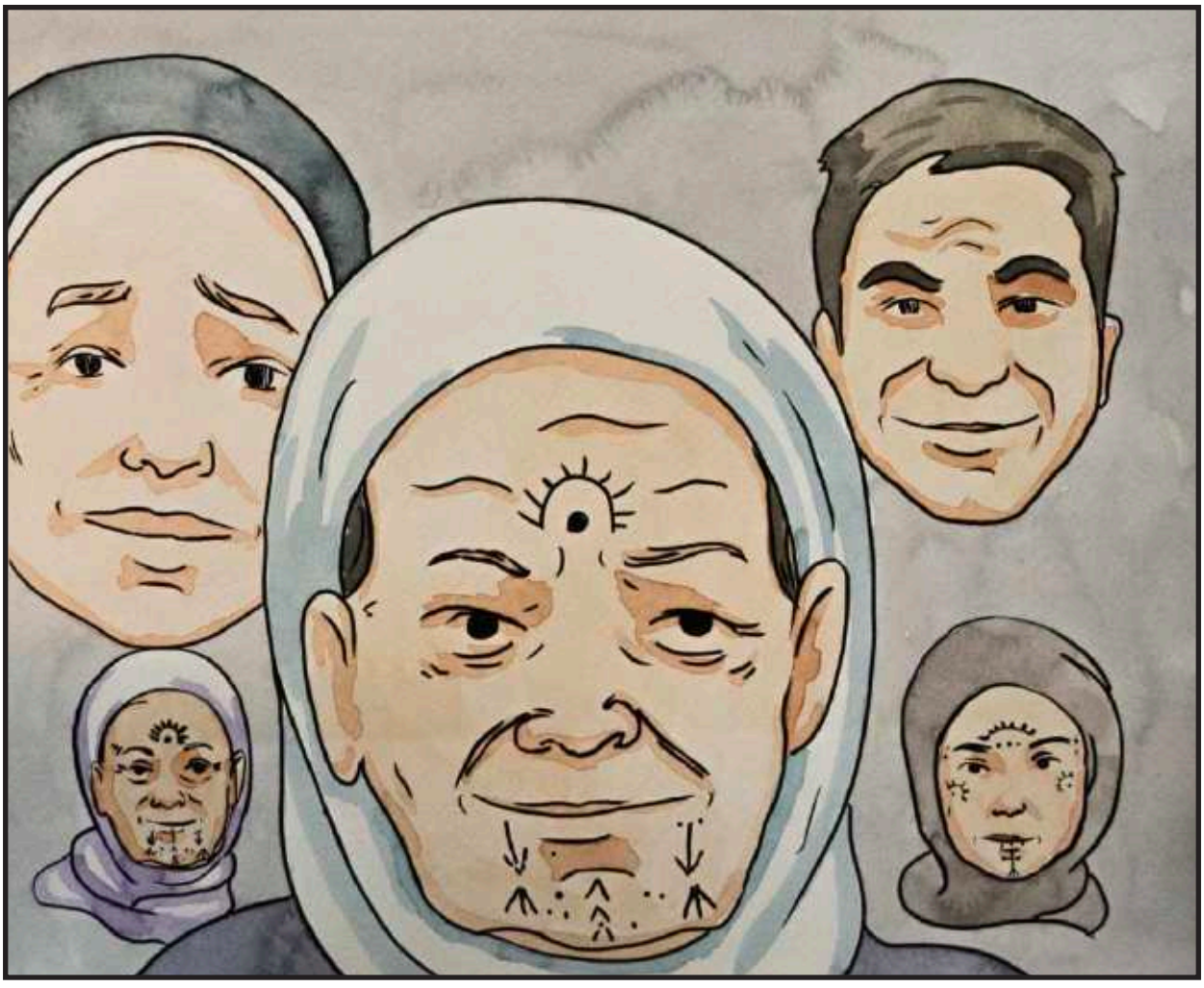

لا تقلقي يا بنية
لقد فقدت الأمل

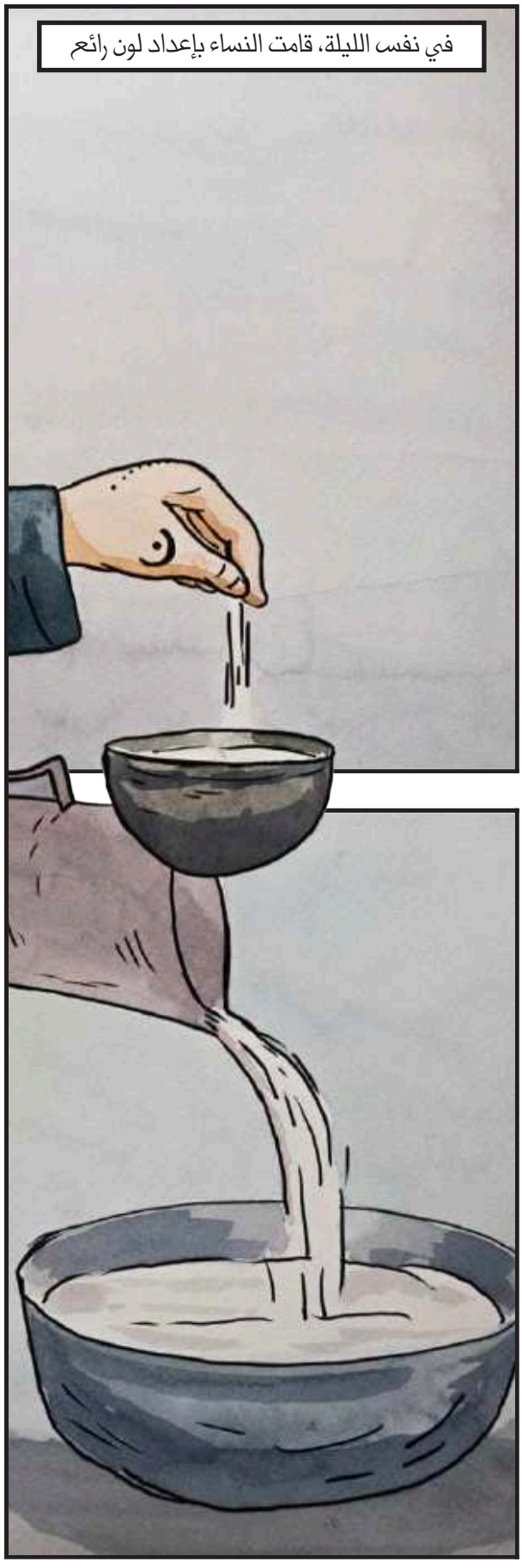







تؤكد النساء لخيا أنهن سيعدن جمالها بالوشم



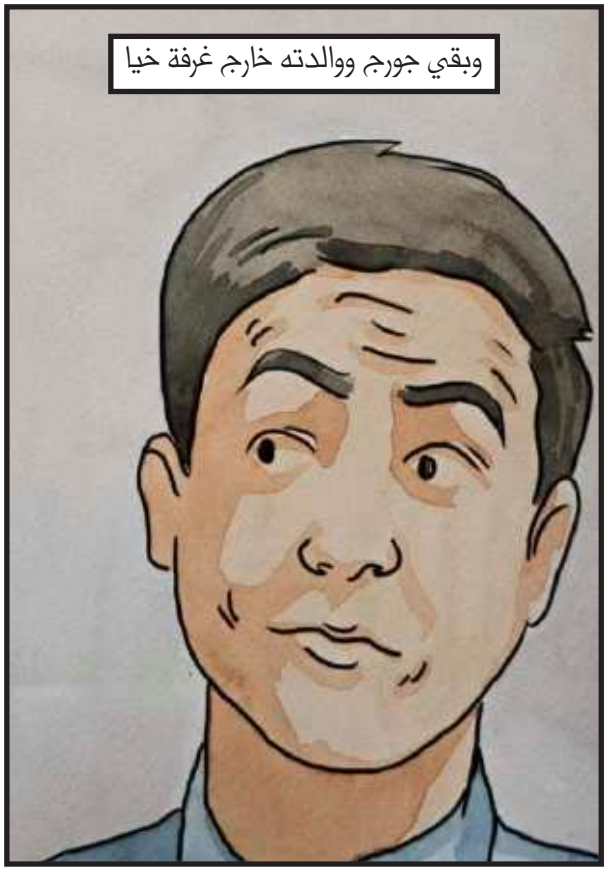

في نفس الليلة، قامت النساء بإعداد لون رائع



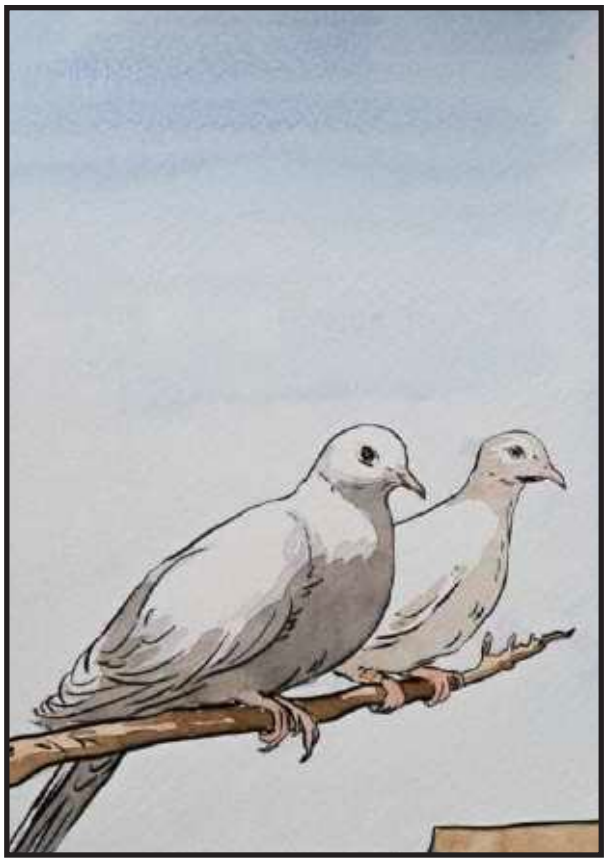


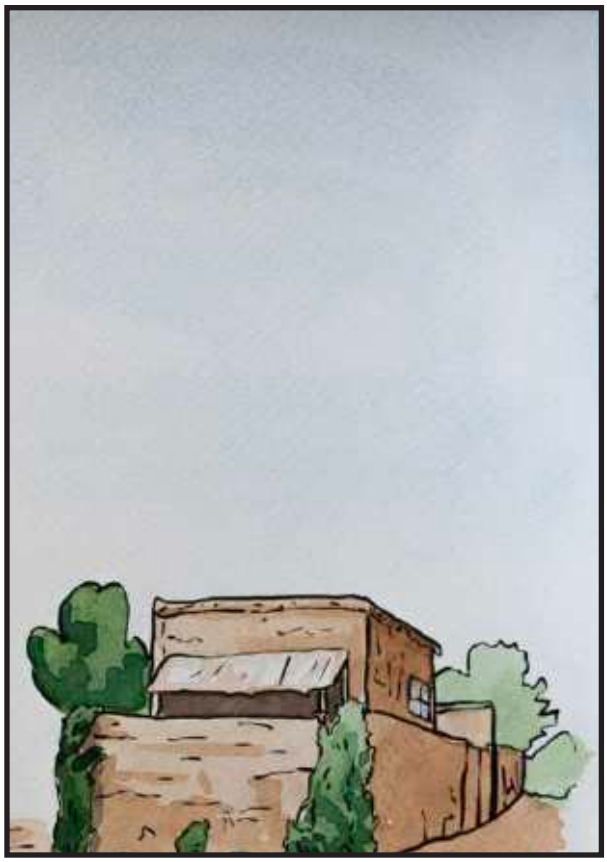

بدأت النساء في صنع الوشم




وبقي جورج ووالدته خارج غرفة خيا


















الجميع يصلي من أجل نجاح الحلّ الذي سيقدمنه




في النهاية، اندهش الجميع عند رؤية خيا
بالوشم الذي يغطي البقع المحروقة











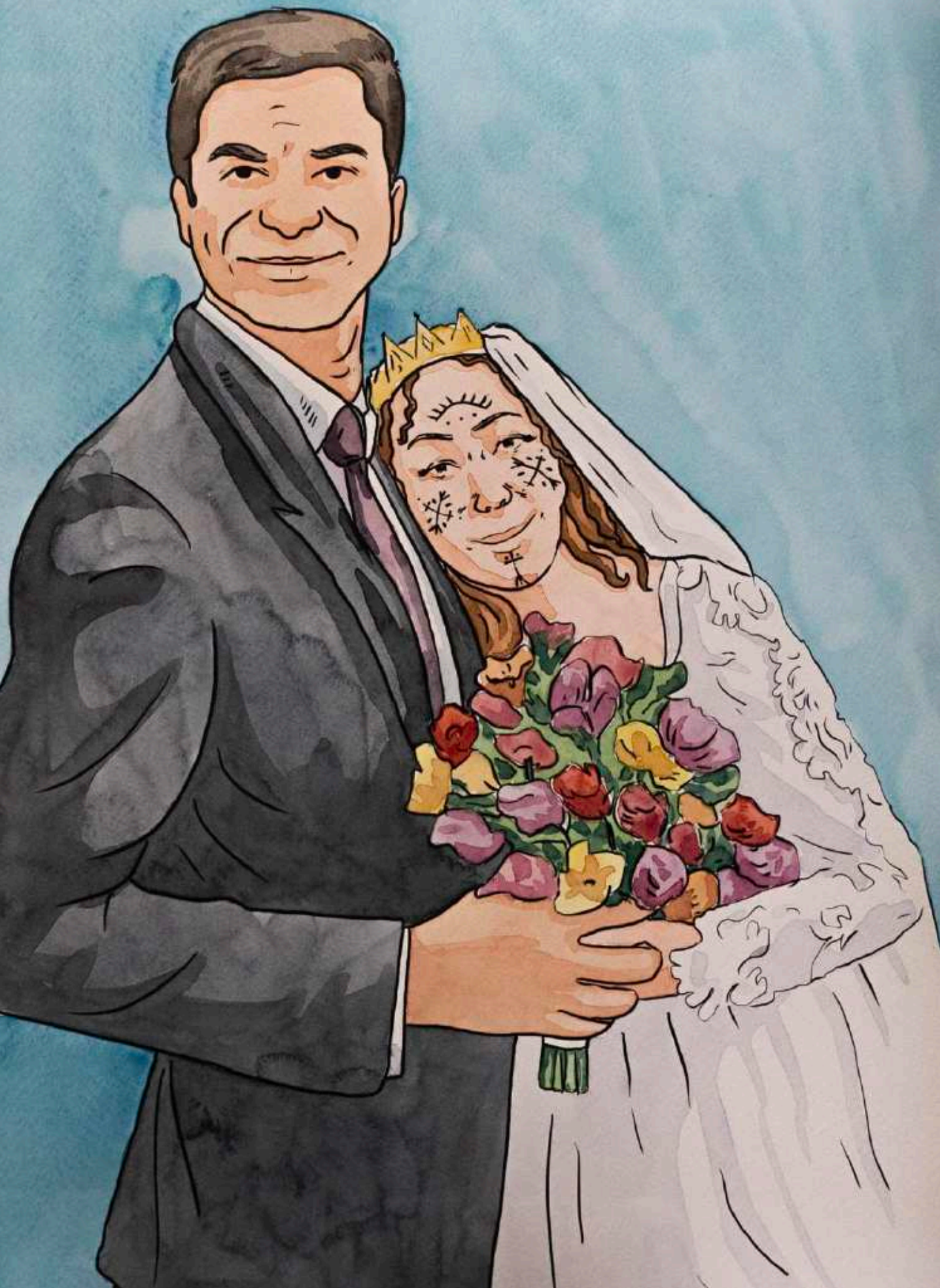

عندما رأت خيا وجهها فرحت جداً، وشكرت النساء




أقامت خيا حفل زفافها بسعادة،
وشاركها الجميع الفرحة

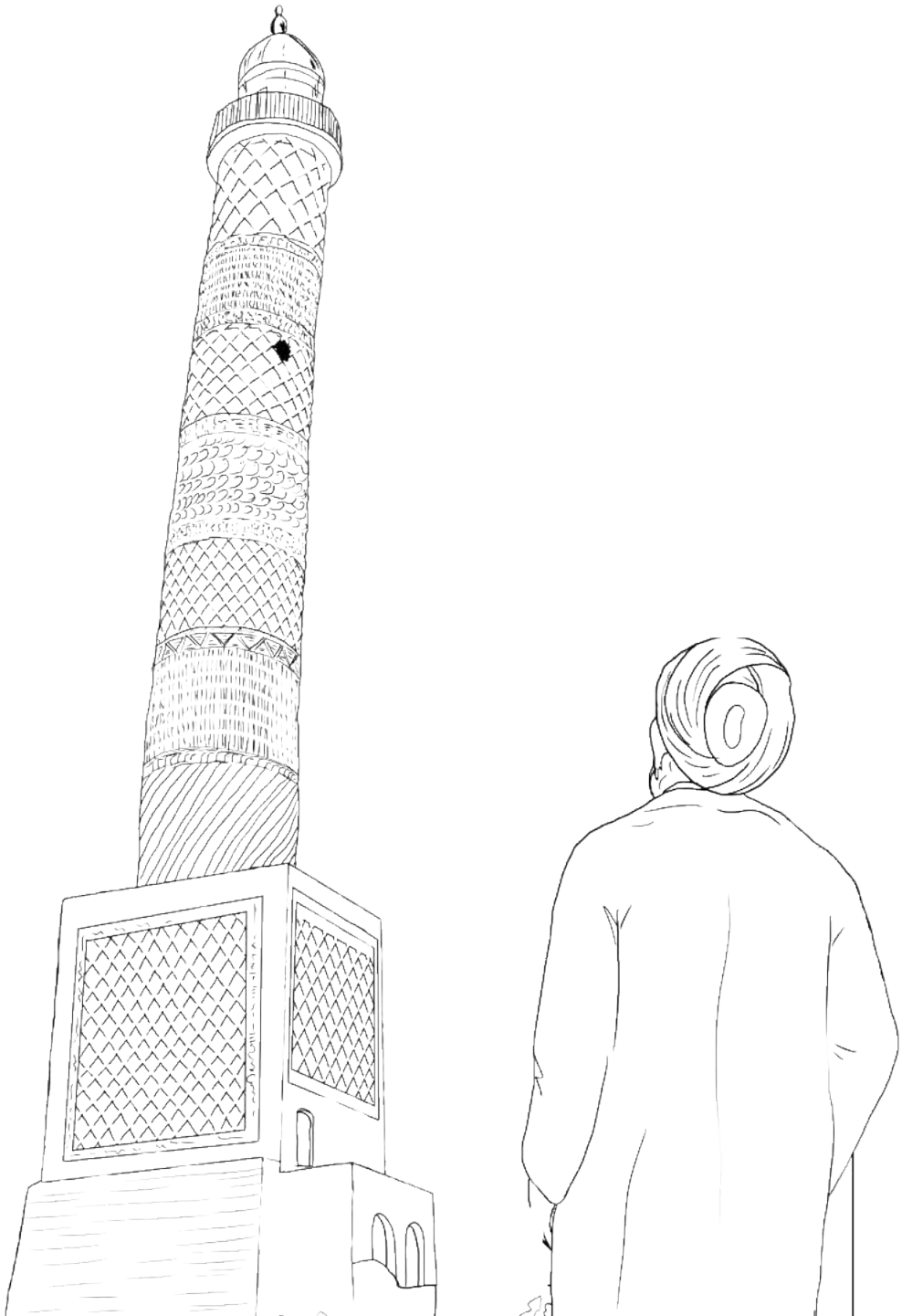






عبودي الطنبورجي

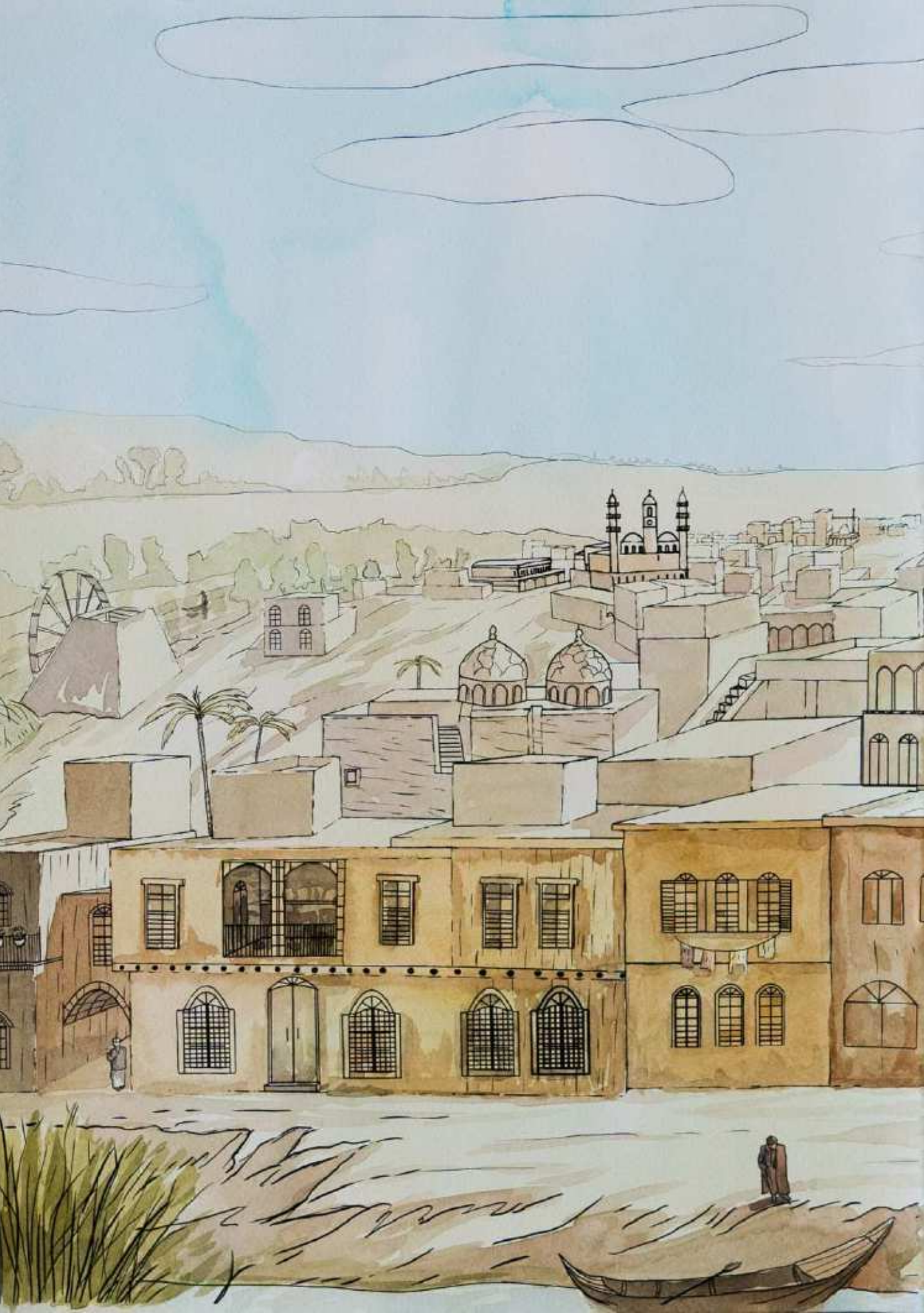
تعتبر منارة الحدباء في جامع النوري الكبير أحد معالم التراث المعماري الإسلامي في مدينة الموصل، ويعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر الميلادي. عبودي الطنبورجي بَنَّاء مسيحي معروف في المدينة. في أربعينيات القرن العشرين، ثُقبت منارة الحدباء واحتاجت إلى إعادة بناء، وكان عبودي البَنَّاء الوحيد القادر على إصلاحها. تعرض هذه القصة التسامح بين مختلف الأديان والمعتقدات في الموصل، حيث ساعد الناس بعضهم البعض على الرغم من اختلافاتهم.





بُني جامع النوري الكبير في القرن الحادي عشر، ويعتبر
أحد المعالم التاريخية والثقافية لمدينة الموصل



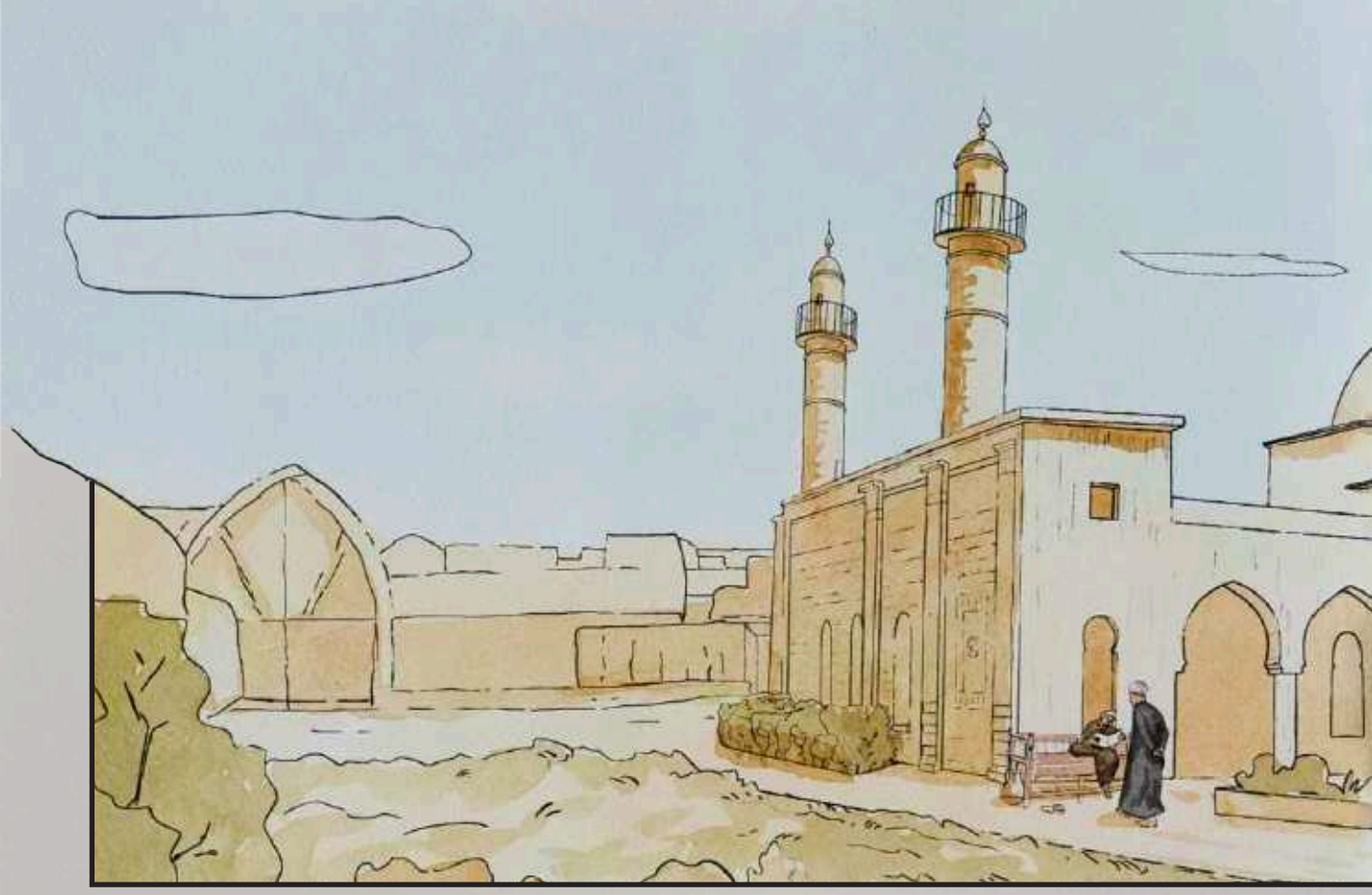


كان المسجد مركزاً تعليمياً ودينياً وعلمياً مهماً















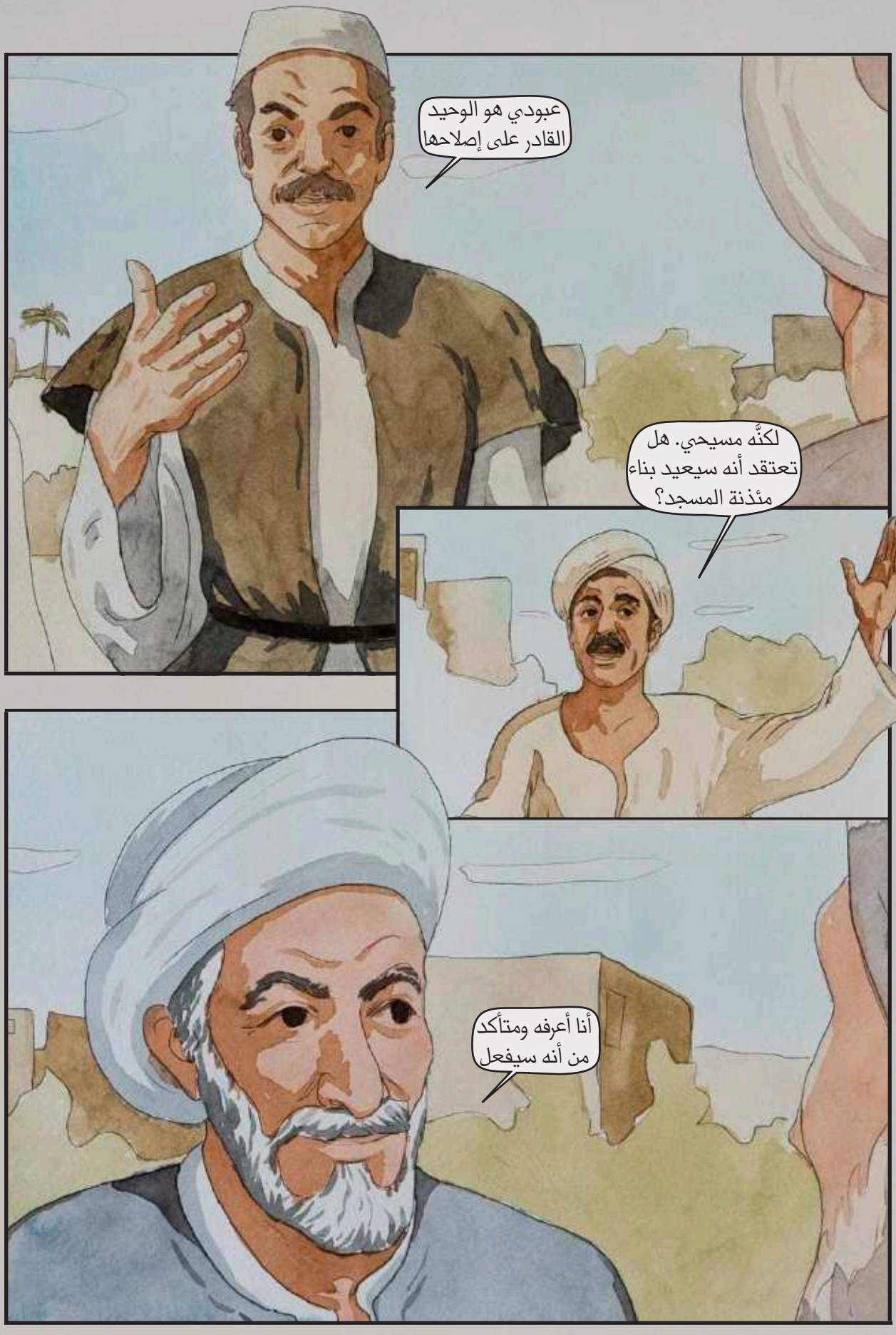

ما هذا الثقب؟

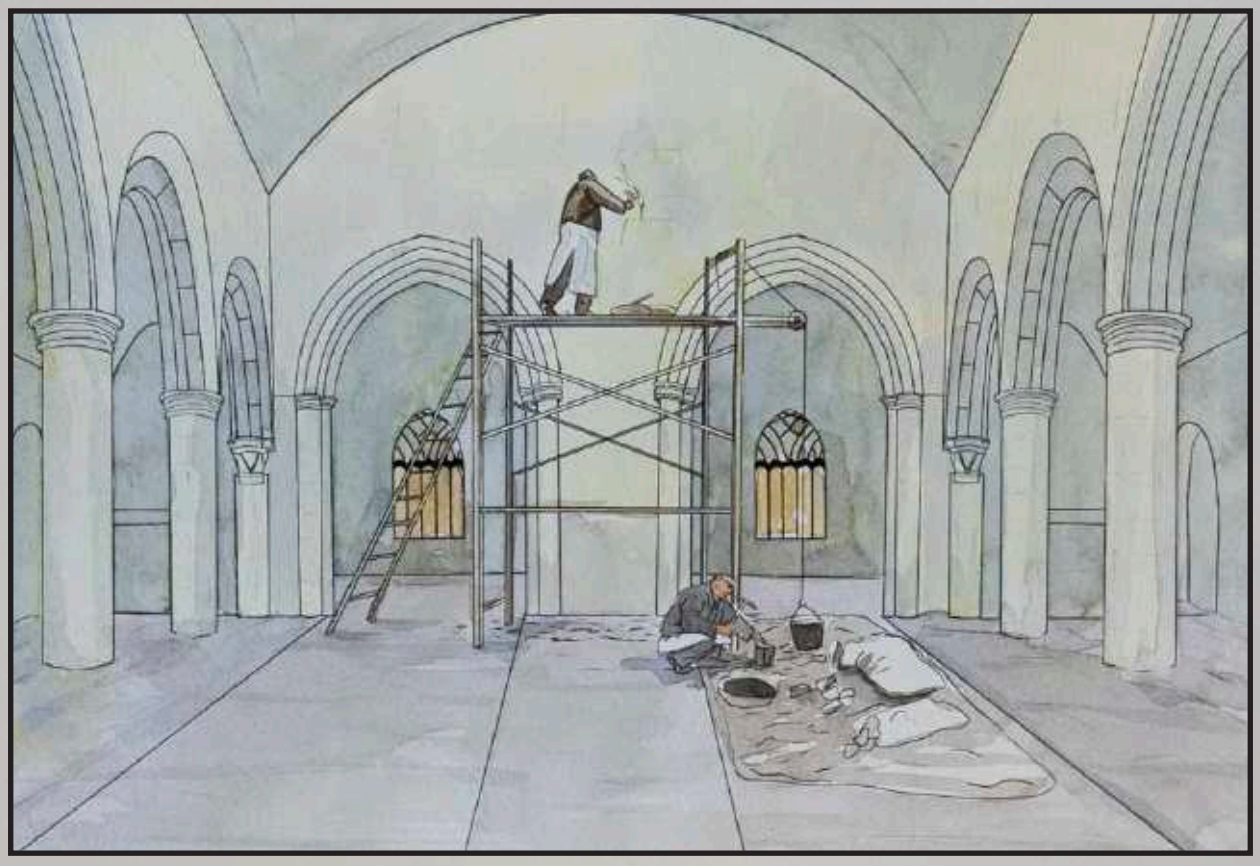

لماذا لم أره من قبل؟ يجب أن أخبر الجميع عنه

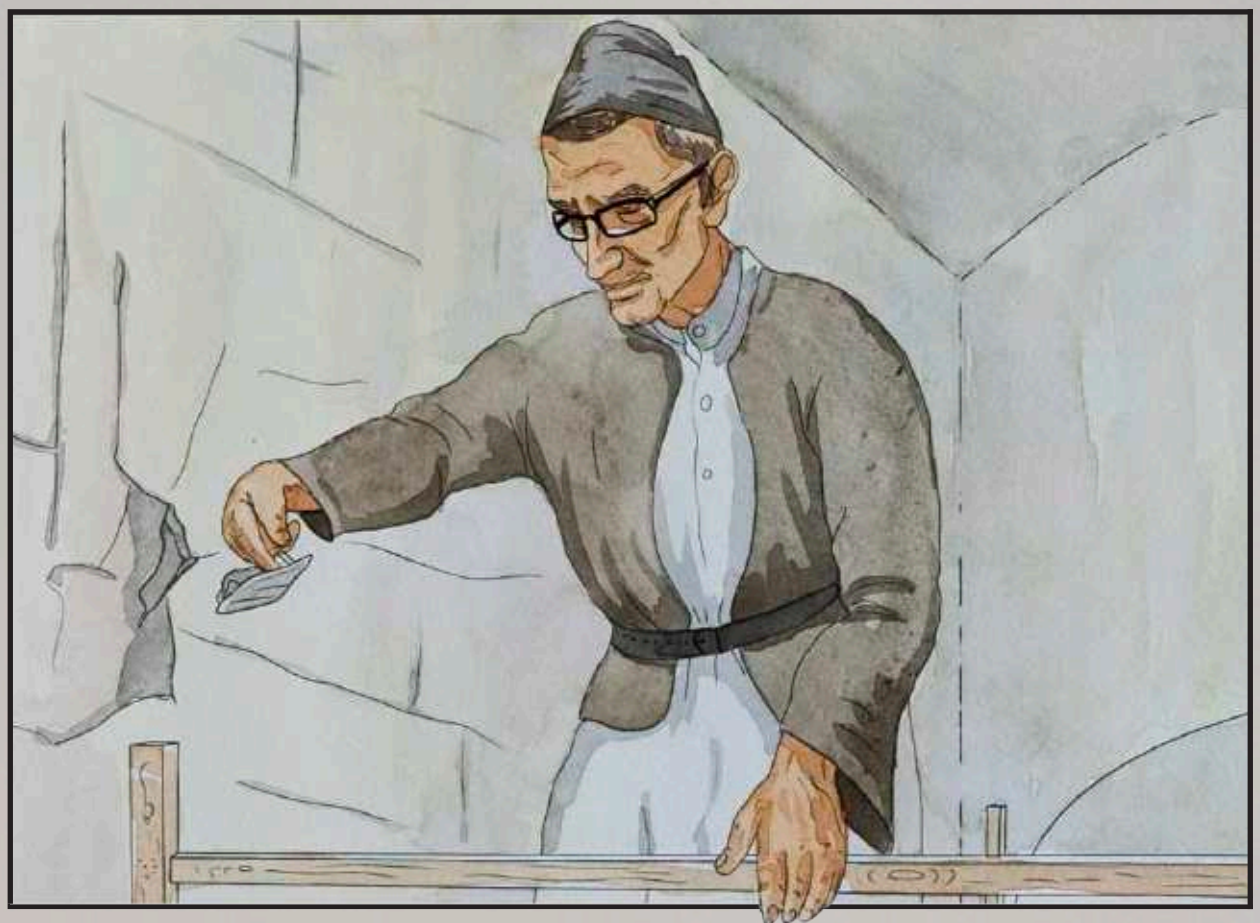

ظلت هذه المئذنة قائمة منذ ما يقرب من ألف عام، وينبغي ألّا يصيبَها مكروه


يا رفاق، المئذنة على وشك الانهيار
إذا لم نقم بإعادة بنائها قريباً، فإنّها ستنهار
ولكن كيف نعمرها؟


يجب أن نعثر على بَنَّاء متخصص وخبير، لأن العمل على هذا الارتفاع ليس بالأمر السهل
انهيارها سيكون كارثة كبيرة على مدينة الموصل


عبودي هو الوحيد القادر على إصلاحها
لكنَّه مسيحي. هل تعتقد أنه سيعيد بناء مئذنة المسجد؟
أنا أعرفه ومتأكد من أنه سيفعل








سلام عليكم
الله يعطيك العافية

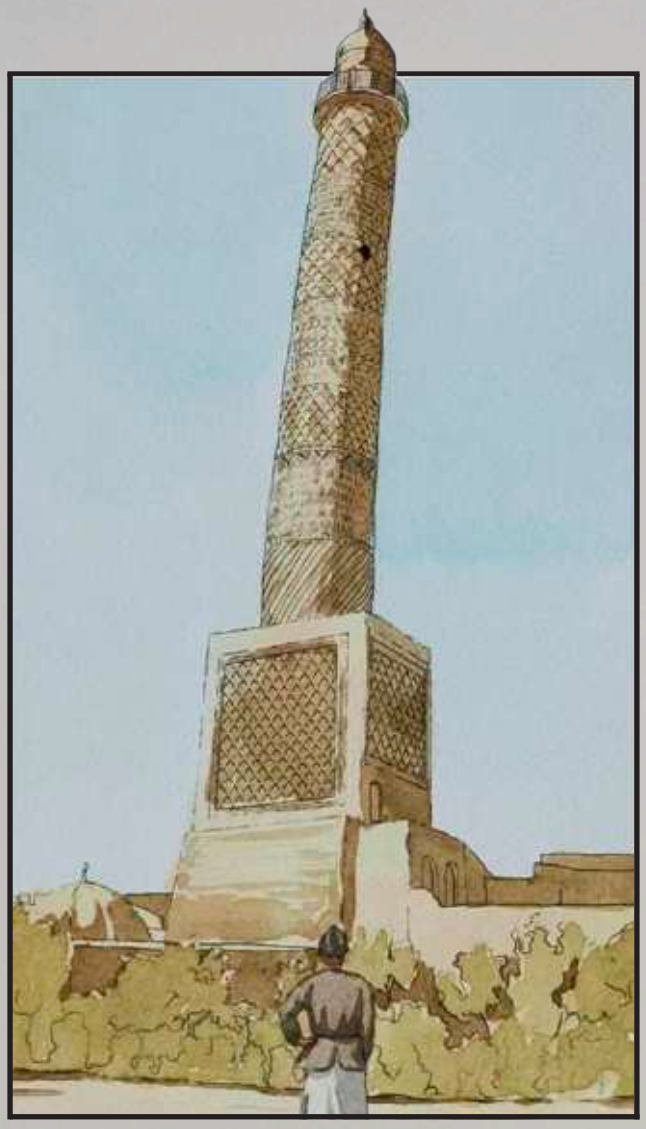

وعليكم السلام



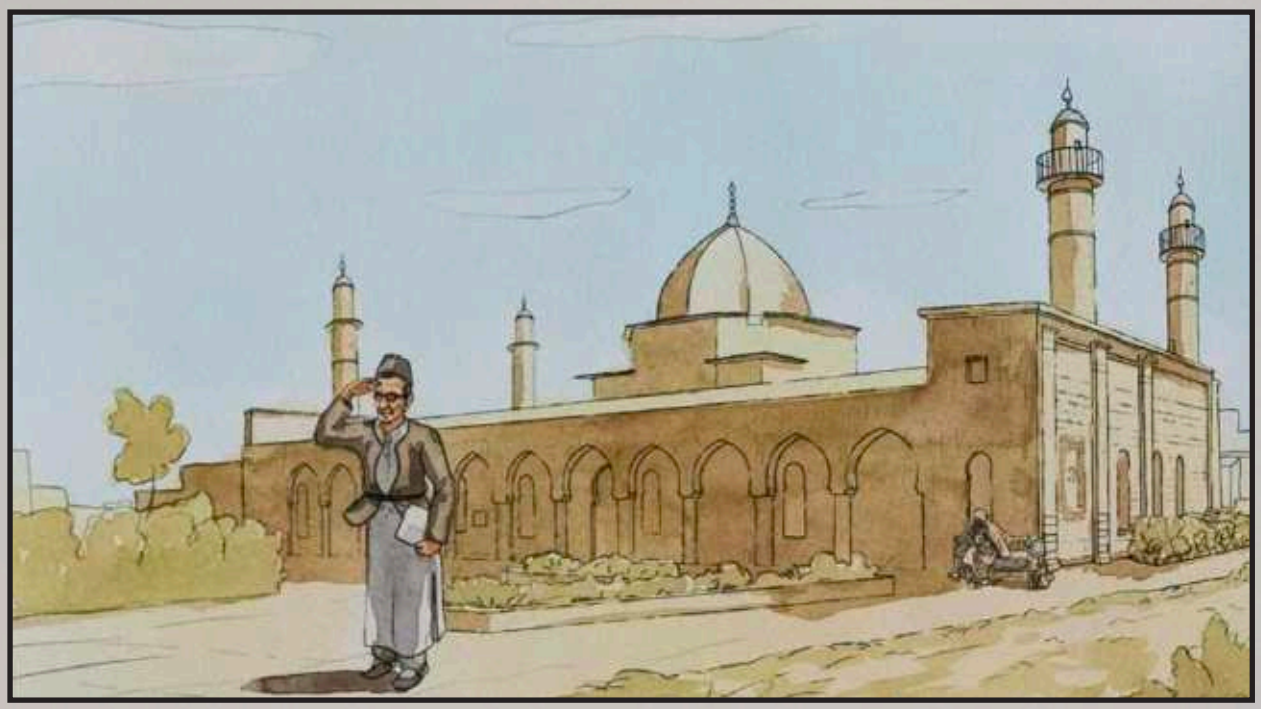

نحتاج إليك في مهمة، ونأمل أن تساعدنا ولا تخيب ظننا. حقيقةً، لا نعرف من هو أكثر خبرة منك
بالطبع، سأكون بخدمتكم في كل ما يمكنني القيام به
ثُقبت مئذنة مسجدنا. إذا لم نعيد بناءها في أسرع وقت، فإنّها ستنهار
عزيزي البناء، ثقبت مئذنة مسجدنا. إذا لم نعيد بناءها في أسرع وقت، فسوف تنهار


أتمنى أن تتمكن من إعادة بناء المئذنة


على رأسي، ويسعدني أن أكون على علم بذلك. كل المعابد هي بيوت الله. ولكن يجب أن ألقيَّ نظرة عليها بنفسي، لأرى إذا كان بإمكاني العمل عليه أم لا

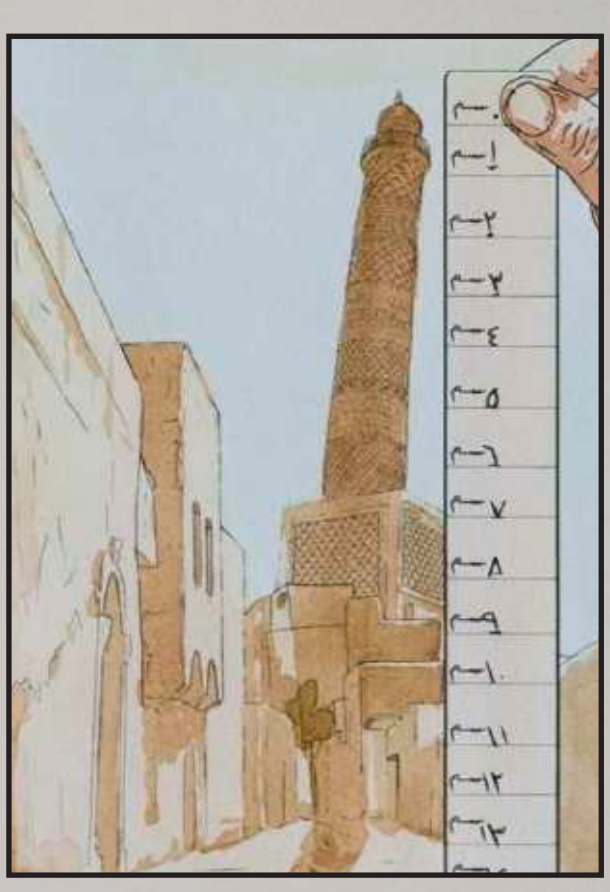


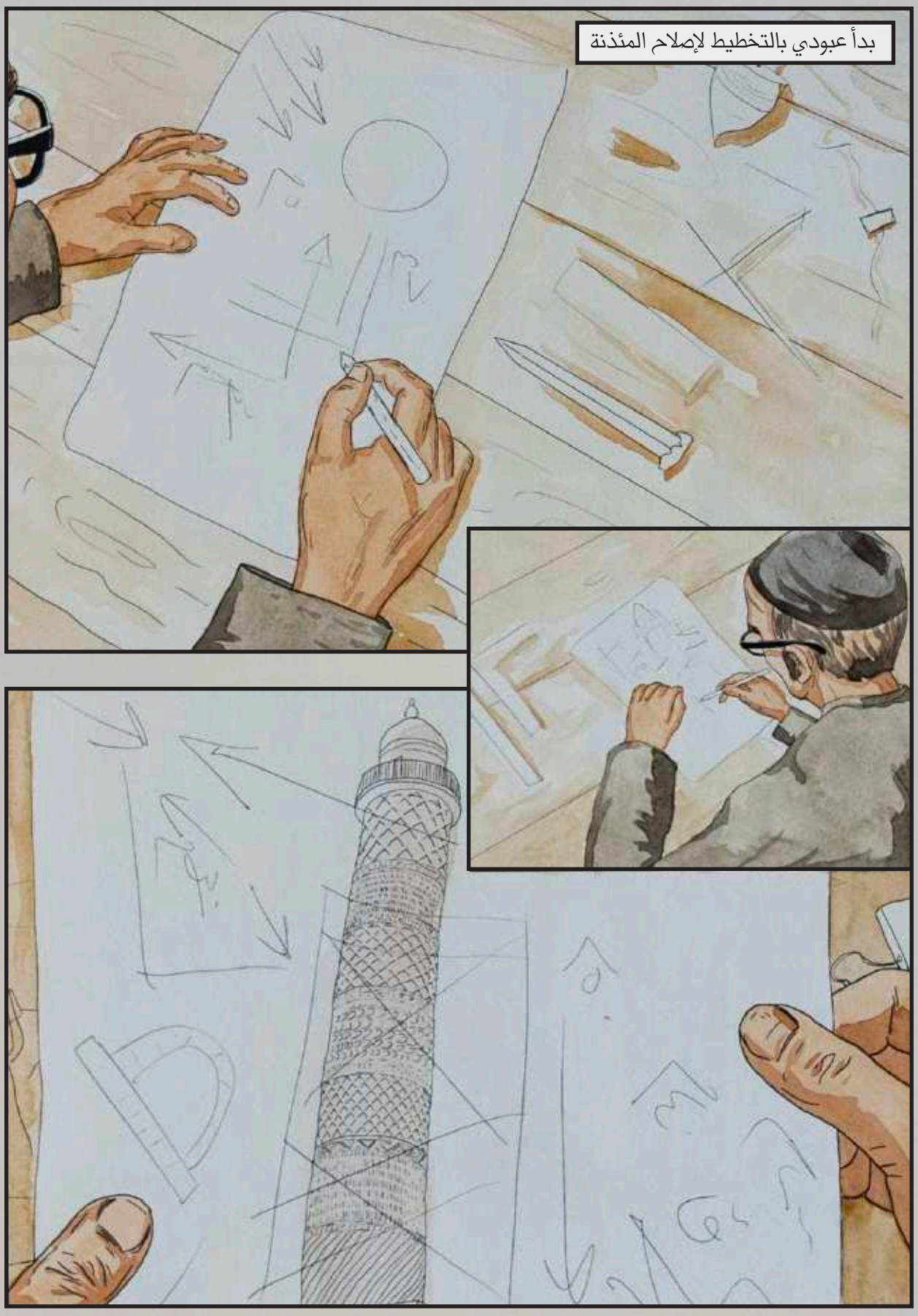




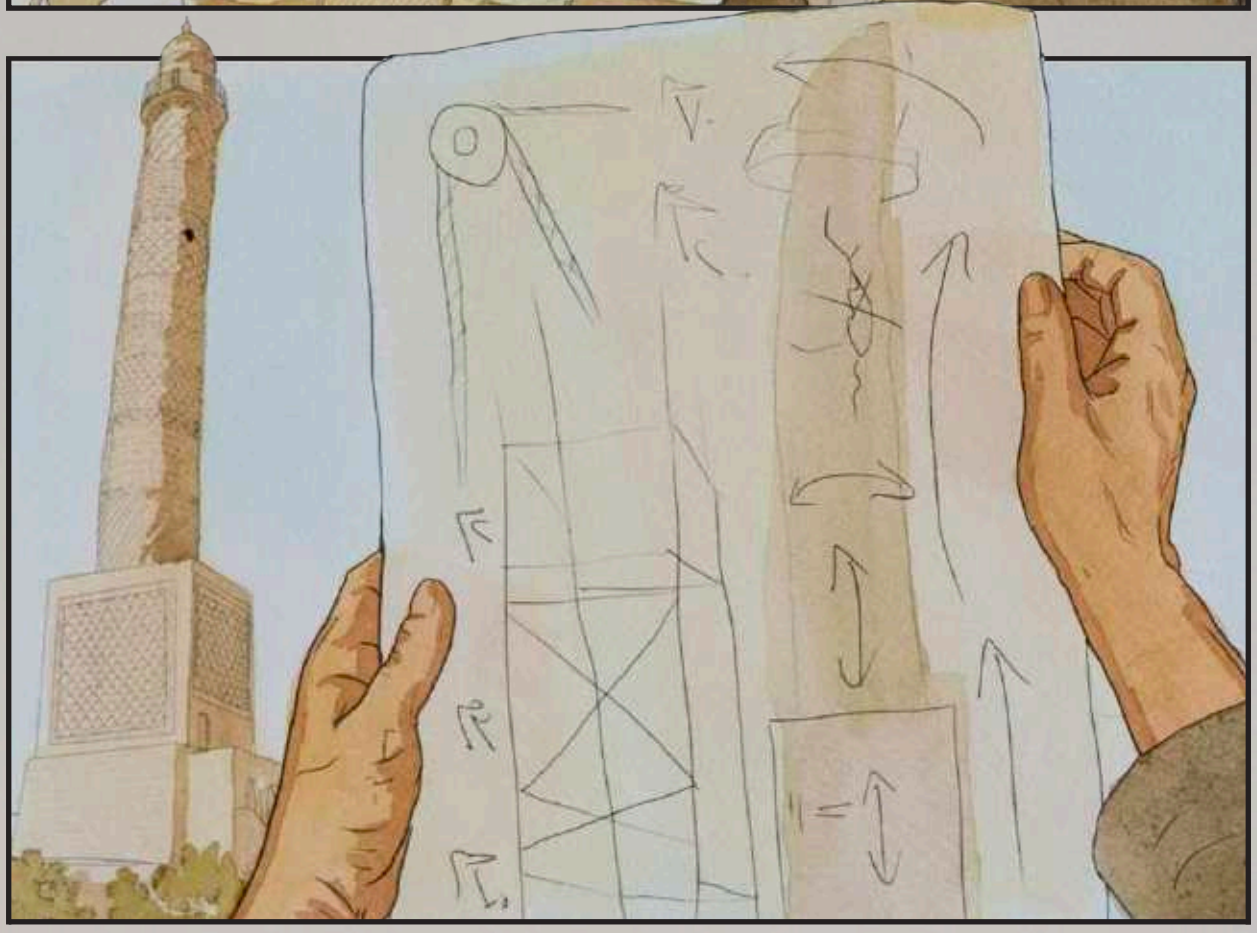

فكر عبودي لأيام في كيفية العمل على هذا الارتفاع، فالمهمة ليست بالسهلة






بدأ عبودي بالتخطيط لإصلاح المئذنة



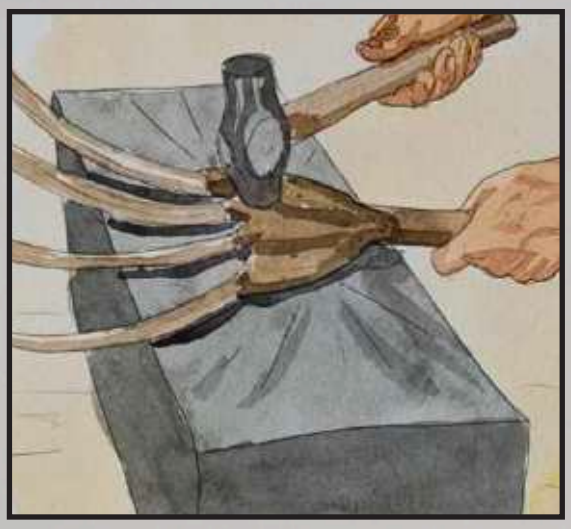




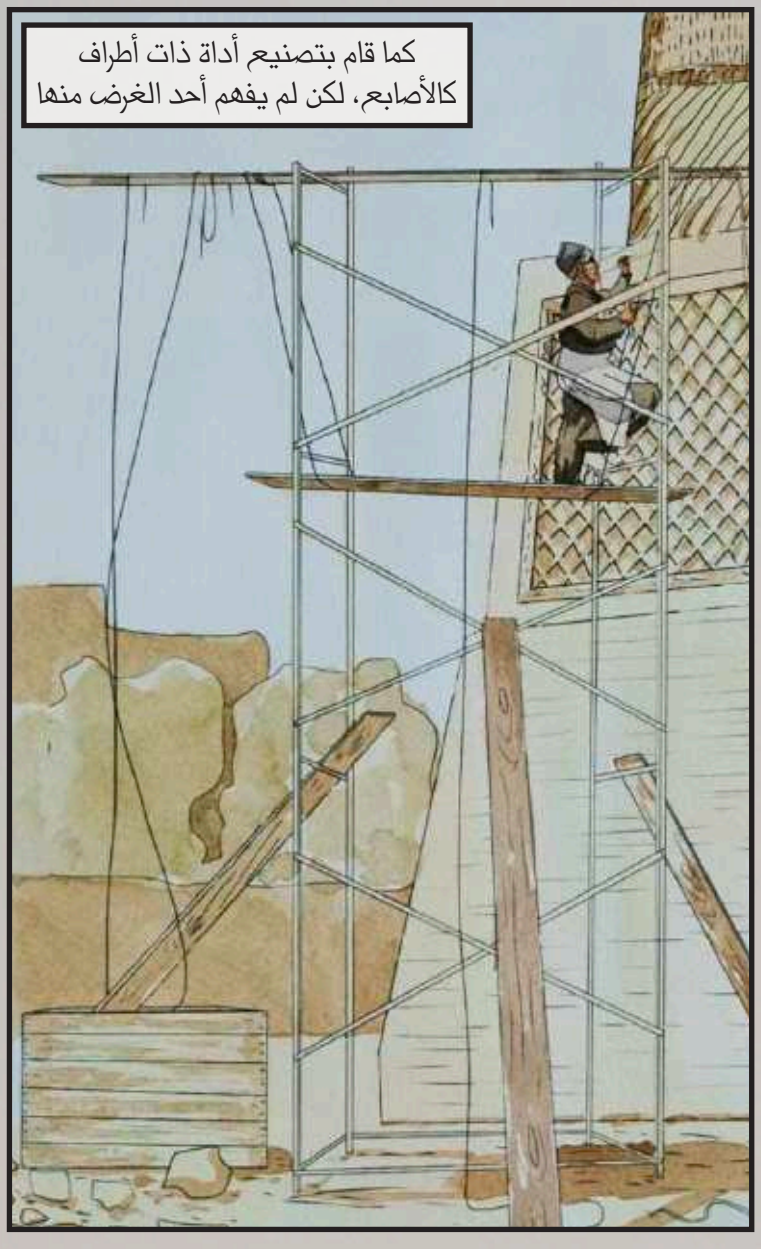

بنى عبودي صندوقاً خشبياً للوقوف
فيه وإنزاله بحبل إلى مستوى الحفرة

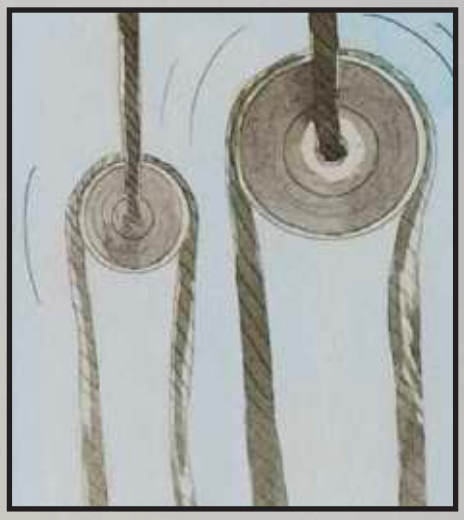




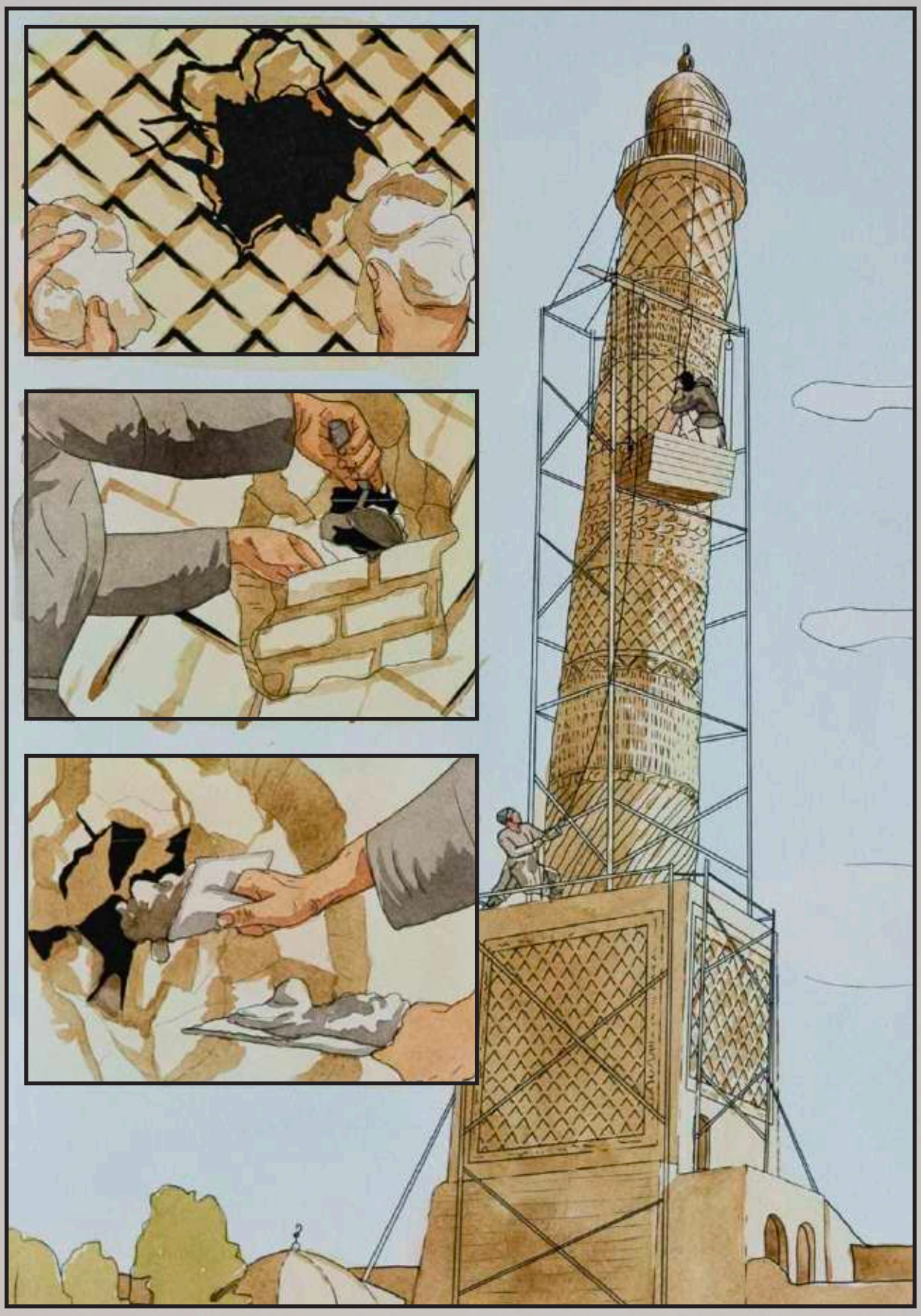


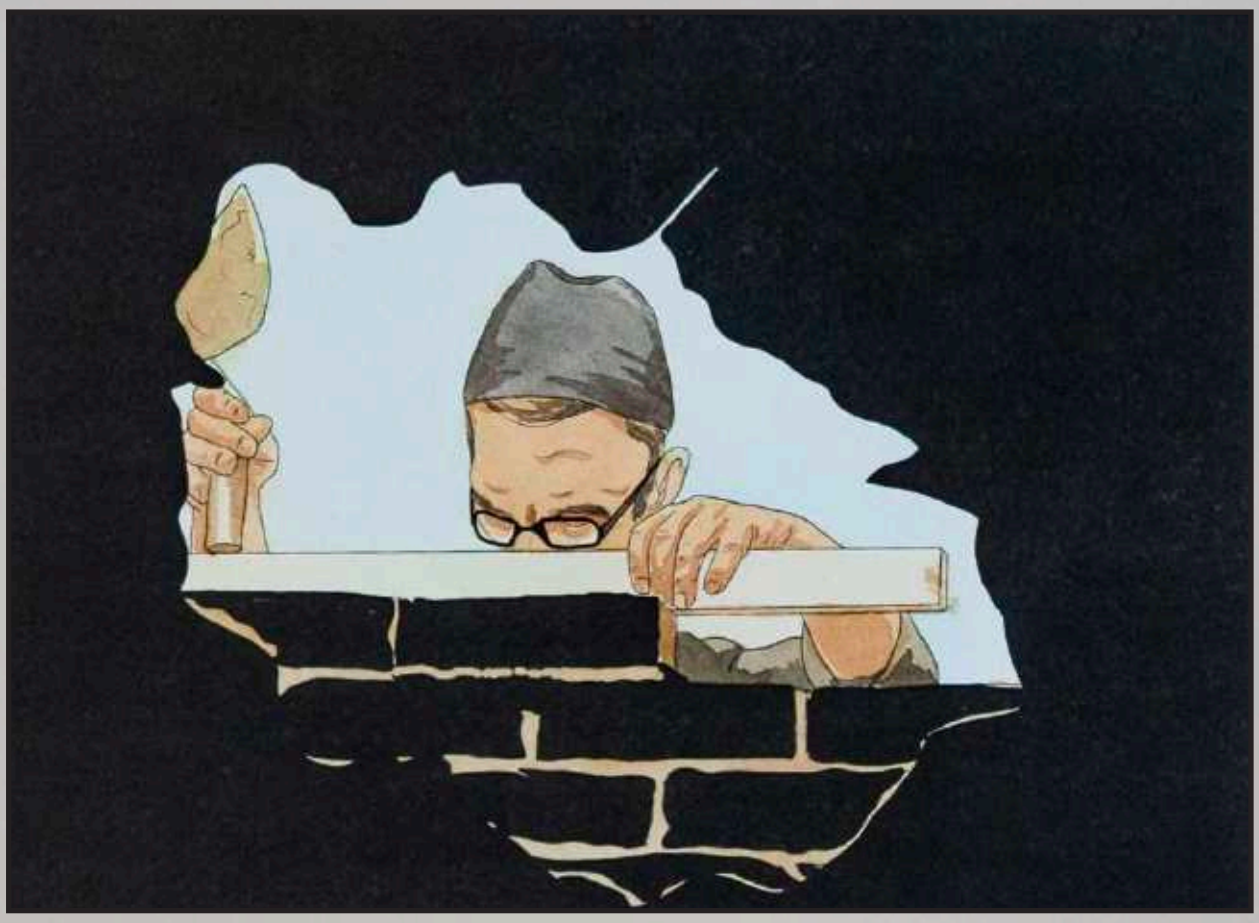



كما قام بتصنيع أداة ذات أطراف
كالأصابع، لكن لم يفهم أحد الغرض منها












اجتمع الناس حول المئذنة، وتعجبوا من الطريقة
التي يعمل بها عبودي على هذا الارتفاع

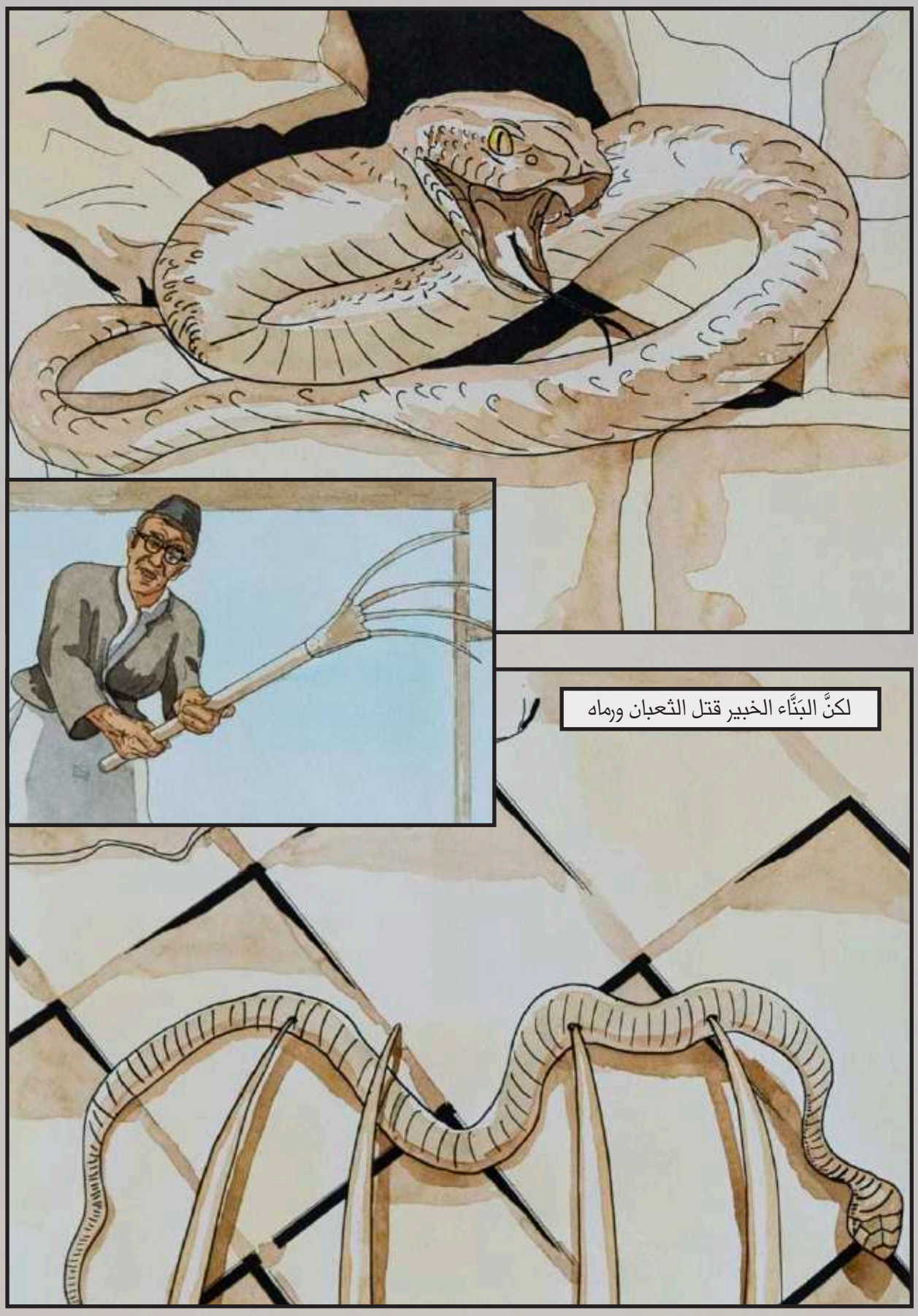

ولكنه يعرف
ماذا يفعل

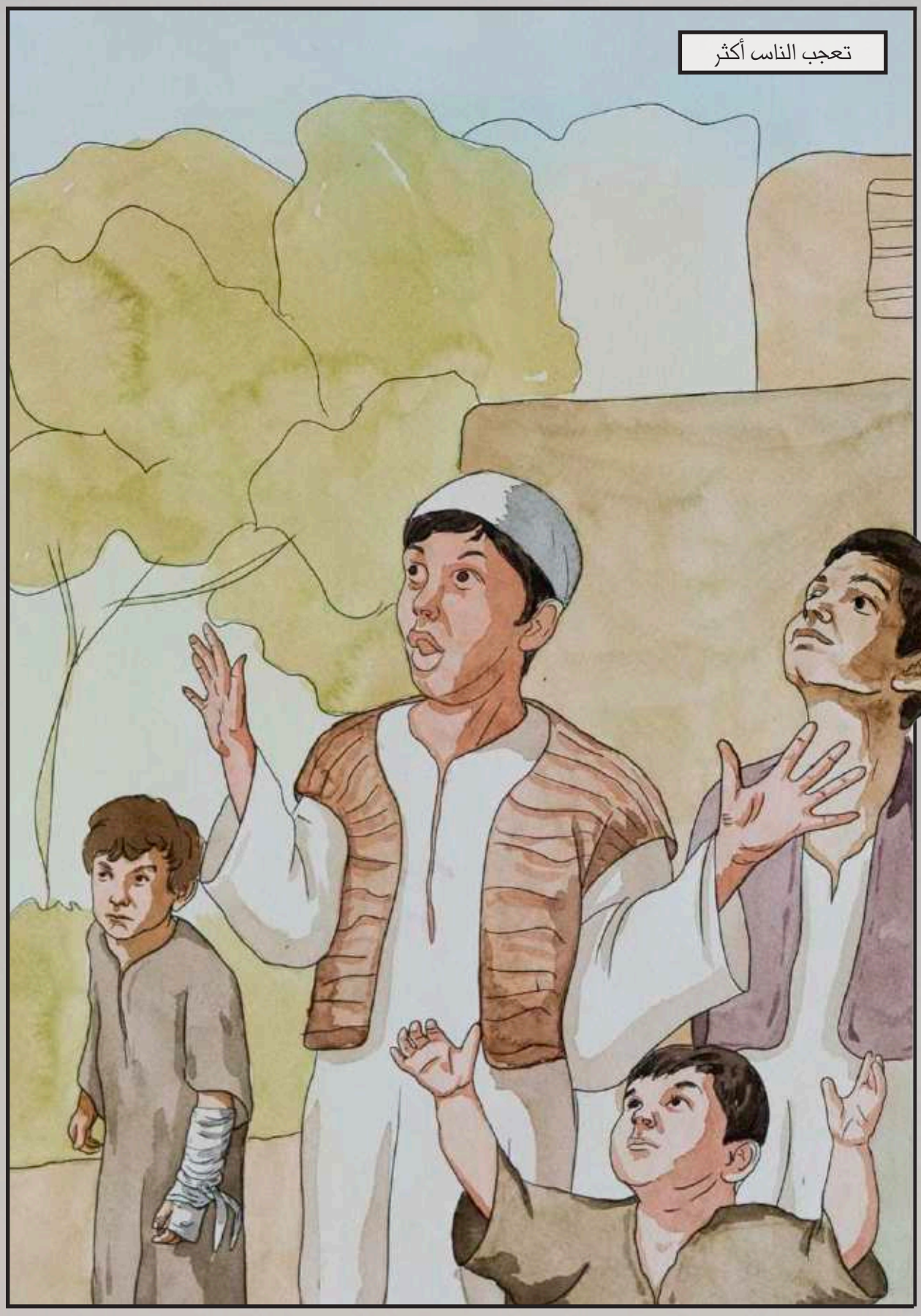

أتمنى ألا يسقط
ما يقوم به خطير جداً
يا بنّاء، توخى الحذر
الله يعطيه العافية


توقف عبودي فجأة عن العمل


أثناء العمل، خرج ثعبان من الثقب




لكنَّ البَنَّاء الخبير قتل الثعبان ورماه


تعجب الناس أكثر

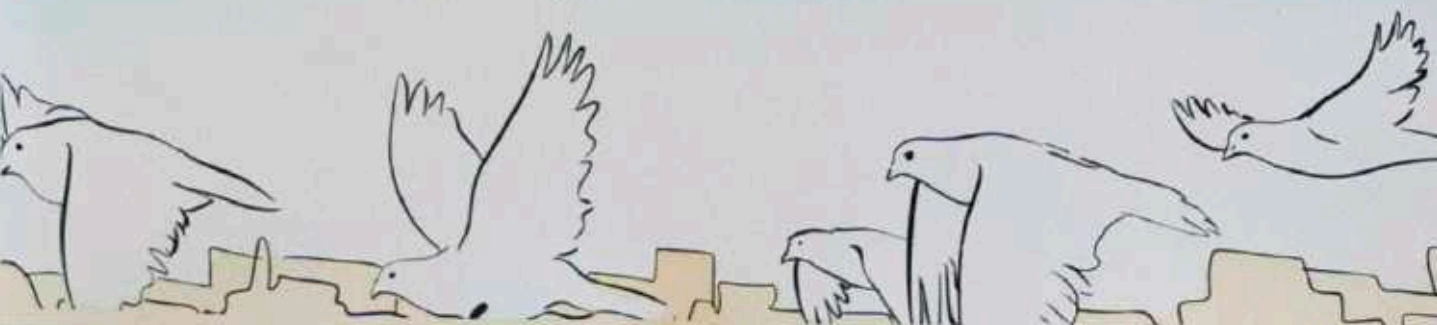








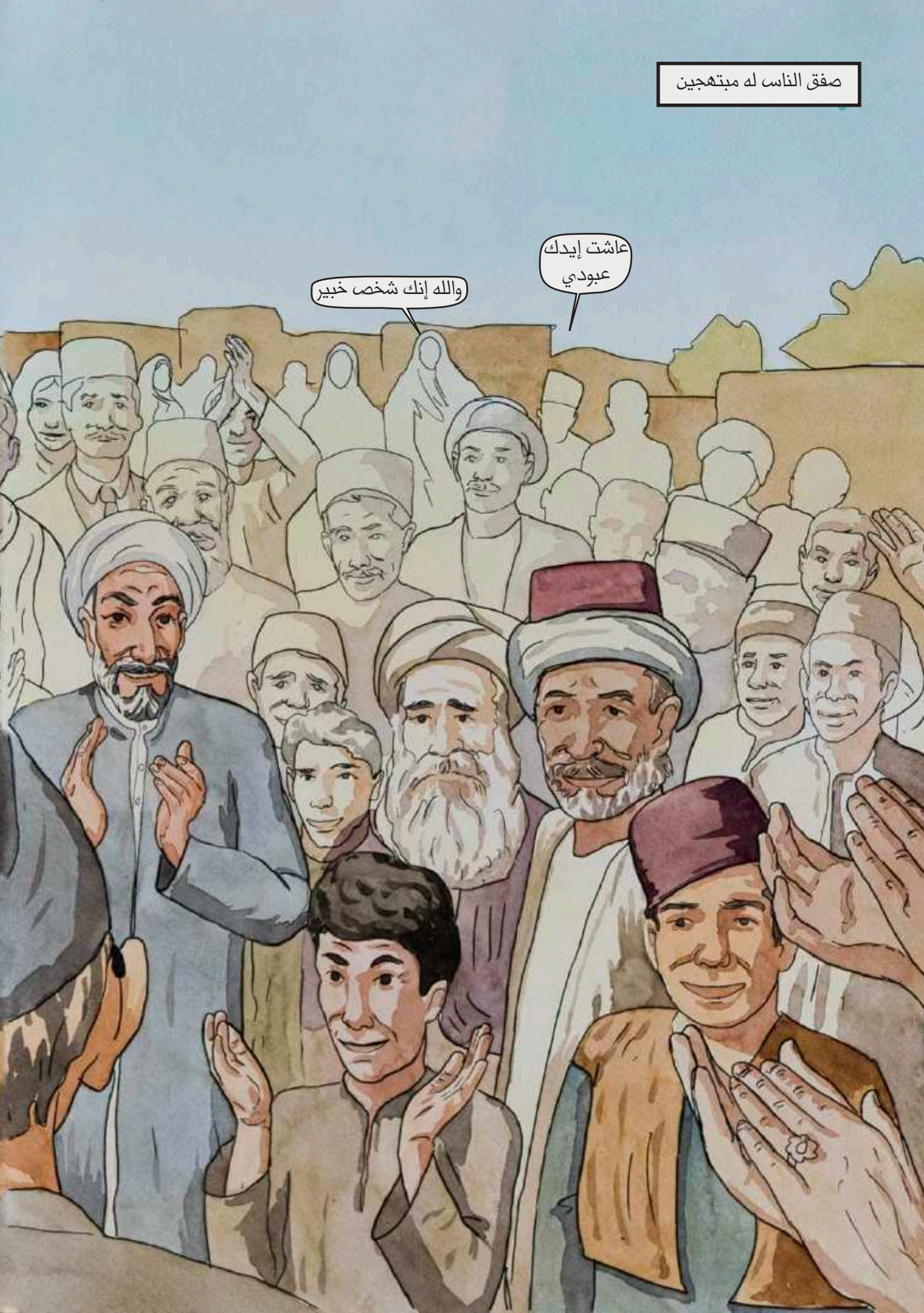


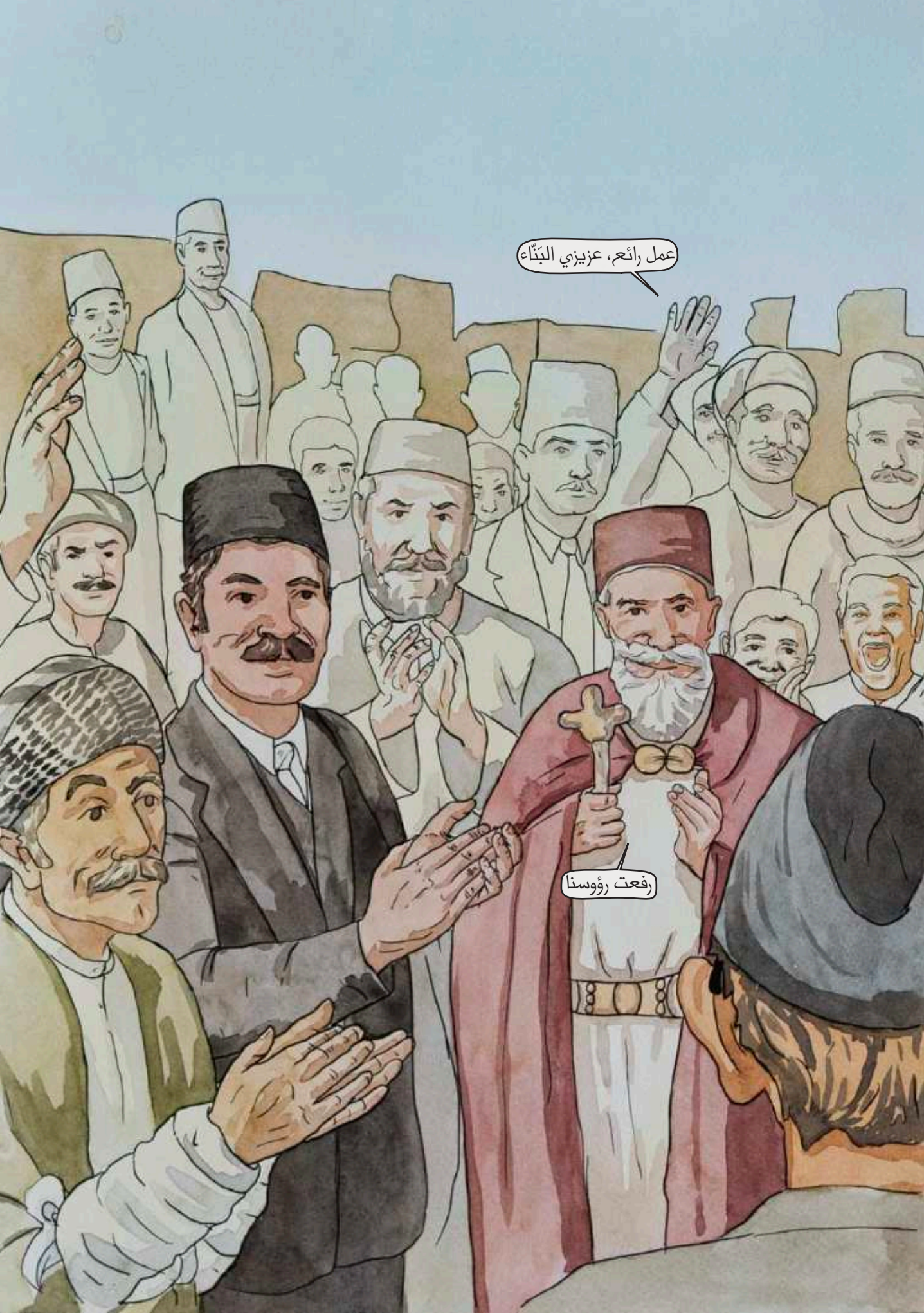


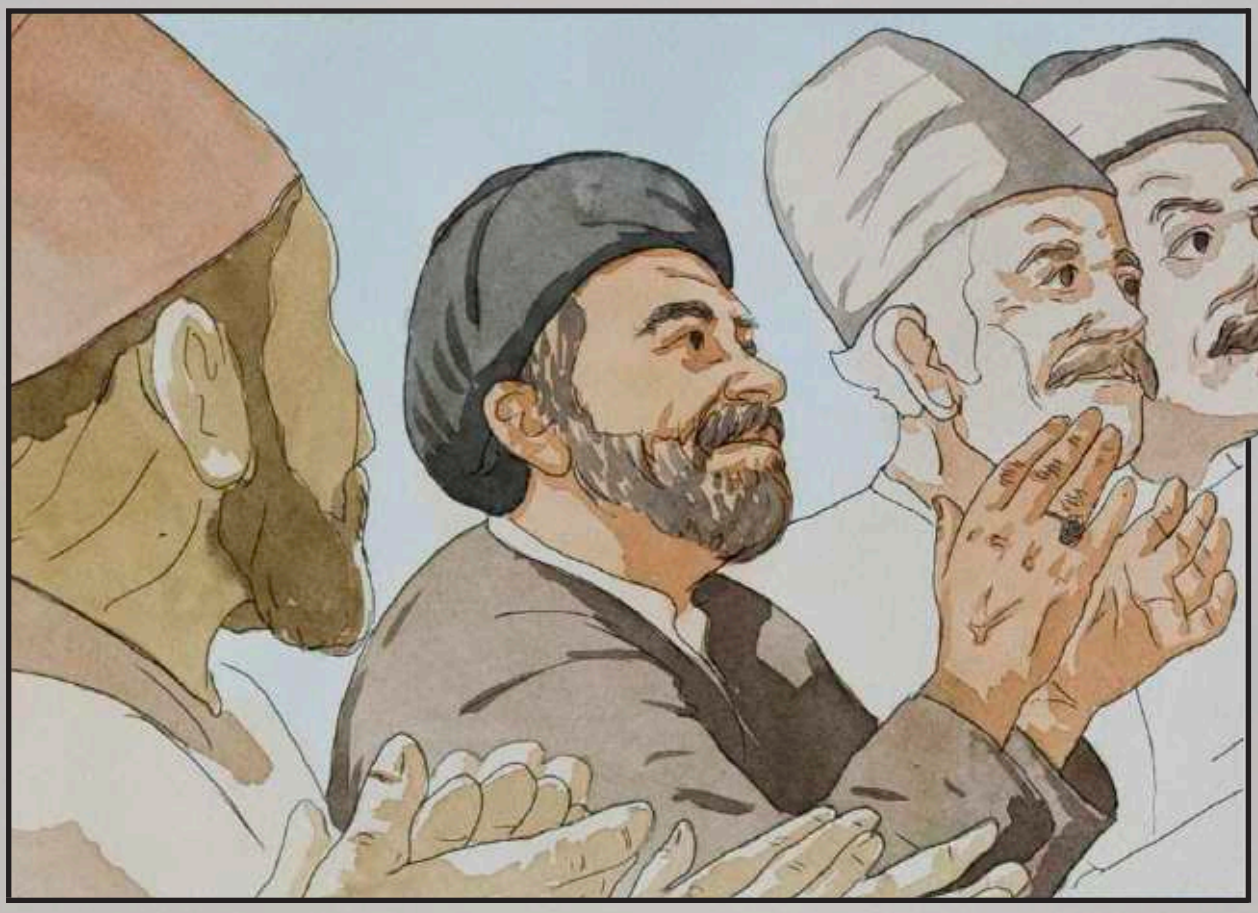

وبعد فترة طويلة من العمل، انتهى
عبودي في وقت متأخر جداً ونزل





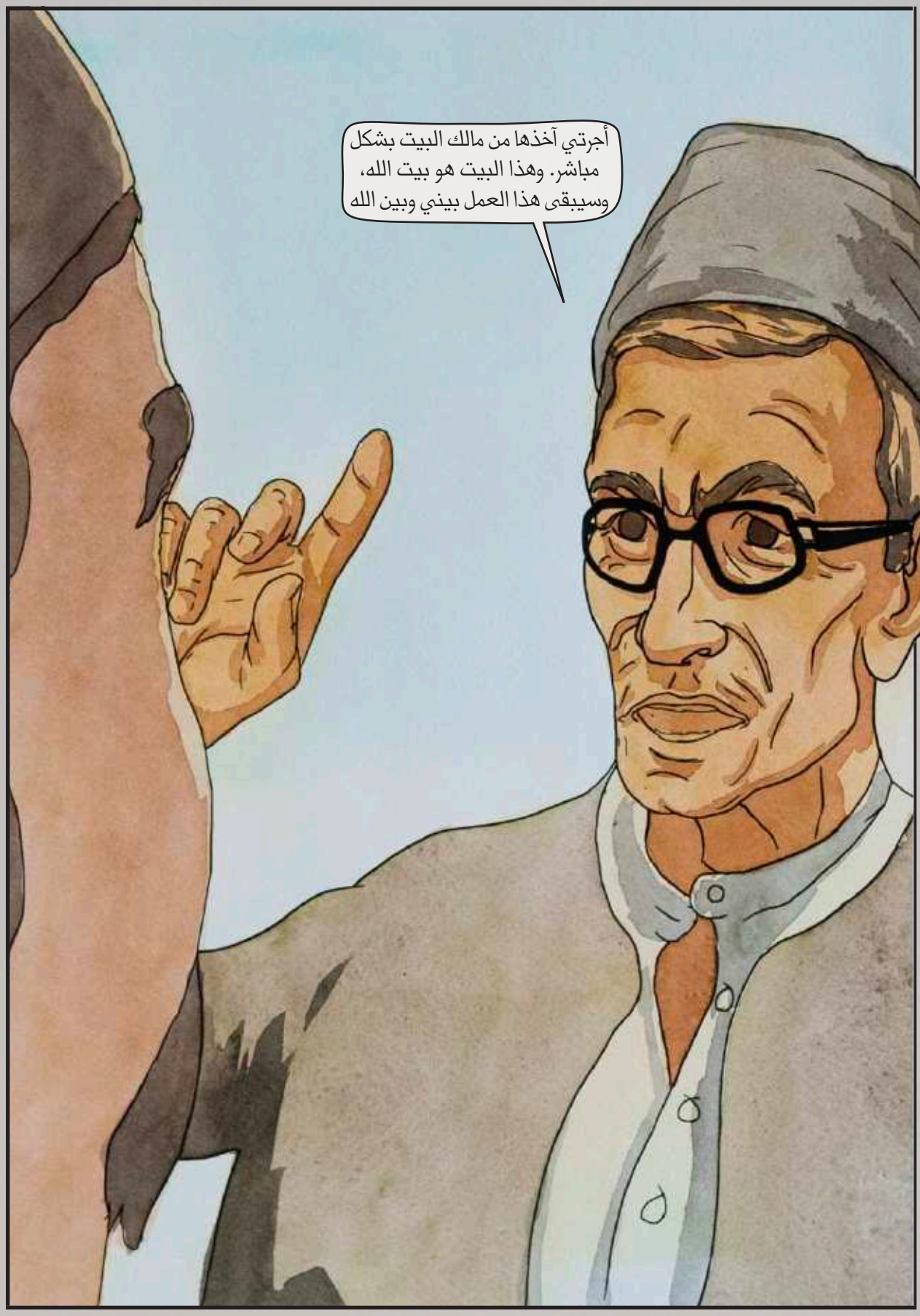

صفق الناس له مبتهجين
عاشت إيدك عبودي
والله إنك شخص خبير


عمل رائع، عزيزي البَنّاء
رفعت رؤوسنا




عبودي، لن ننسى
هذا المعروف أبداً
لقد قمت بعملي فحسب،
ويشرفني العمل في هذا
المكان المقدس


سيّد عبودي، إنّك موهوب حقاً
لم يكن باستطاعتي أن أقوم بذلك دون دعمكم
عبودي، لقد قمت بعمل رائع حقاً. أخبرنا عن أجرك، وسنقوم بتأمينه لك بالتأكيد

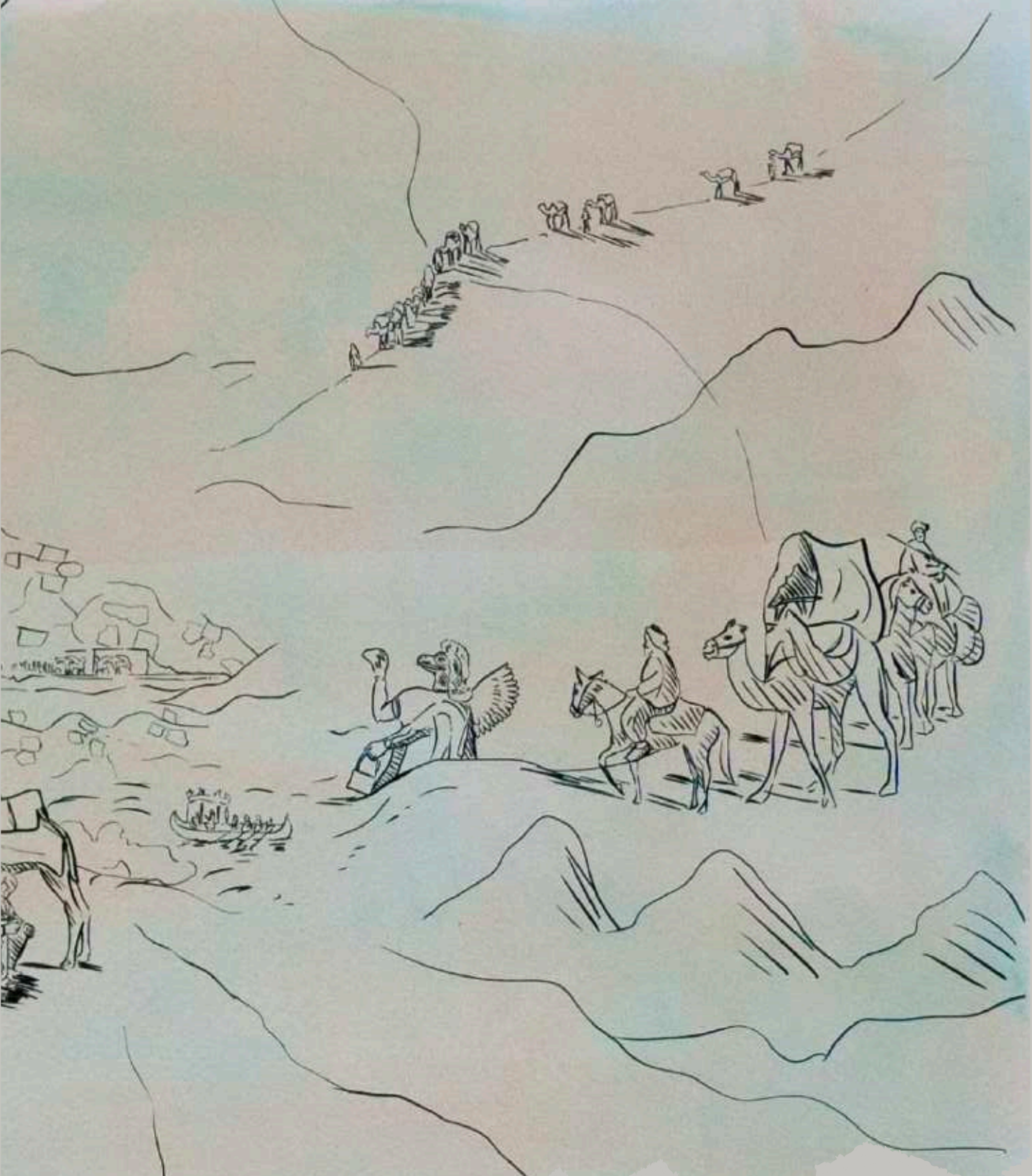

أجرتي آخذها من مالك البيت بشكل مباشر. وهذا البيت هو بيت الله، وسيبقى هذا العمل بيني وبين الله



كنيسة الطاهرة الكبرى

تعتبر كنيسة الطاهرة الكبرى من أقدم الكنائس في العراق. بنيت في القرن الأول الميلادي، وكانت مركزاً للحضارة الآشورية. لم يكن للكنيسة دوراً مؤسساتياً دينياً وتعليمياً وعلمياً فحسب، بل إنّها كانت أيضاً مركزاً للترجمة الفلسفية والعلمية. تعرضت الكنيسة للدمار عدة مرات، بما في ذلك عند إحراقها على يد داعش، ولكن أعيد بناؤها بسبب قيمتها ومكانتها، ولم يسمح الناس أبداً بأن تفقد دورها.





انتشرت الديانة المسيحية في القرن الأول الميلادي في نينوى التي كانت منطقة مهمة في عهد الحضارة الآشورية. كانت هذه المنطقة ولا تزال موطناً للعديد من المعتقدات والأعراق المختلفة



مع انتشار المعتقدات المسيحية، تم بناء
الكنيسة الطاهرة في بغديدا (قرقوش)
قرب مدينة الموصل







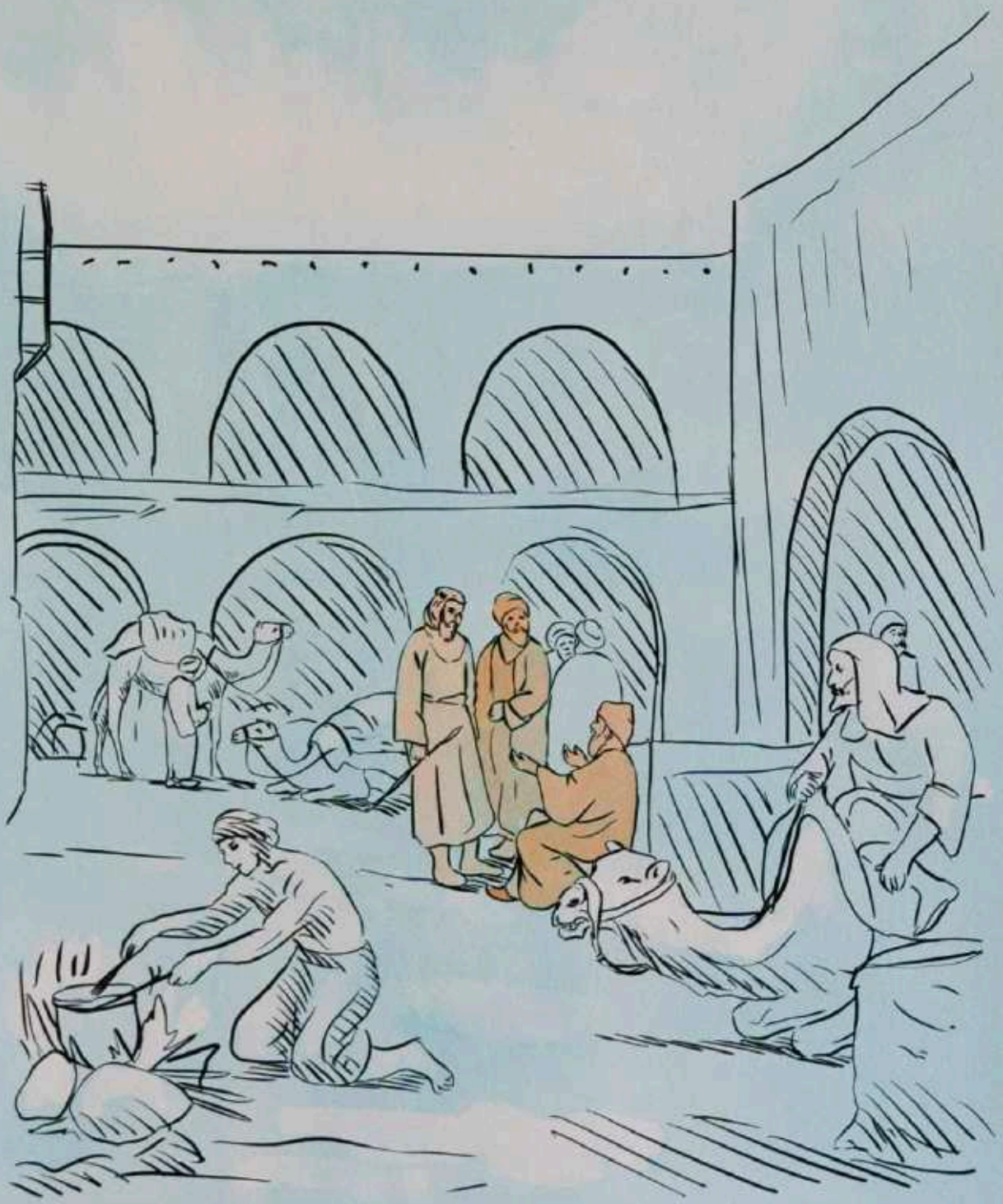








أثرّت الكنيسة على انتشار المسيحية في المنطقة بعد بنائها، وأصبحت مركزاً تجارياً بين نينوى وأجزاء أخرى من العراق حينها. كما أصبحت الكنيسة مكاناً لاستراحة المسافرين والتجار







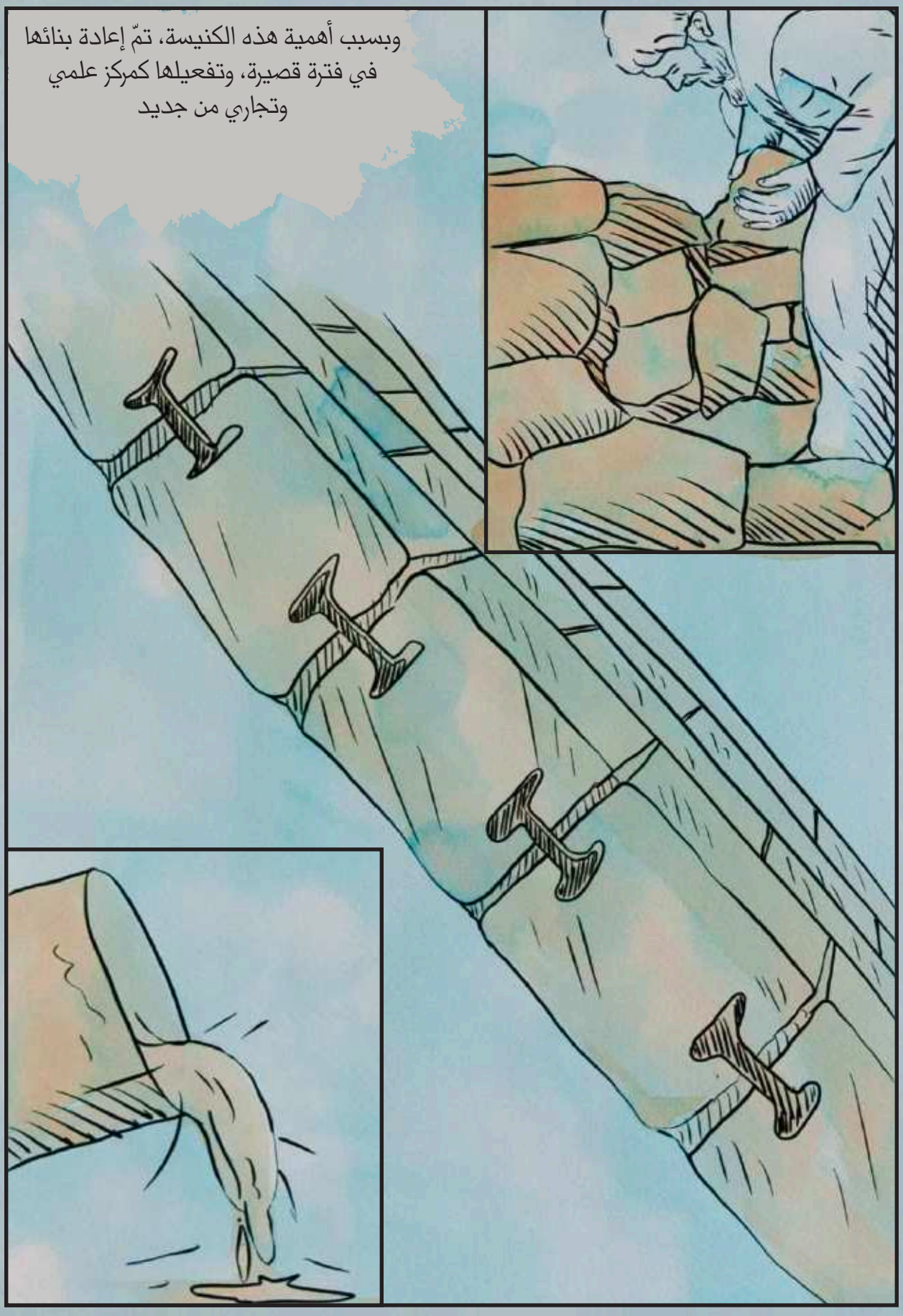

غدت هذه الكنيسة أيضاً مركزاً للعلوم
وترجمة النصوص اليونانية إلى العربية
والآشورية، وأصبحت بمثابة مؤسسة علمية
مهمة في المنطقة


Assyria
Greece

في القرن الثاني عشر، غزا المغول المنطقة، وأحرقوا
الكنيسة، وألحقوا بها أضراراً كبيرة



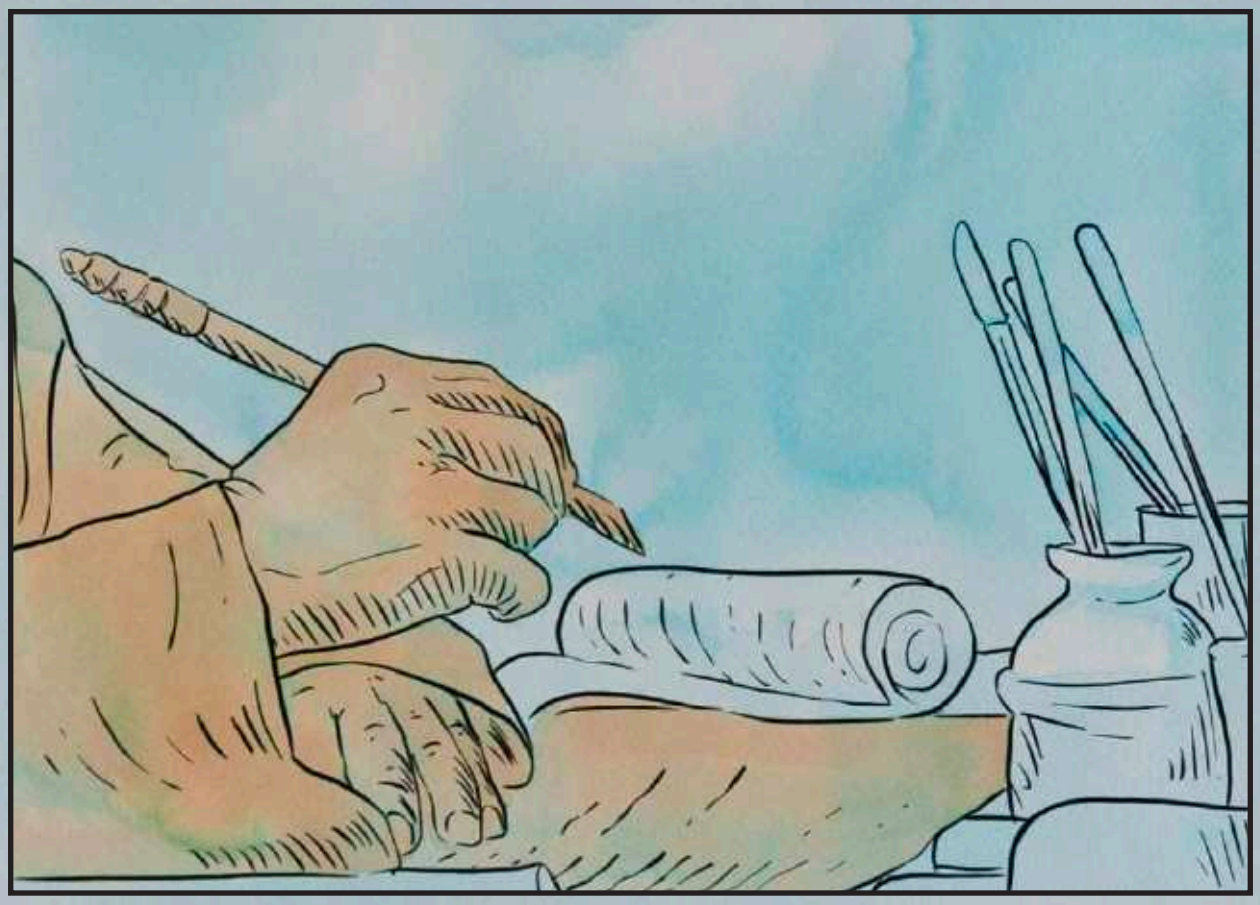



وبسبب أهمية هذه الكنيسة، تمّ إعادة بنائها
في فترة قصيرة، وتفعيلها كمركز علمي
وتجاري من جديد



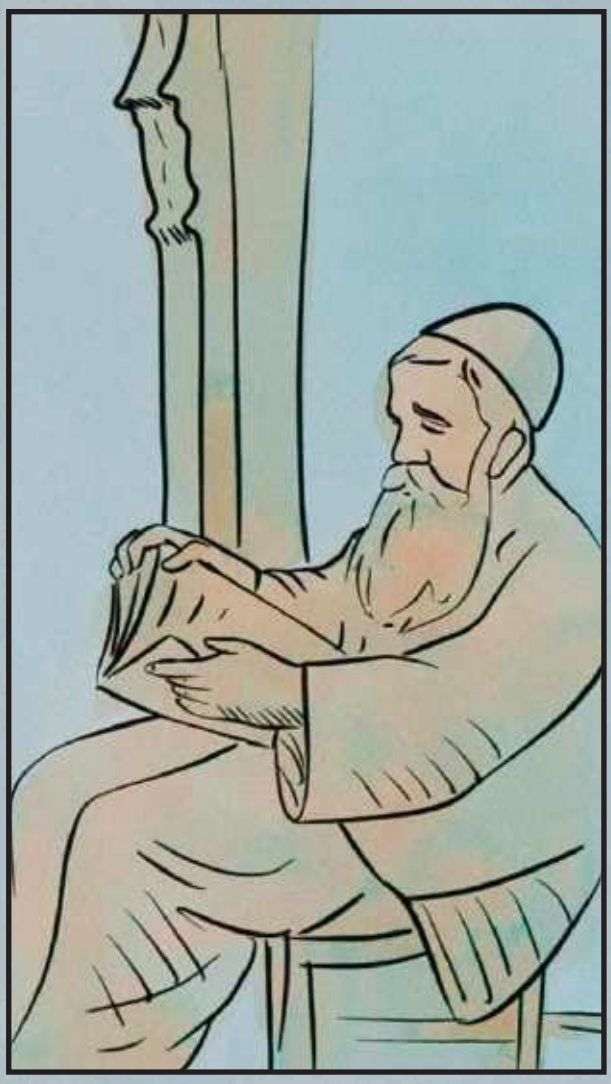




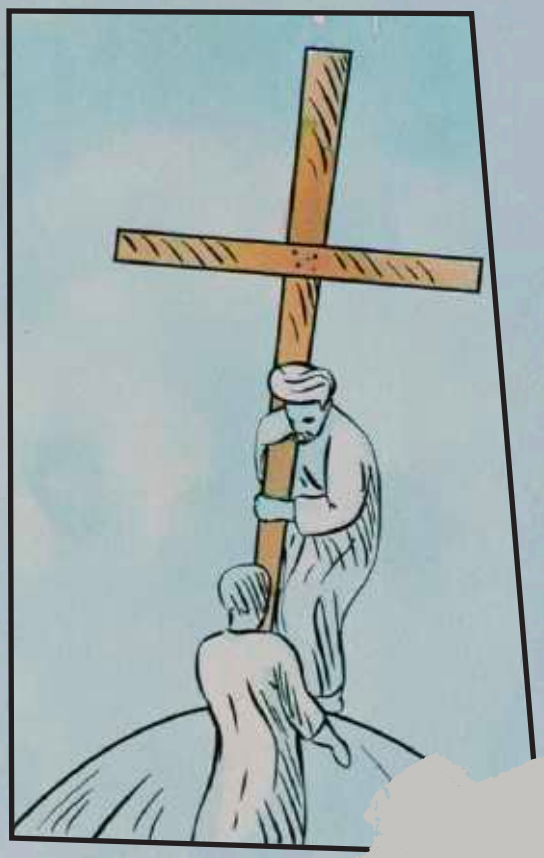


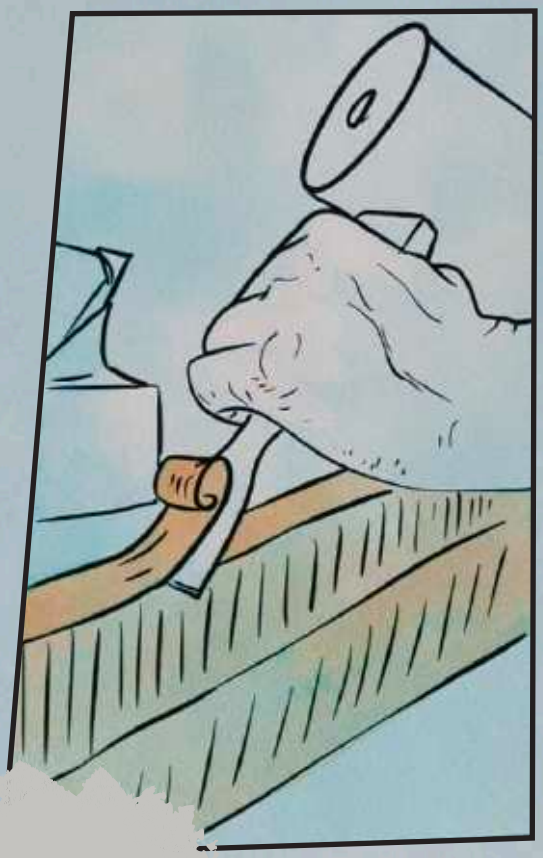






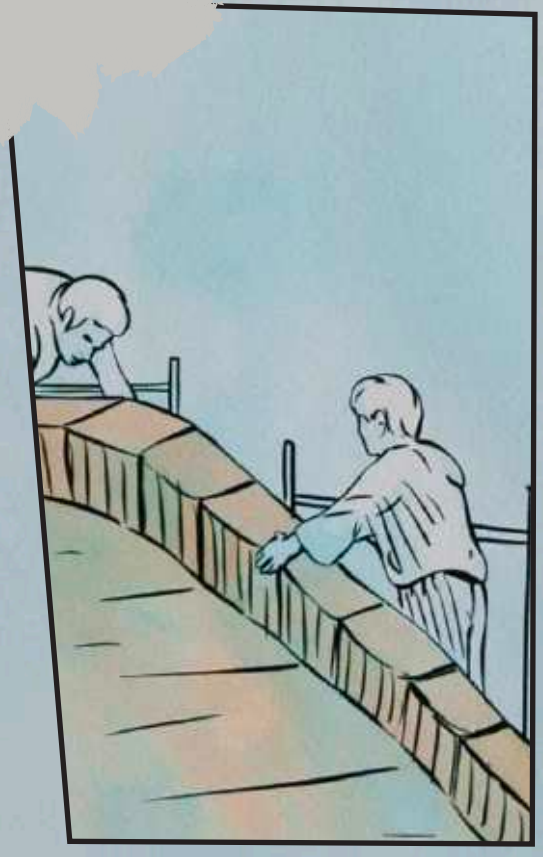






في عهد الدولة العثمانية، وتحديداً عام ١٧٤٤، تمَّ إعادة بناء الكنيسة من جديد وتوسعتها

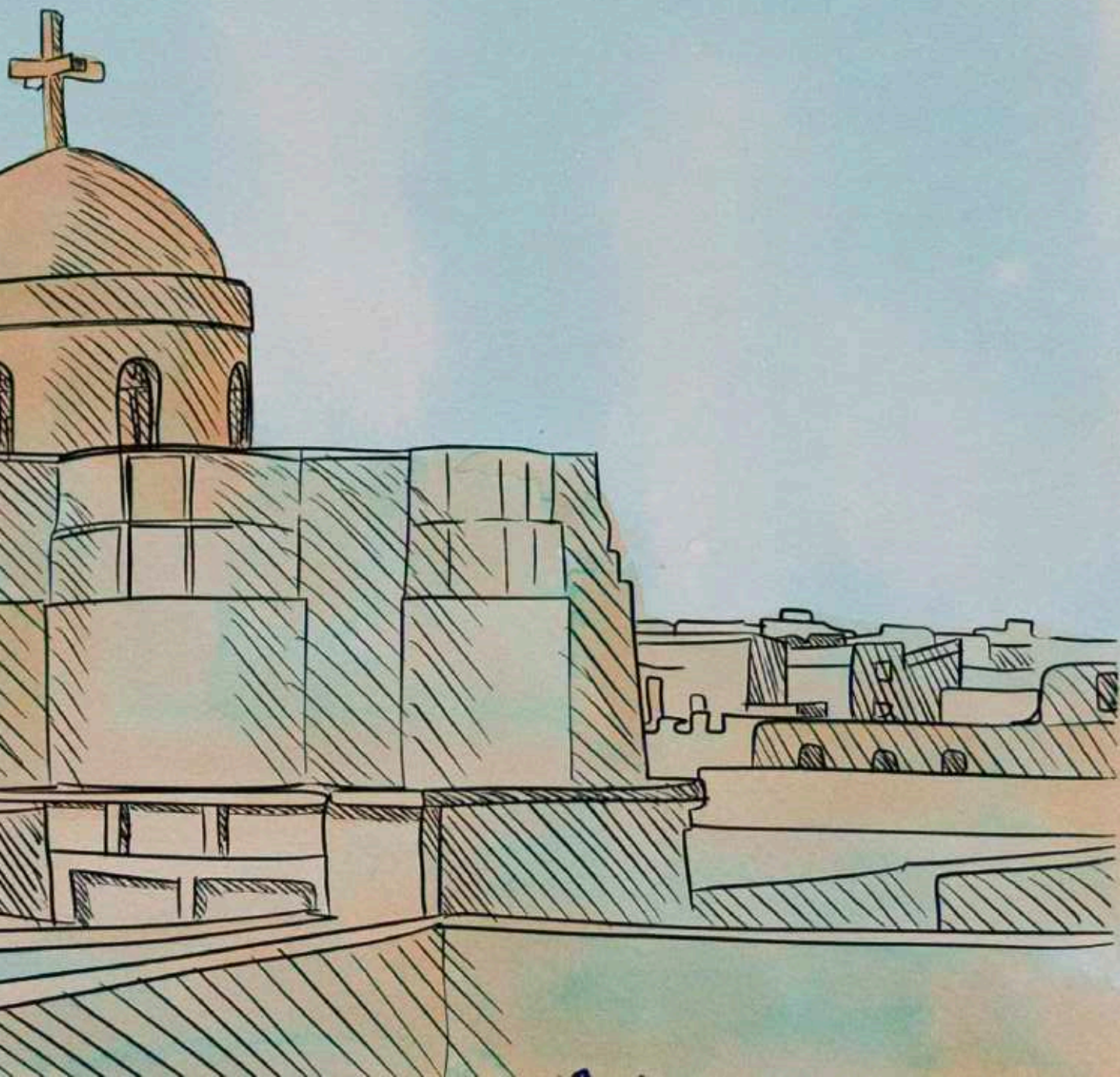




مع توسع الكنيسة، شهدت المناطق المحيطة بها ازدهاراً، والسبب في ذلك مرة أخرى هو أهميتها



في عام ١٩٣٢، سنحت للكنيسة فرصة أخرى لإعادة
البناء والتوسع. استغرق ذلك خمسة عشر عاماً.
وأصبحت الكنيسة الطاهرة بعدها من أكبر الكنائس في
العراق وفي العالم


















في عام ٢٠١٤، اجتاح تنظيم داعش
الموصل، ودمَّر العديد من المواقع
الدينية والتاريخية








Bomb



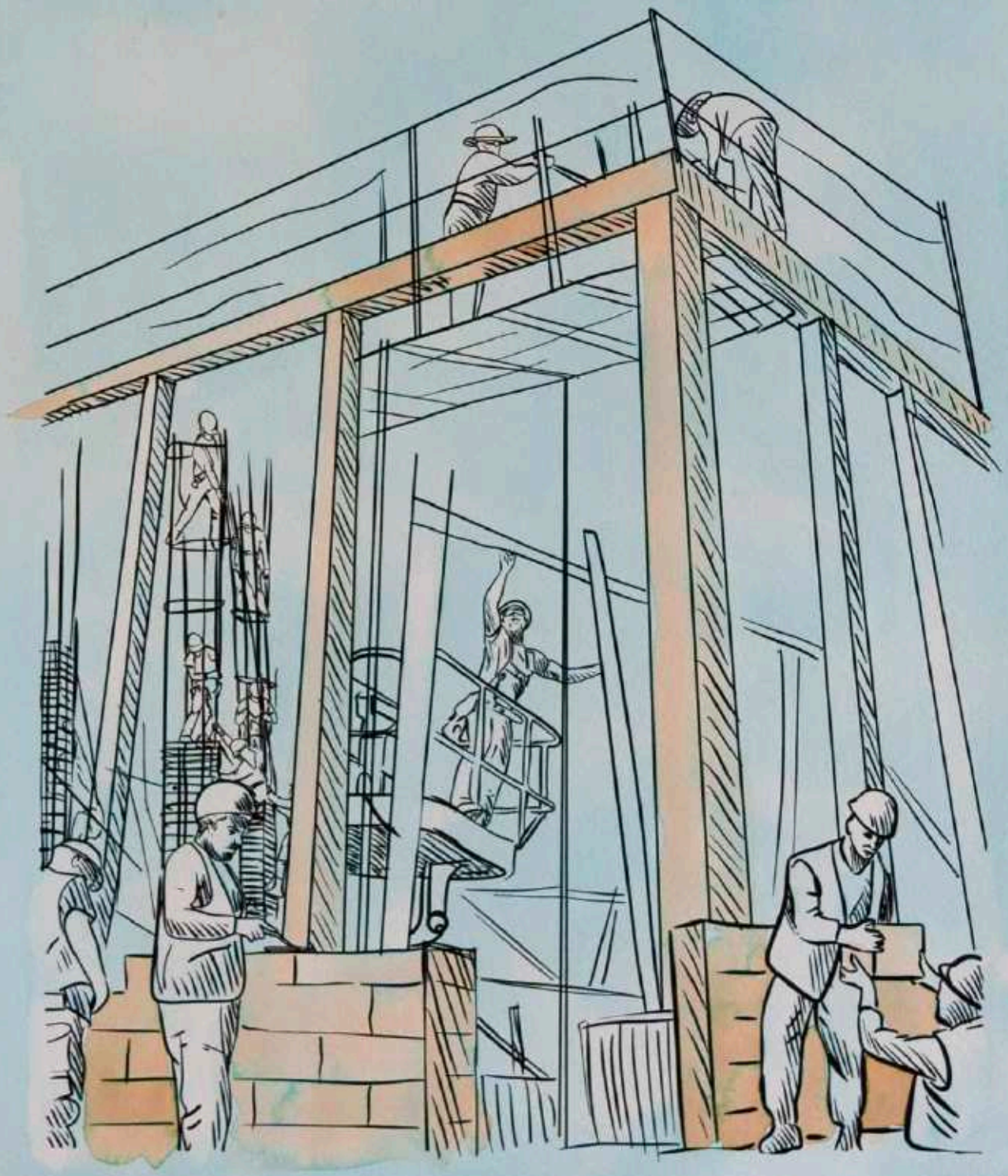
قام مقاتلو داعش بإحراق الكنيسة، ودمروا جميع التماثيل الموجودة بداخلها، ومزقوا الكتب، وحولوا الفناء الخلفي للكنيسة إلى ساحة معركة، تاركين وراءهم دماراً هائلاً







بعد تحرير الموصل عام ٢٠١٧، أعيد
بناء الكنيسة بفضل جهود الناس والجمعيات
الخيرية والمنظمات غير الحكومية. استغرق
ذلك أربع سنوات

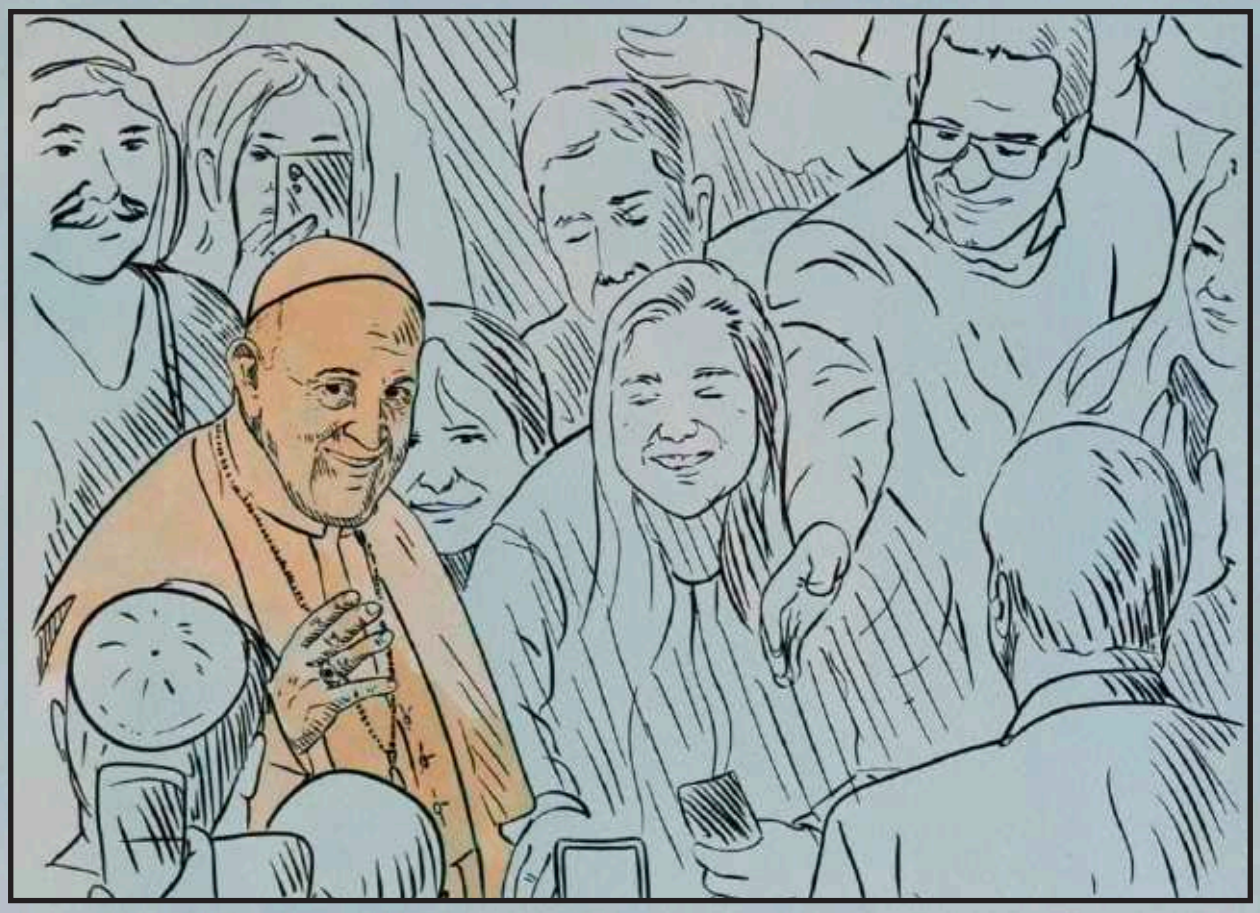


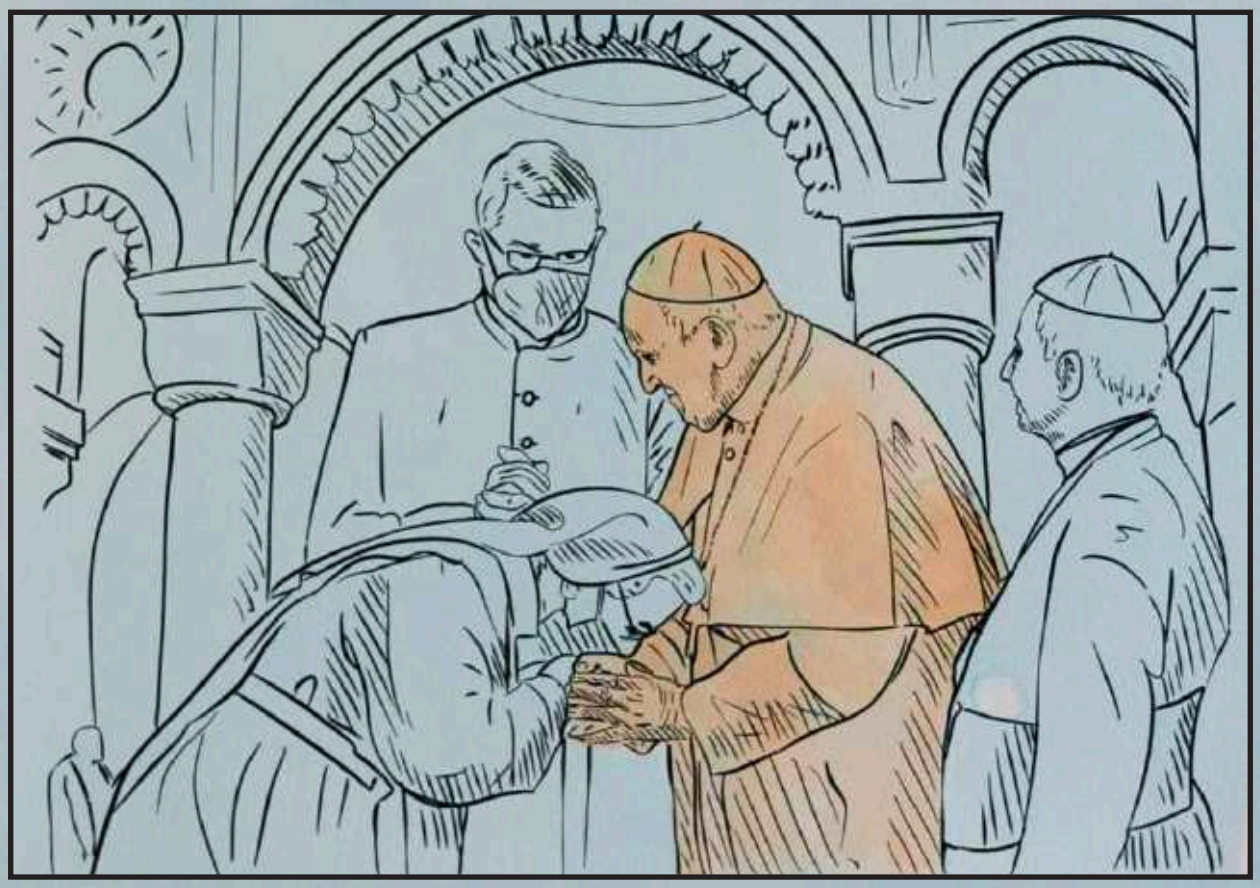




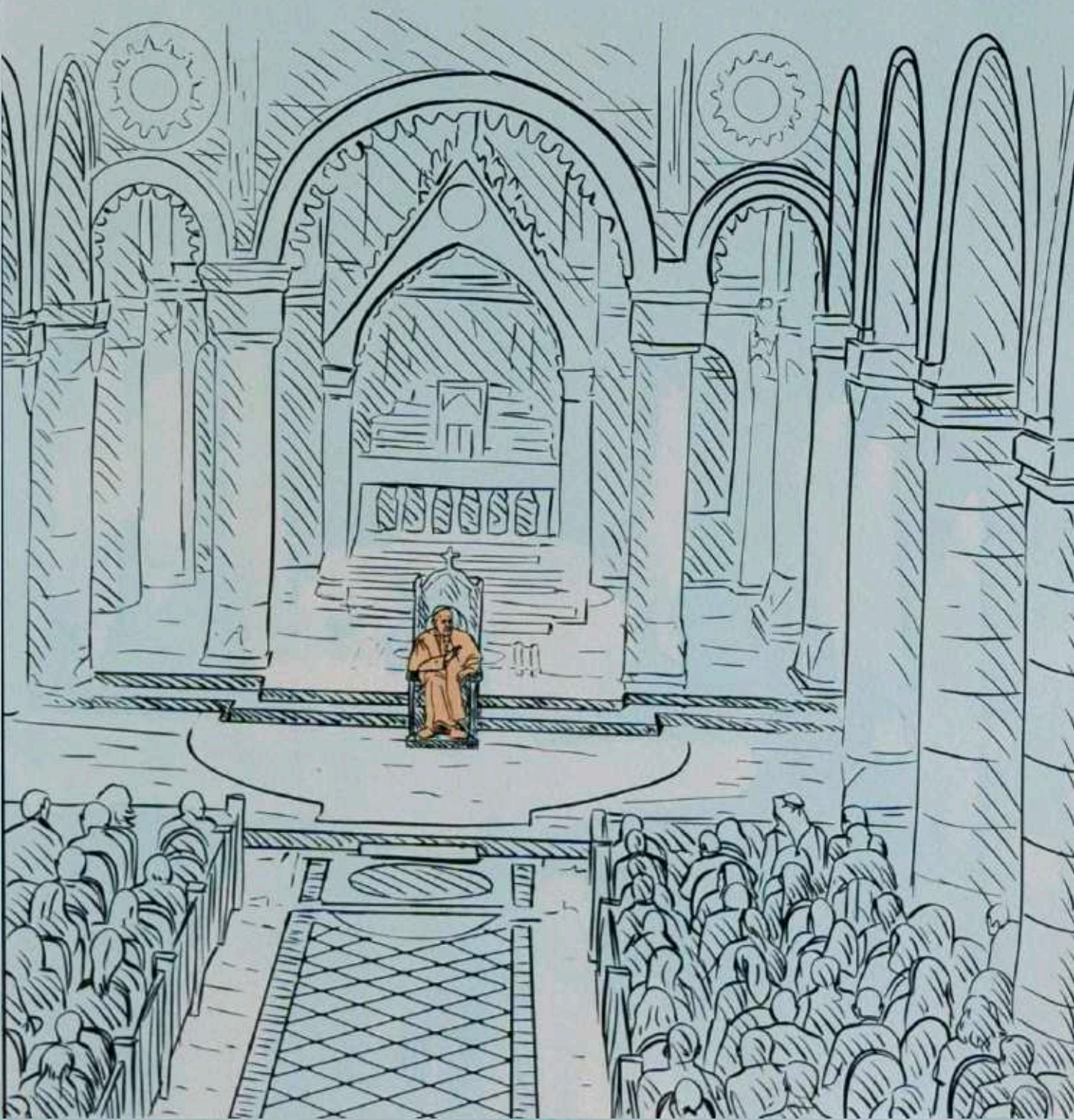








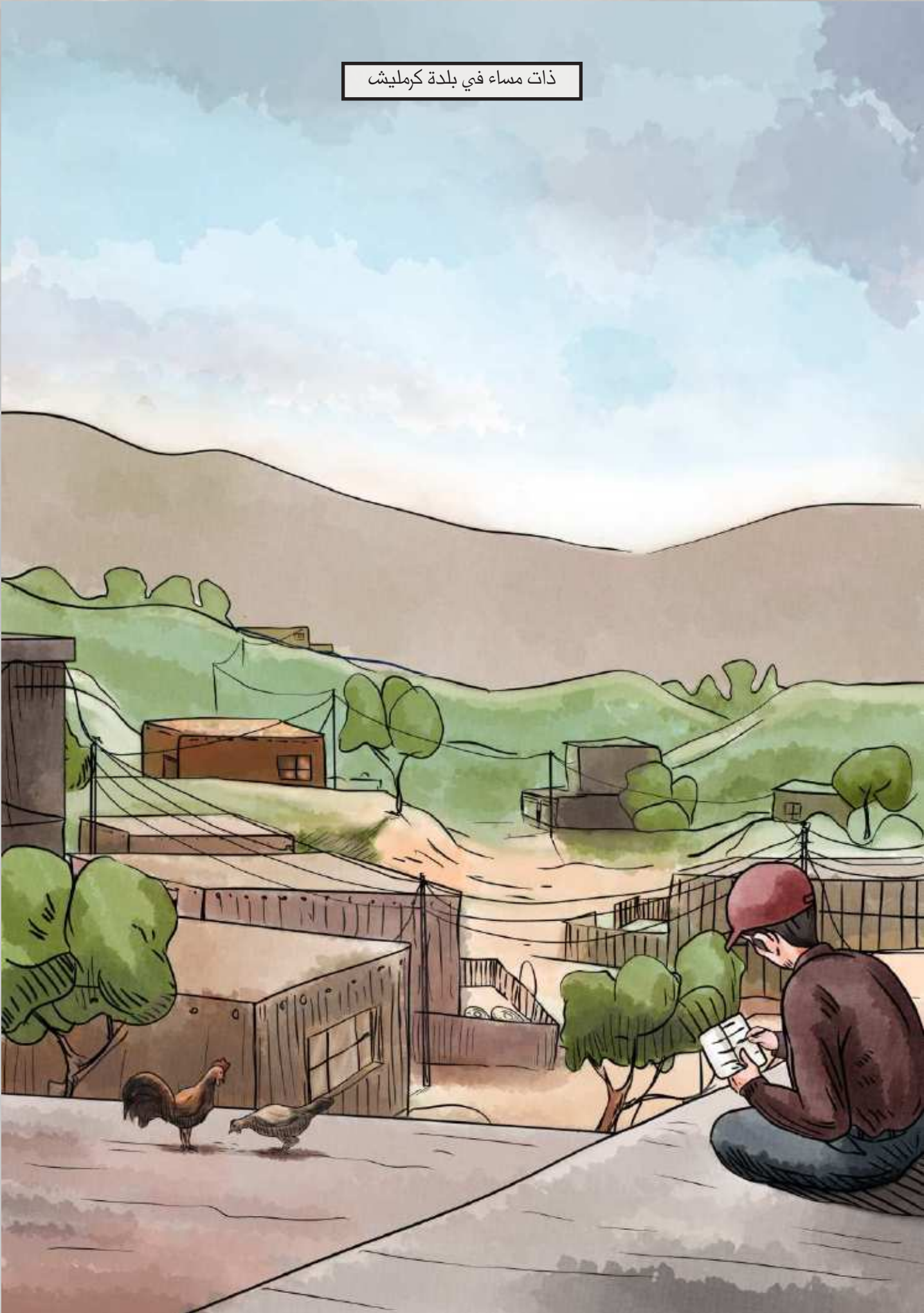
زار البابا فرنسيس في عام ٢٠٢١ بخديدا (قرقوش)، وصلّى مع مسيحيي المنطقة. كما أقام صلاة السلام والتسامح مع كافة أهالي المنطقة



النزول المحرّم

أصبحت بعض الأماكن في منطقة الموصل مرتبطة بقصصٍ يتناقلها الناس بروايات مختلفة. يتحدث سكان قرية كرمليش عن وجود أشباح وجنّ في قريتهم. انتشرت هذه القصص بين أهل المنطقة، حتى شكّلت ذاكرة جماعية.




ذات مساء في بلدة كرمليش


الفواكه والخضروات الطازجة


ماذا تفعل وحدك؟


لو رأيت وجهك
لقد أخفتني
إياك أن تفعل ذلك بي مرة أخرى



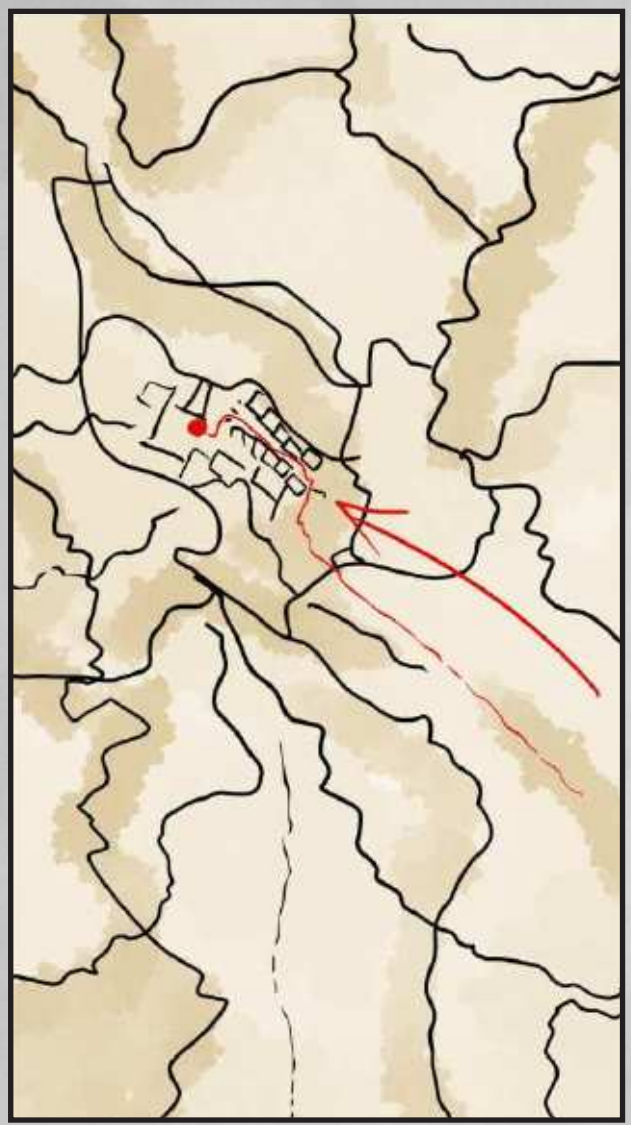

وقع قلمك في
عربة البائع




ستندم على ذلك




ما تلك الورقة في يدك، دعني أرى
ما هذا؟ إلى أيّ مكان تشير هذه الخريطة؟




كنوز؟ هل تؤمن بحق بتلك القصص القديمة؟
احذر، لقد بذلت جهداً بالغاً في هذه الخريطة


آشور، سمعت أن هناك كنوز في البيوت المهجورة
لا أستطيع أن أصدق. لا تزال تفكر في تلك القرية القديمة. ليس فيها سوى الأرواح والجنّ


يخرج آشور مصباح يدوي صغير من حقيبته


أريد أن أرى ذلك بأمِّ عيني. لن أذهب في الليل، كما يحدث في القصص
حسناً، ولكن علينا أن نتوخى الحذر


مەزارتەفتا


كن حذراً يا آشور، لا أحد
يعرف ماذا يوجد في الداخل








هل عثرت على أيّ شيء مثير للاهتمام؟
كلا، فقط بعض العملات الصدئة




ما رأيك في الطابق السفلي؟
لا أعرف، ولا أريد النزول. أخشى أن أبقى لوحدي


تعال، أعتقد أنني وجدت شيئاً!
ما هذا؟
لا أعلم، لكن دعنا نرحل!
إنها حقيقة! لقد وجدنا الكنز!


افتح الباب!


لا أستطيع، إنه عالق!
أسرع يا آشور!

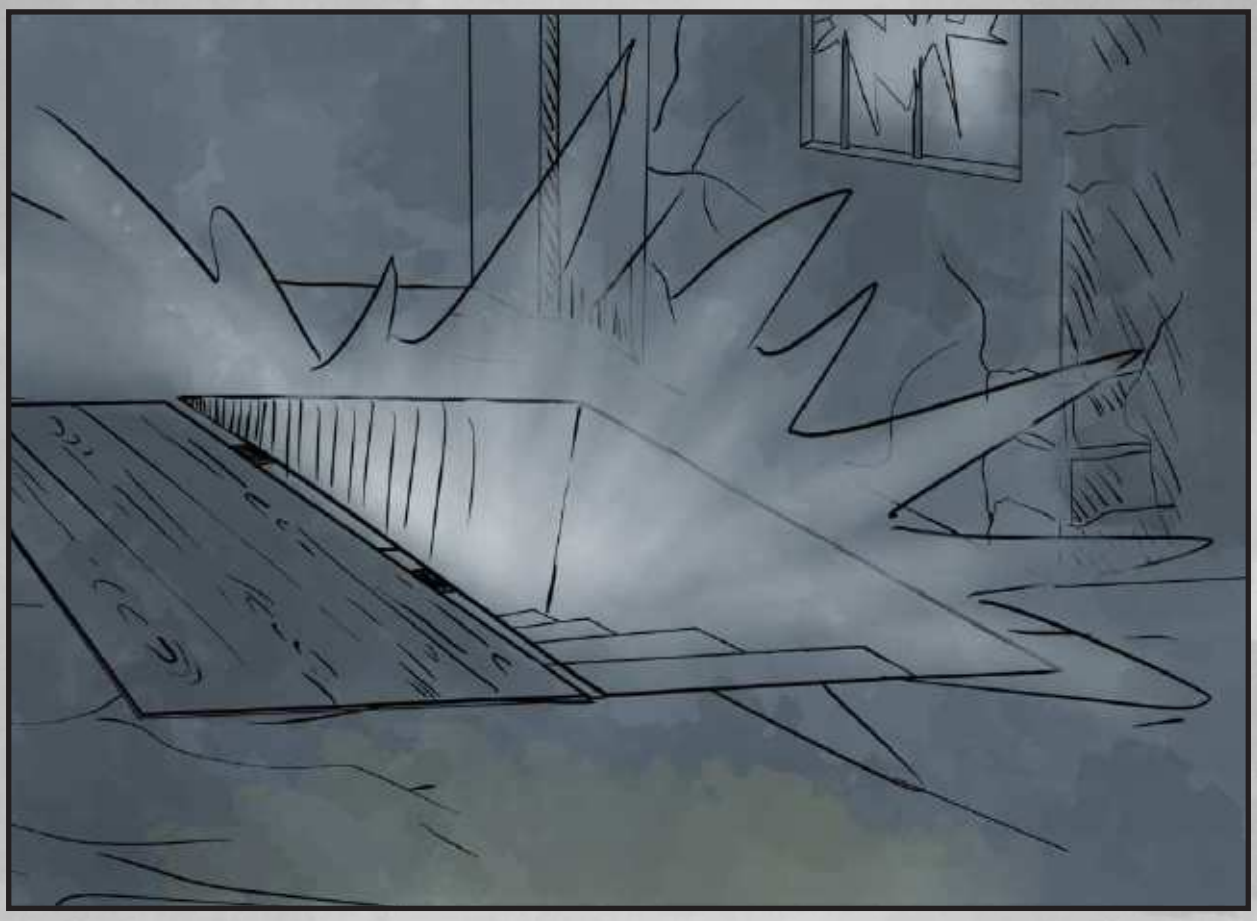

ما هذا؟






ماذا يجري؟!


يجب أن نخرج الآن!




قل لي الآن، ماذا حصل؟
ليس لدي أدنى فكرة، ولكن يجب أن نخرج قبل أن يحدث ما هو أسوأ

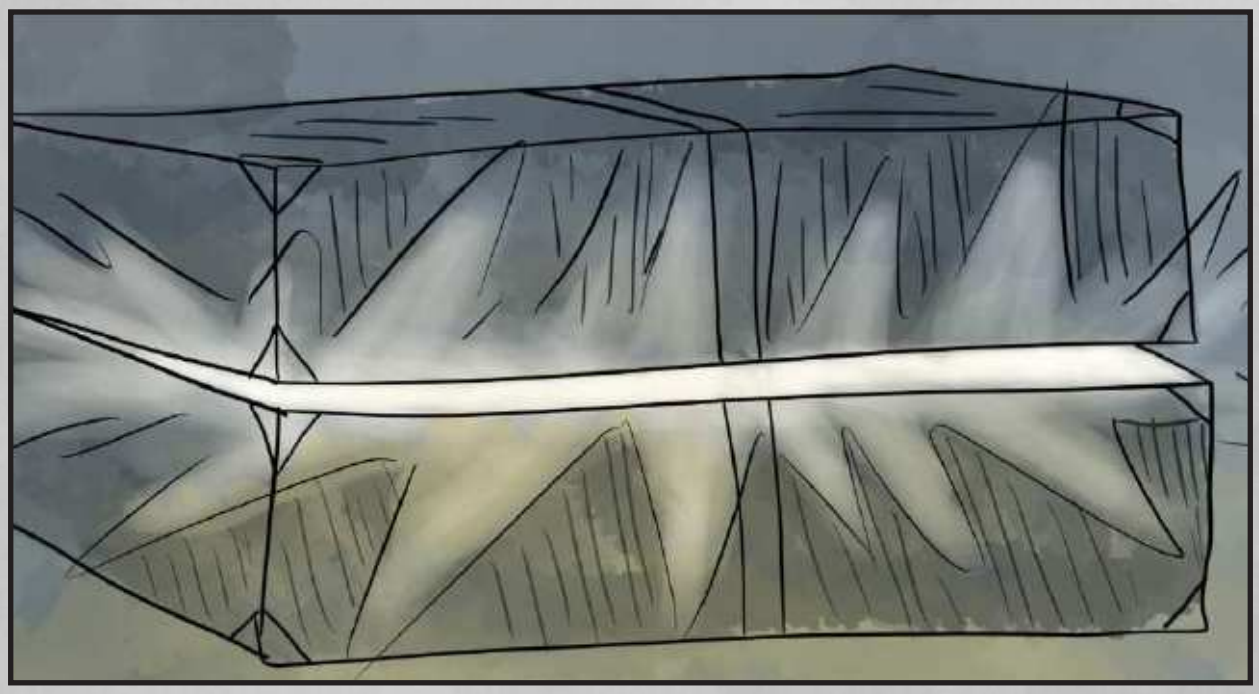



الباب لا يفتح،
ماذا نفعل؟


يجب أن نحاول
الخروج بأي طريقة
يجب أن نخرج من
الغرفة الأخرى


ما هذا الصندوق؟


لو كان معنا ما نفتح به هذا الصندوق
ما هذا؟ لقد فتح لوحده




من أين تأتي
هذه الريح؟




من تجرأ على المجيء إلى منطقتي؟
ممم...من أنت؟
أنا جنّ هذا البيت. لقد تعدَيت حدودي وأتيت إلى منزلي
من فضلك، لم نقصد أن نؤذيك، لقد أتينا لنرى المكان فقط


لقد تجاوزتما حدودي، ويجب معاقبتكما
أي عقوبة؟


النوافذ مغلقة، كيف سنخرج من هنا؟
تعلمان أنَّ المجيء إلى هذا المكان غير مسموح. ومع ذلك، أتيتما
نعتذر. من فضلك اسمح لنا بالذهاب، ولن نعاود القدوم
نقسم بذلك!


أنتم البشر لا تتعلمون من أخطائكم. يجب أن آكل بعض أغنامكم


دانيال، لدي فكرة!
أفكارك أتت بنا إلى هنا


انظر! هل ترى مزرعتنا هناك؟
يمكننا عقد اتفاق مع الجنّ
أنا؟ لن أفعل ذلك أبداً!
إنيّ أتحدث إليك!


هل أنت هنا؟


هل أنت مجنون؟!

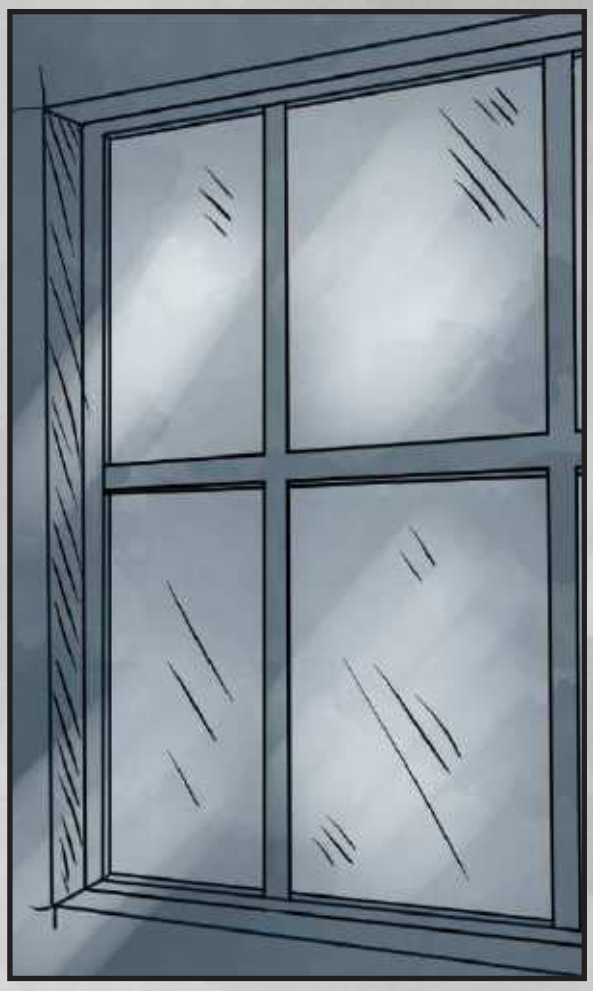

نريد عقد اتفاق معك


أستمع، تكلّم
هل ترى هذا القطيع من الأغنام
نعم، ما بها؟




هذا قطيعي
هو كذلك. إذا تركتنا نذهب، سأحضر لك القطيع كلّه
لا أستطيع إحضار القطيع بأكمله لوحدي، يجب أن يأتي دانيال معي
ليس بقطيعك
لكن يجب أن يبقى أحدكم هنا

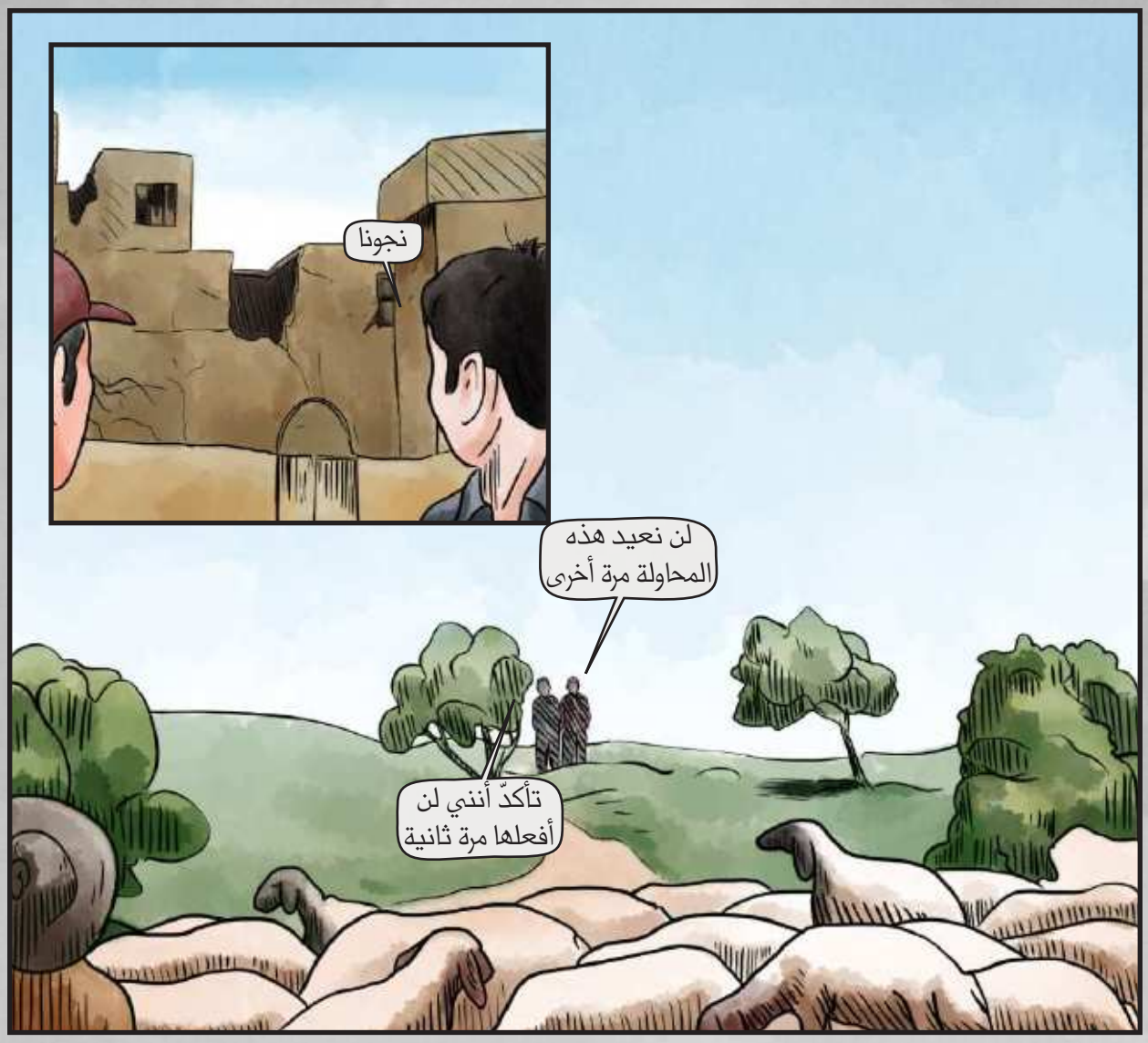









سوف نعود مع الغنم
في أقرب وقت ممكن
أسرع! دعنا نذهب


نجونا
لن نعيد هذه المحاولة مرة أخرى
تأكدّ أنني لن أفعلها مرة ثانية


انظر ماذا أحضرت


لا أصدقك


هذا بائع الخضار


نعتذر عن الأمس يا عمي
أغضبناك!


نريد شراء خضراواتك كلها
هل تراني طفلاً أمامك؟


قلت لك نريد شراء الخضروات كلها









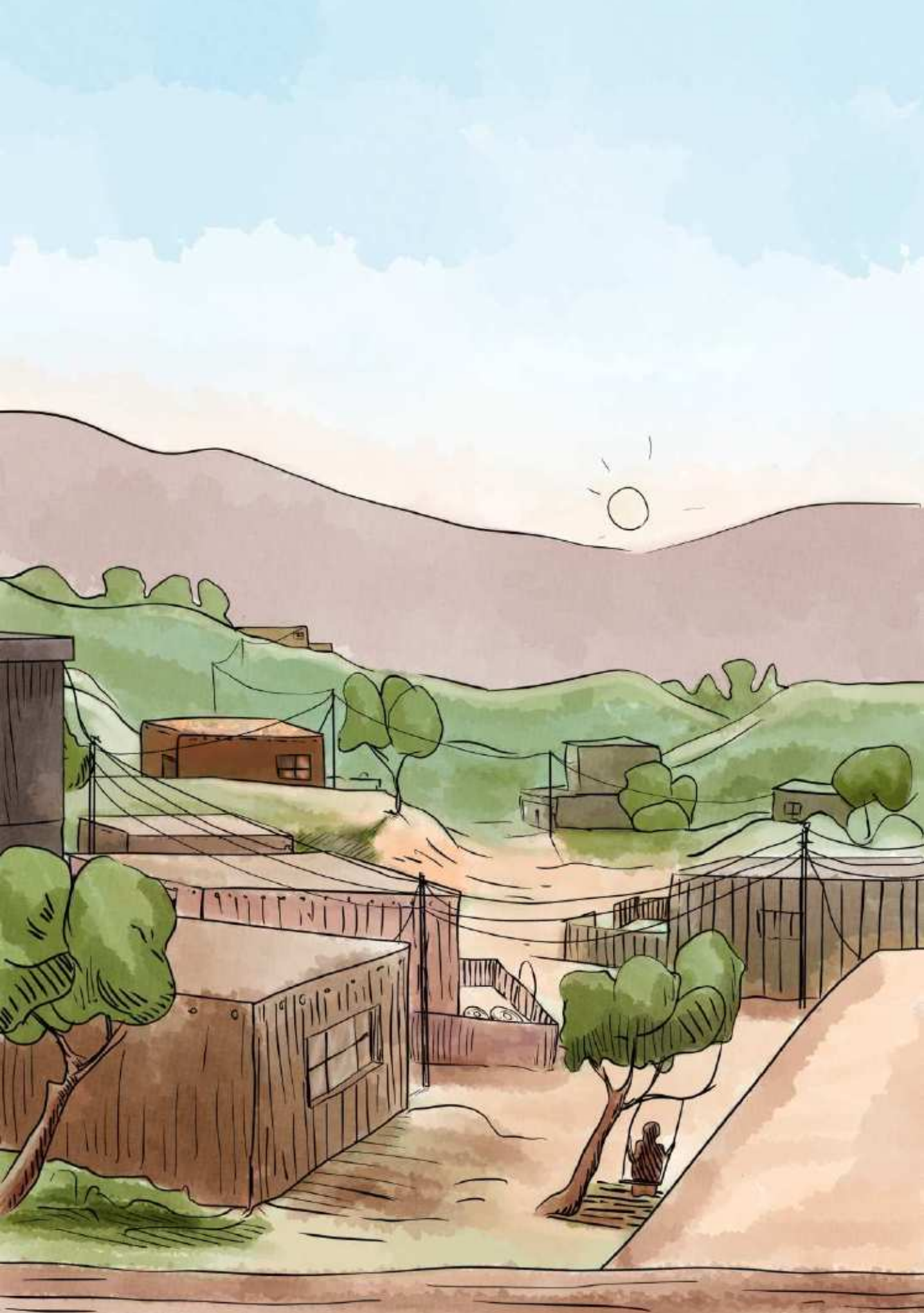



هذا مال كثير، يجب أن أعيد لكما الباقي
احتفظ به لنفسك




آشور، لماذا أحضرت
قطع الذهب


يأخذ الجن غنمنا منذ زمن
بعيد، ولكن ليس بعد الآن!



بركة علاء

للختان عند الأيزيديين احتفال خاص يتمّ فيه إحضار رجل من ثقافة أخرى يحمل الطفل، ويصبح أباً رمزياً له. أسهم هذا التقليد بتعليم الشباب منذ العصور القديمة على إقامة علاقات اجتماعية مع عائلات وأعراق الأخرى. إنّه أحد التقاليد التي عززت السلام الاجتماعي والديني في المنطقة.




قرية أيزيدية على سفح جبل شنكال


ابننا جميل جداً،
إنه يشبهنا كلينا


الأهم أن يكون ولداً صالحاً


يجب أن نجد له اسماً

لإيجاد اسم مناسب، يقوم سمير وليلى بالبحث عن جيران القرية وزيارتهم





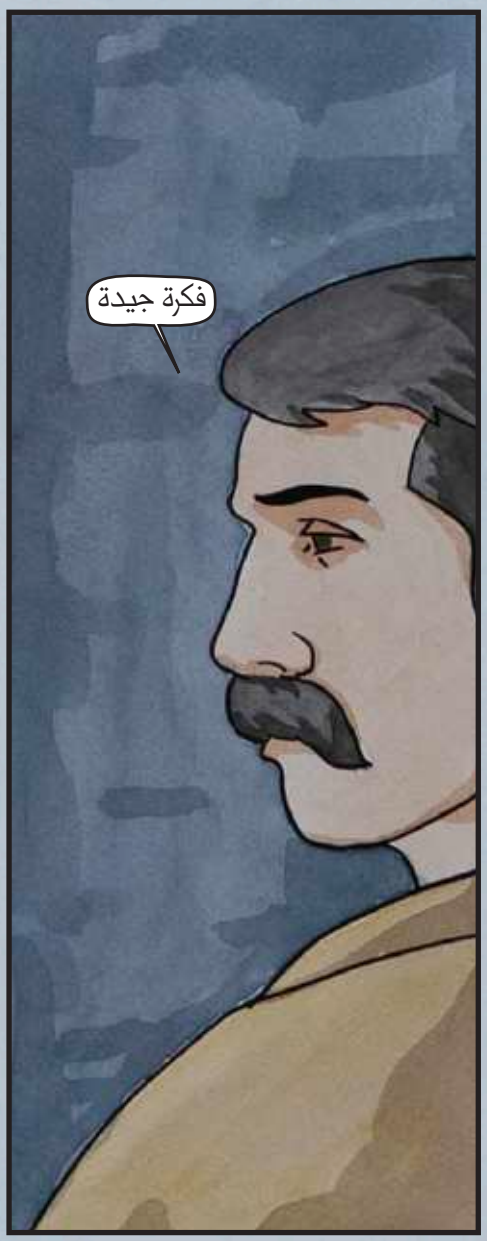







مرحباً
جئنا للبحث عن اسم مناسب لابننا. هل لديك اسم له؟
لسوء الحظ، لا أجيد تسمية الأطفال، وليس في ذهني أي اسم جميل

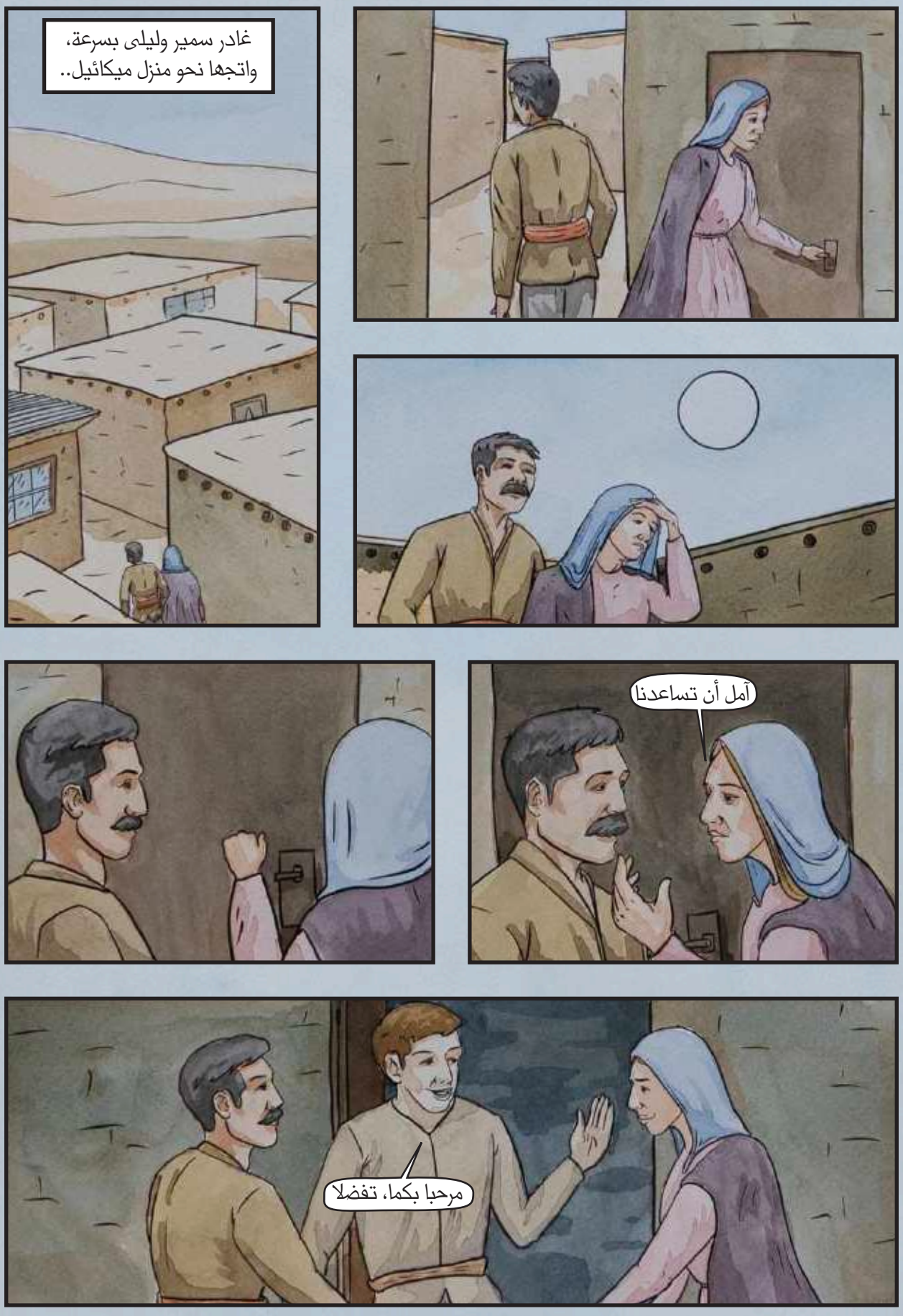

بعد بحث طويل، عاد سمير وليلى إلى منزل والدة ليلى..


فكرة جيدة


أمي، لم نتمكن من العثور على اسم، ولا نعلم ماذا نفعل


لماذا لا تقومون بزيارة ميكائيل، إنّه مسيحي، ومعروف بلطفه وذكائه


أنا متأكدة من أنه سيساعدكم


غادر سمير وليلى بسرعة، واتجها نحو منزل ميكائيل..
آمل أن تساعدنا
مرحبا بكما، تفضلا


جئناك لتعثر لنا
على اسم مناسب لابننا
الذي ولد حديثاً




لما لا تسميانه علاء؟ ومعناه
الأفضل والمَلَكيّ باللغة العربية


اسم رائع وذو
معنى جميل!


يمكنك أيضاً أن تصبح
الأب الروحي لعلاء
بكل سرور، هذا شرف لي
إذاً دعونا
نأكل حلوى
هذه المناسبة


بعد أيام قليلة ستقام مراسم ختان علاء. جميع سكان القرية مدعوون



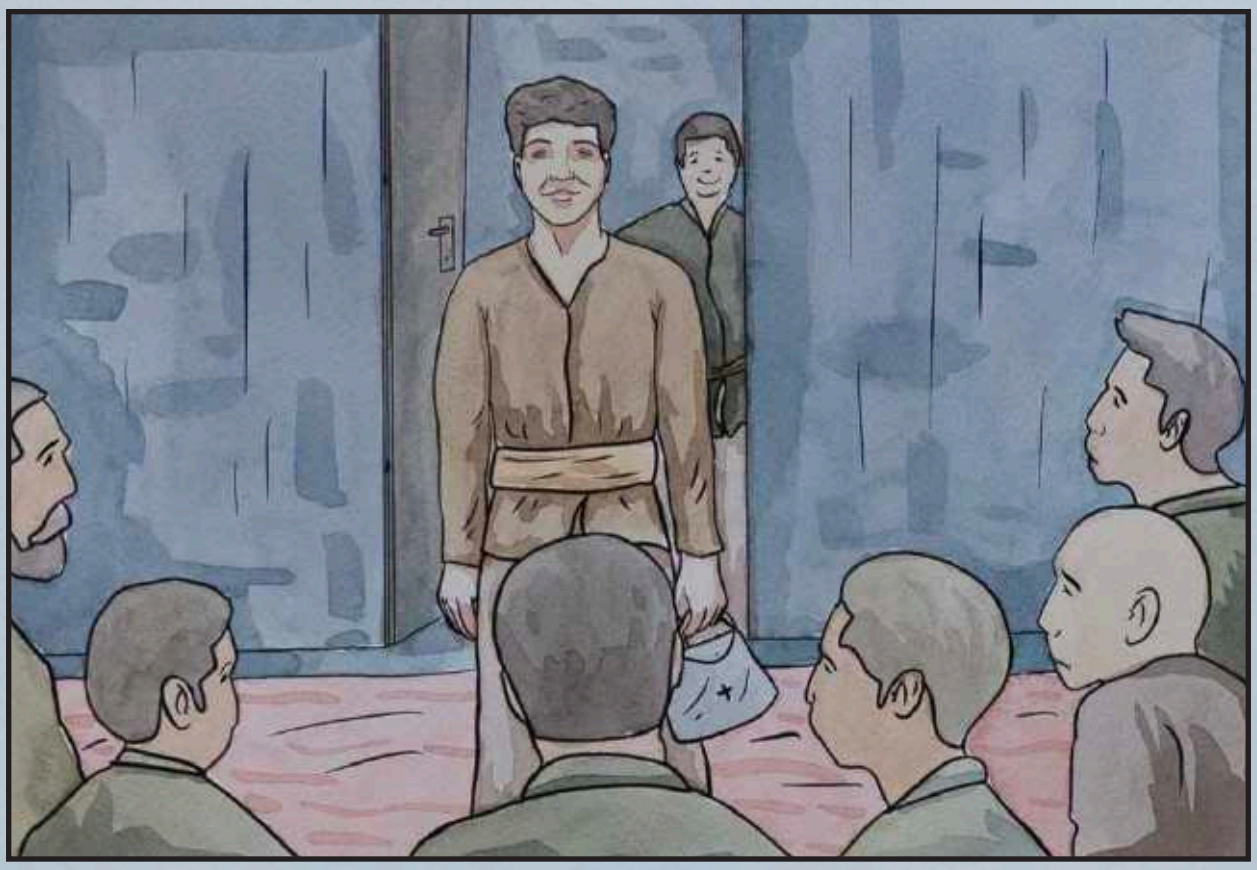







مرحباً بالسيد ميكائيل. آمل أن
يقرّب هذا الاحتفال عائلاتنا


إذا أنجبت طفلاً، هل
لديك أباً ثانياً له؟

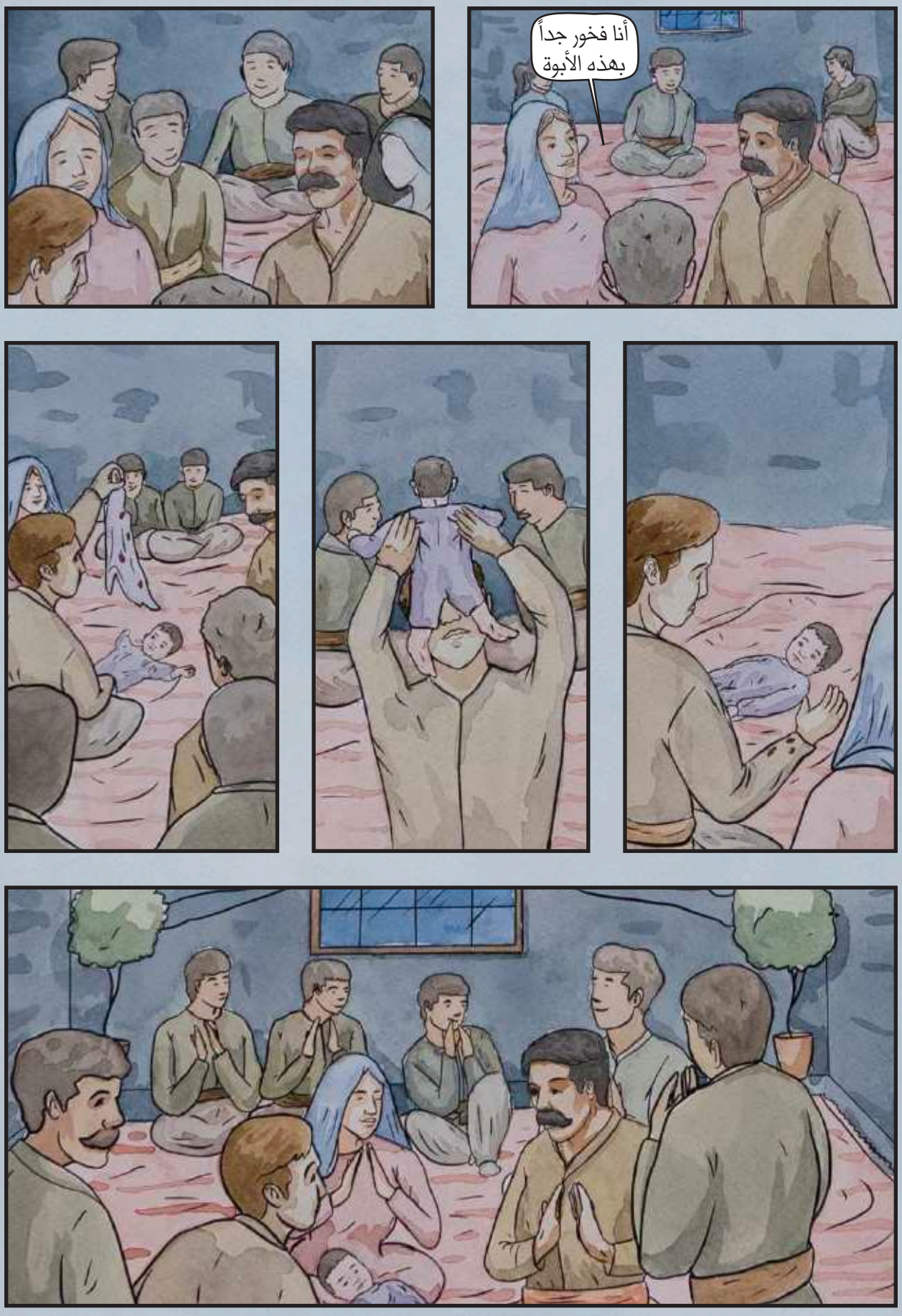











أنا فخور جداً
بهذه الأبوة




أنا سعيد جداً لأن
الحفل بأكمله سار بنجاح


ابنتي، ألف مبروك، وأتمنى
أن تجدوا السعادة دائماً

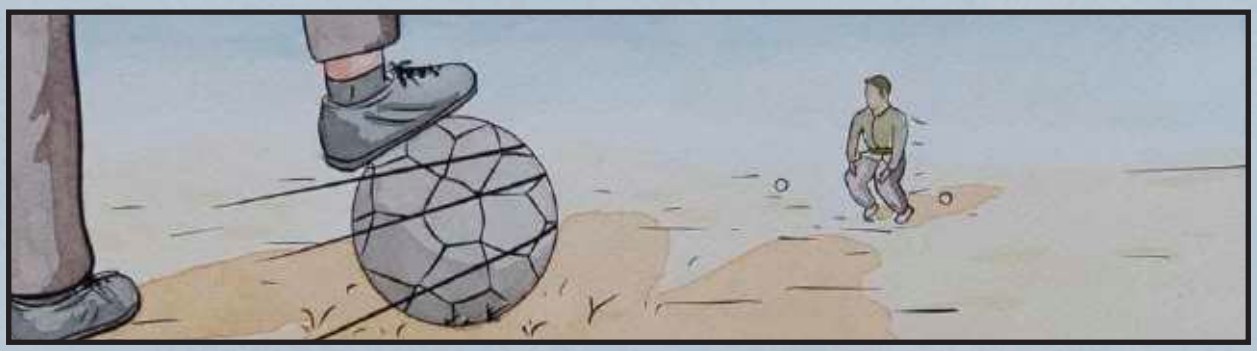




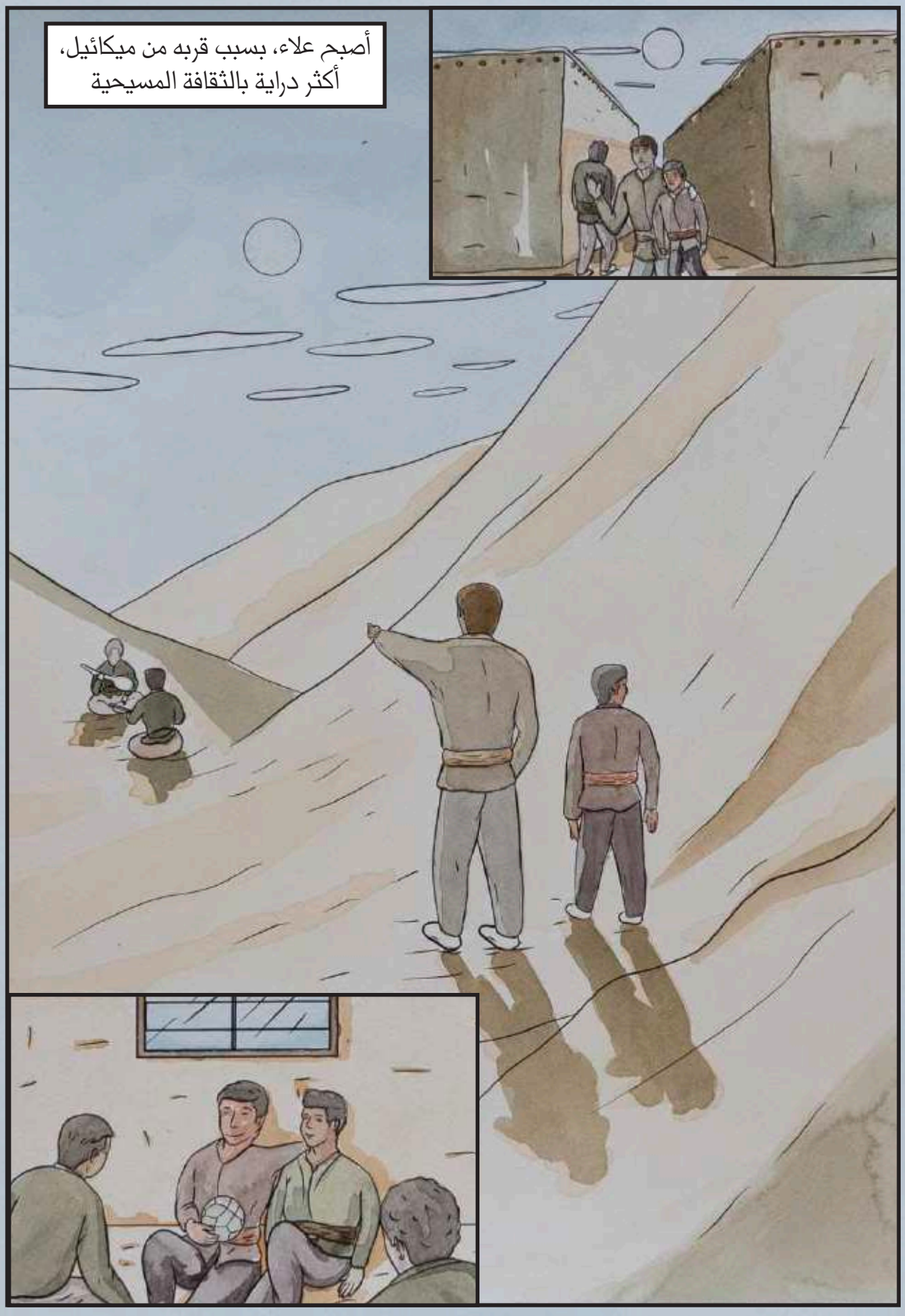









علاء كبر سنة بعد سنة. سمير وليلى سعداء به


أصبح علاء، بسبب قربه من ميكائيل،
أكثر دراية بالثقافة المسيحية


في الاحتفالات المسيحية يغني الترانيم

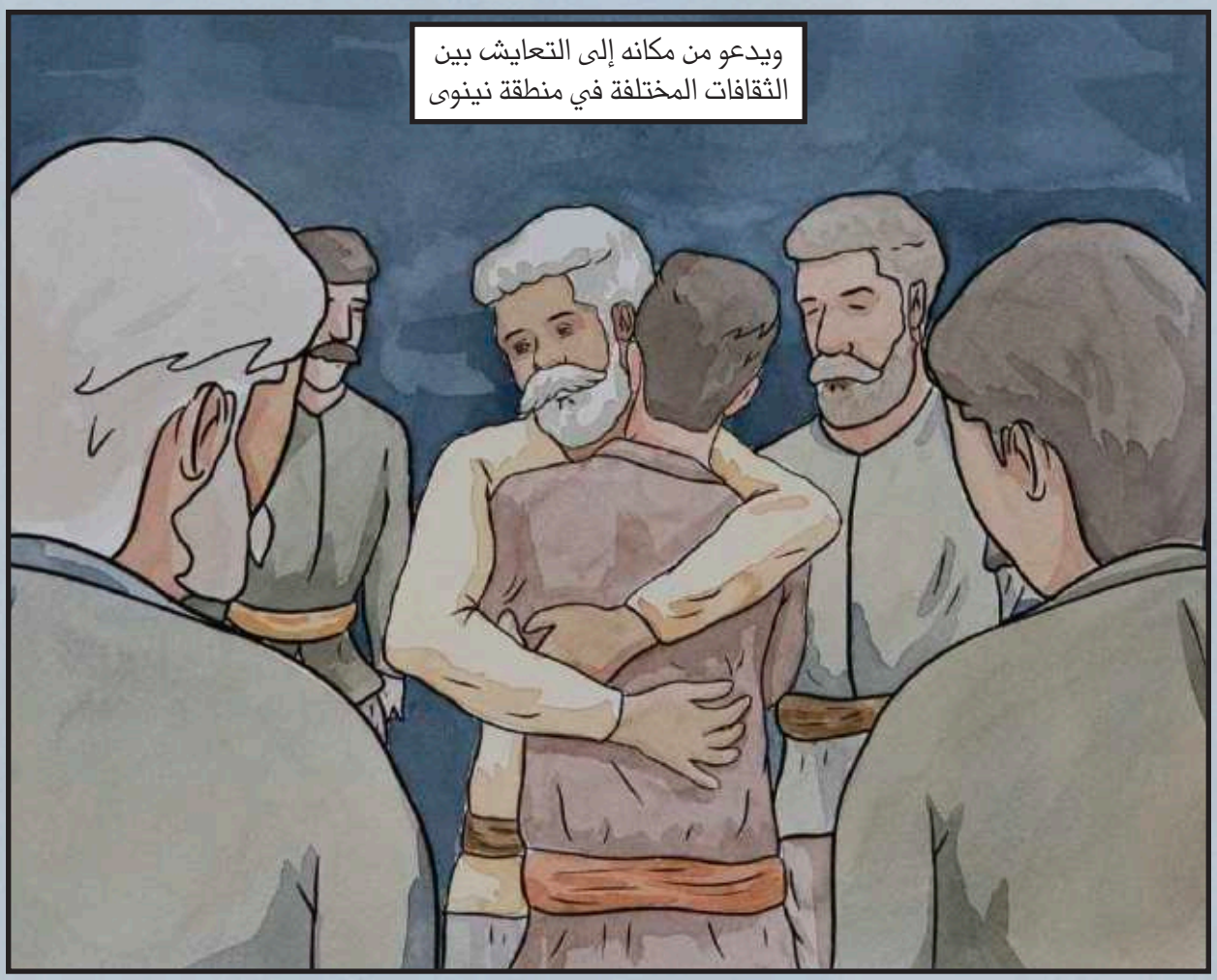



وفي السوق، لديه علاقات ودية مع الثقافات الأخرى






في المدرسة، لعلاء أصدقاء من ثقافات أخرى

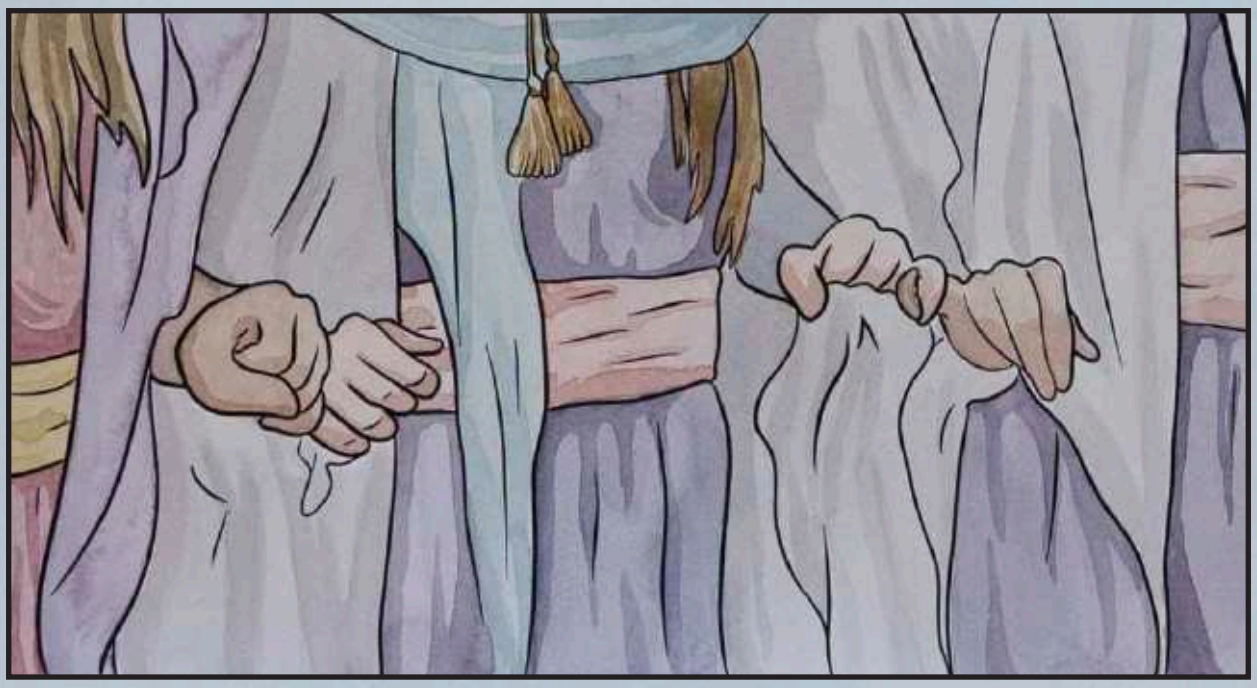

ويدعو من مكانه إلى التعايش بين
الثقافات المختلفة في منطقة نينوى


يحاول علاء تعلّم المزيد عن هذه الثقافات
منذ العصور القديمة، عاشت ثقافات مختلفة هنا مع بعضها البعض، وهذا هو إرثنا الأكبر


والدا علاء سعيدان جداً بذكائه، فالناس تحبّه










بعد عدة سنوات، ألبسه رئيس القرية شارة
ملونة على ذراعه، كرمز لمرحلة البلوغ

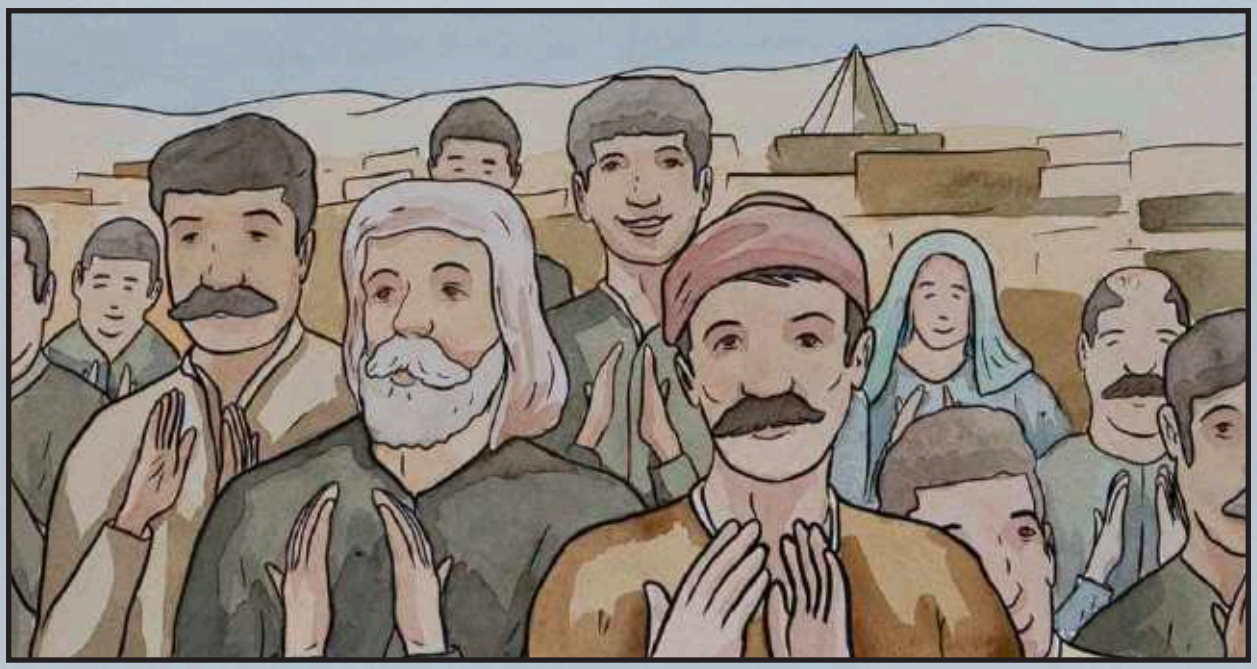


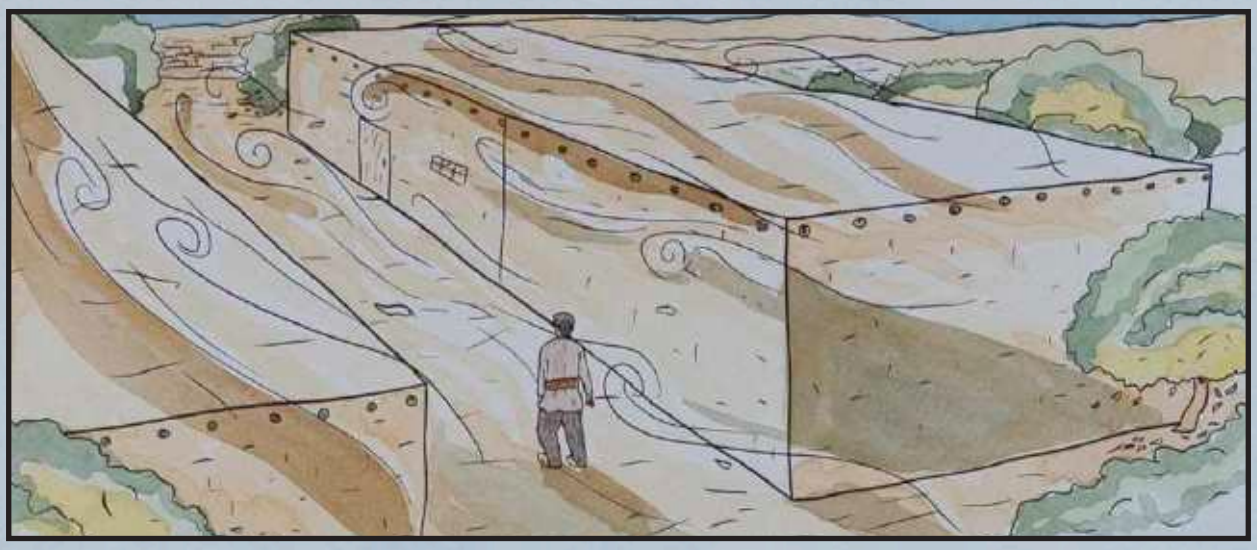


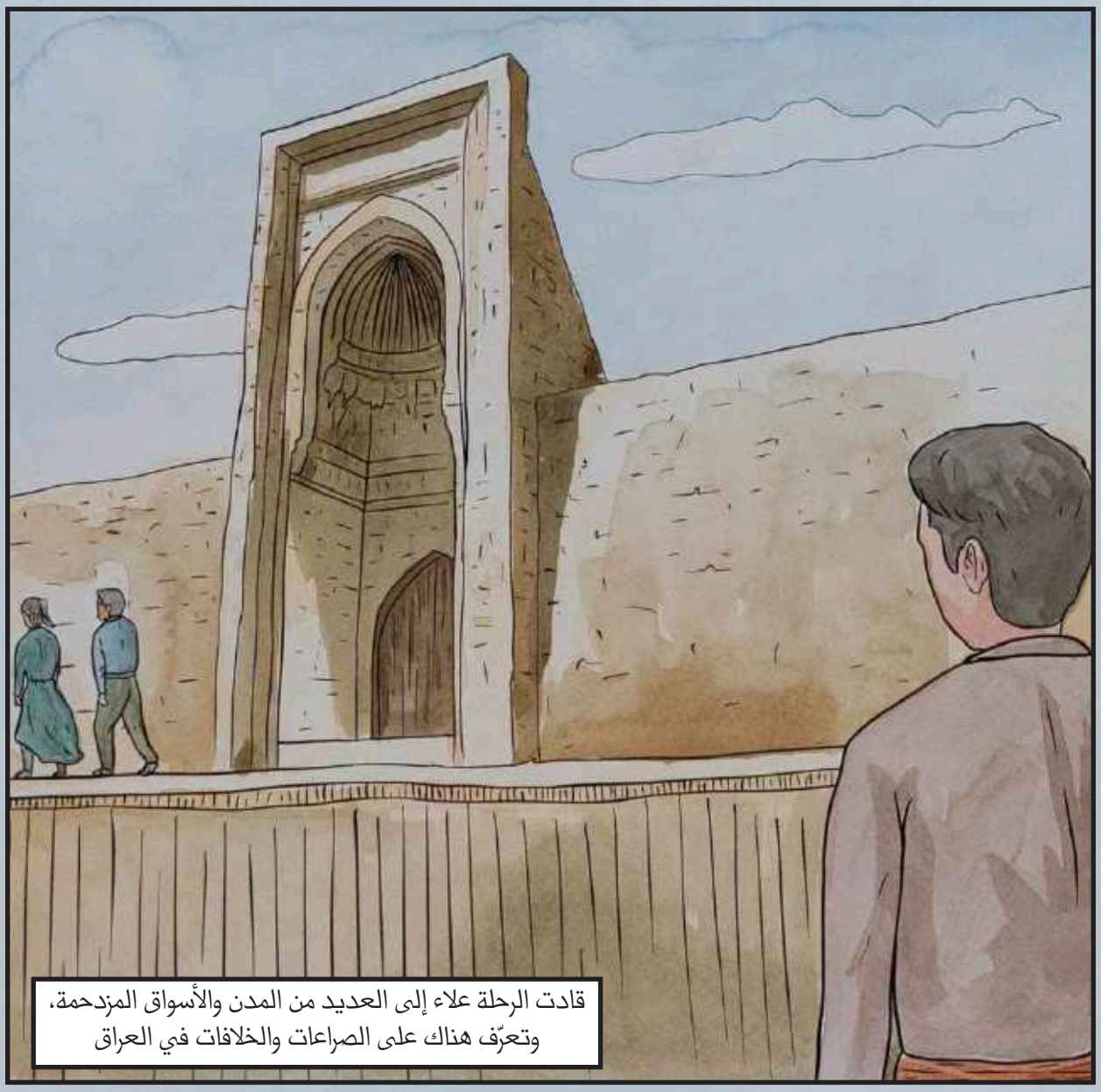

في أحد الأيام، جمع علاء القرية بأكملها وشكرهم
على حياته بينهم، وعلى تعلم الكثير منهم




كما ودّعهم لأنه يريد الذهاب في رحلة،
والتعرف على الثقافات بشكل أكبر






قادت الرحلة علاء إلى العديد من المدن والأسواق المزدحمة،
وتعرّف هناك على الصراعات والخلافات في العراق








في كل مكان يذهب إليه، يحاول علاء تعزيز التفاهم والصداقة










وبعد بضعة أشهر، وصلته رسالة من قريته تطلب
منه العودة إليها لحضور حفل ختان جاره




التقى علاء بعائلته وأصدقائه مرة أخرى



قصّ علاء حكاياته على أهالي القرية













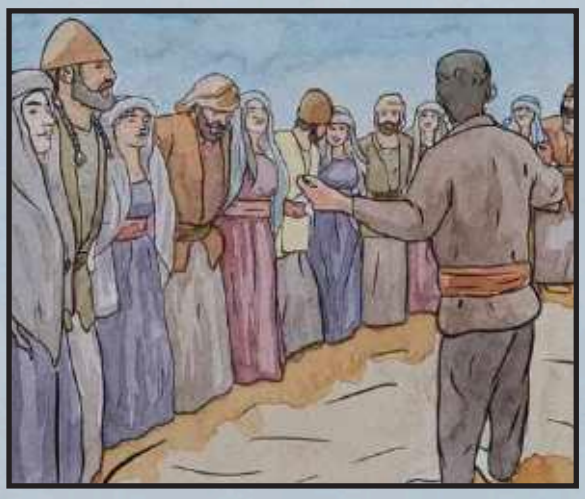

رقص علاء في حفل الختان، وكان سعيداً بالعودة إلى قريته،
وعاهد نفسه على نشر رسالة التعايش والتبادل الثقافي















الثور المجنح

تعتبر تماثيل الثور المجنح أحد المواقع الثقافية والتاريخية لمدينة الموصل، والتي يعود تاريخها إلى حضارة بلاد ما بين النهرين، إذ دُفنت ونُسيت هذه التماثيل بعد سقوط تلك الحضارة القديمة، ثمّ عثر علماء الآثار الغربيون عليها في القرن العشرين، ونقلوها إلى متاحف الدول الغربية. وبعد غزو داعش للموصل، تعرضت هذه التماثيل للتدمير. ولكن بعد أنّ تحرّرت المدينة، يتم الآن إعادة بناء تماثيل الثور المجنح.



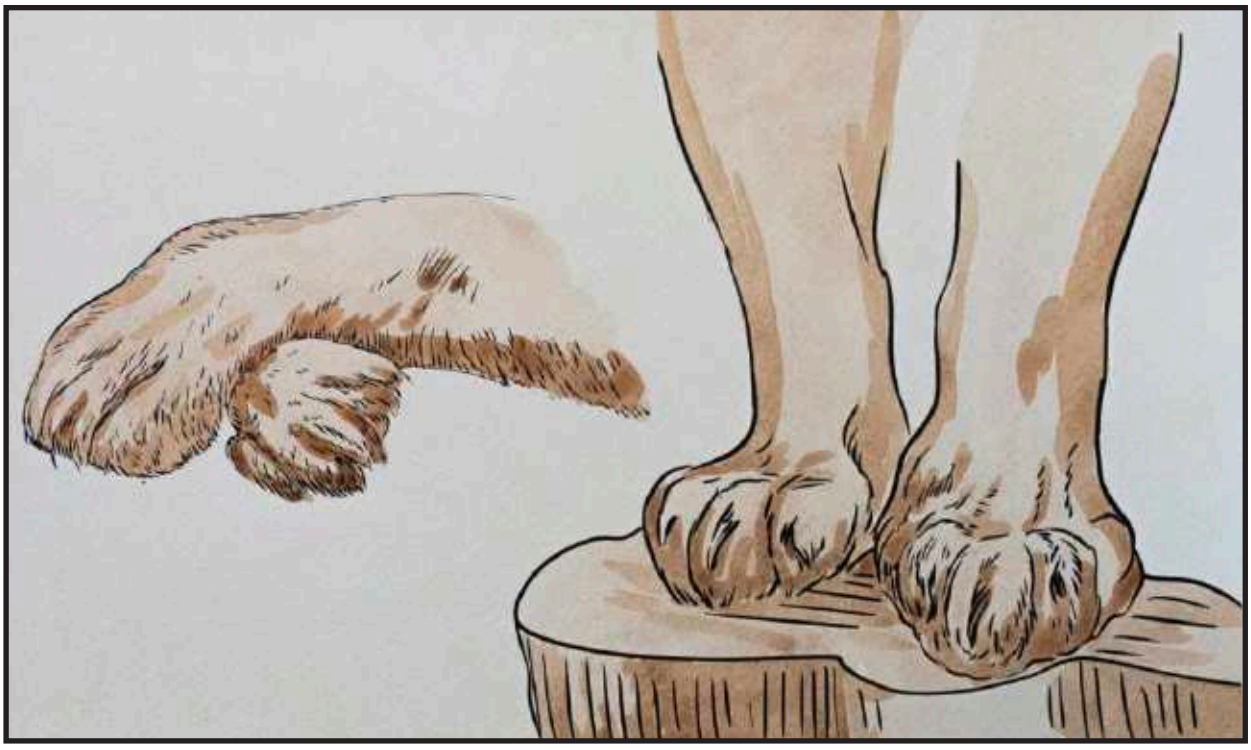

الثور المجنح (لاماسو) هو أحد الرموز الثقافية في الحضارة الآشورية وتحديداً في منطقة نينوى، حيث كان يُنصب ليشكّل روحاً تحمي المدن والأبنية


الثور المجنح رمز القوة والحكمة والشجاعة والإقدام في الحضارة الآشورية. ولهذا السبب، دُمجت فيه بعض العناصر الحيوانية

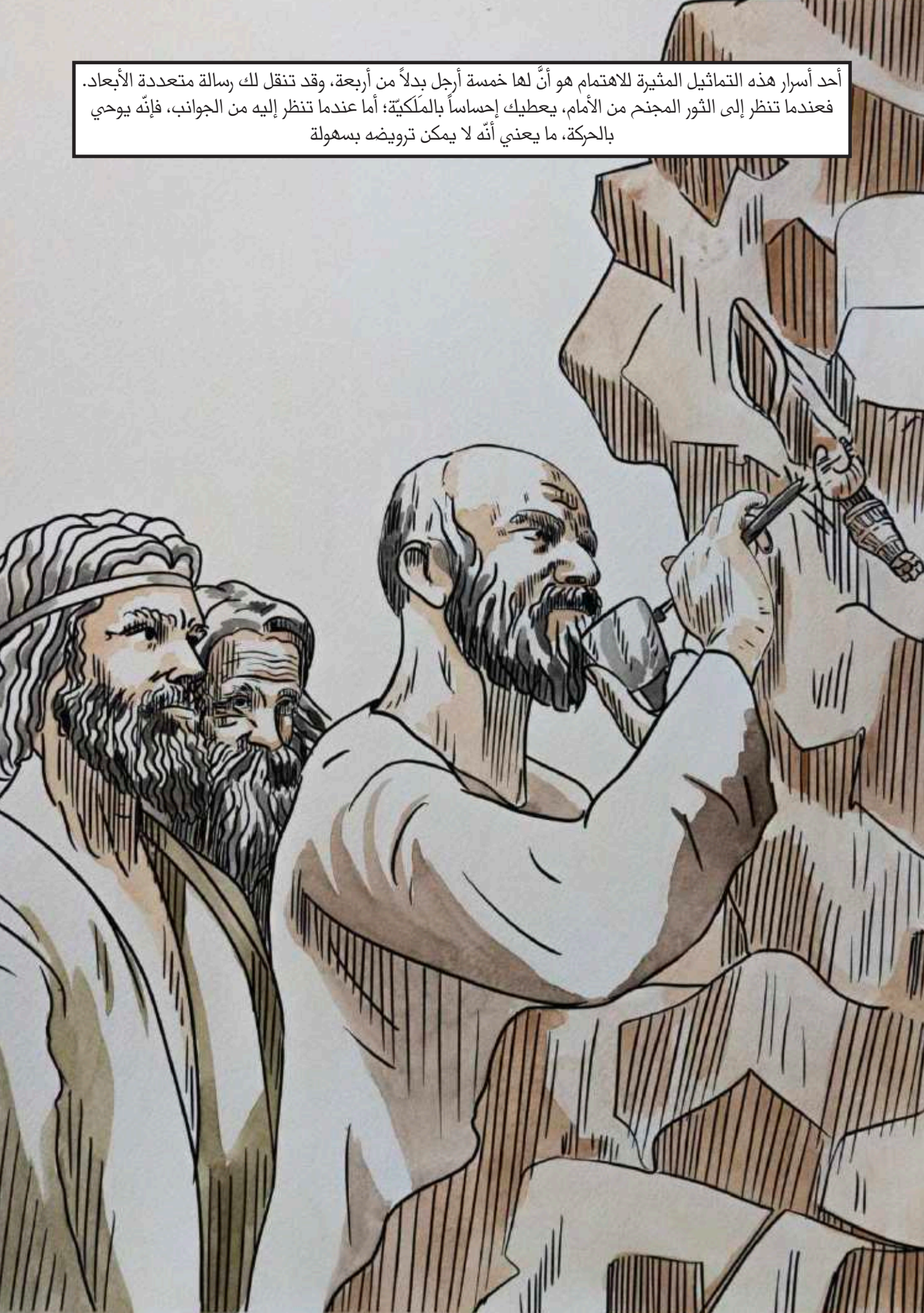


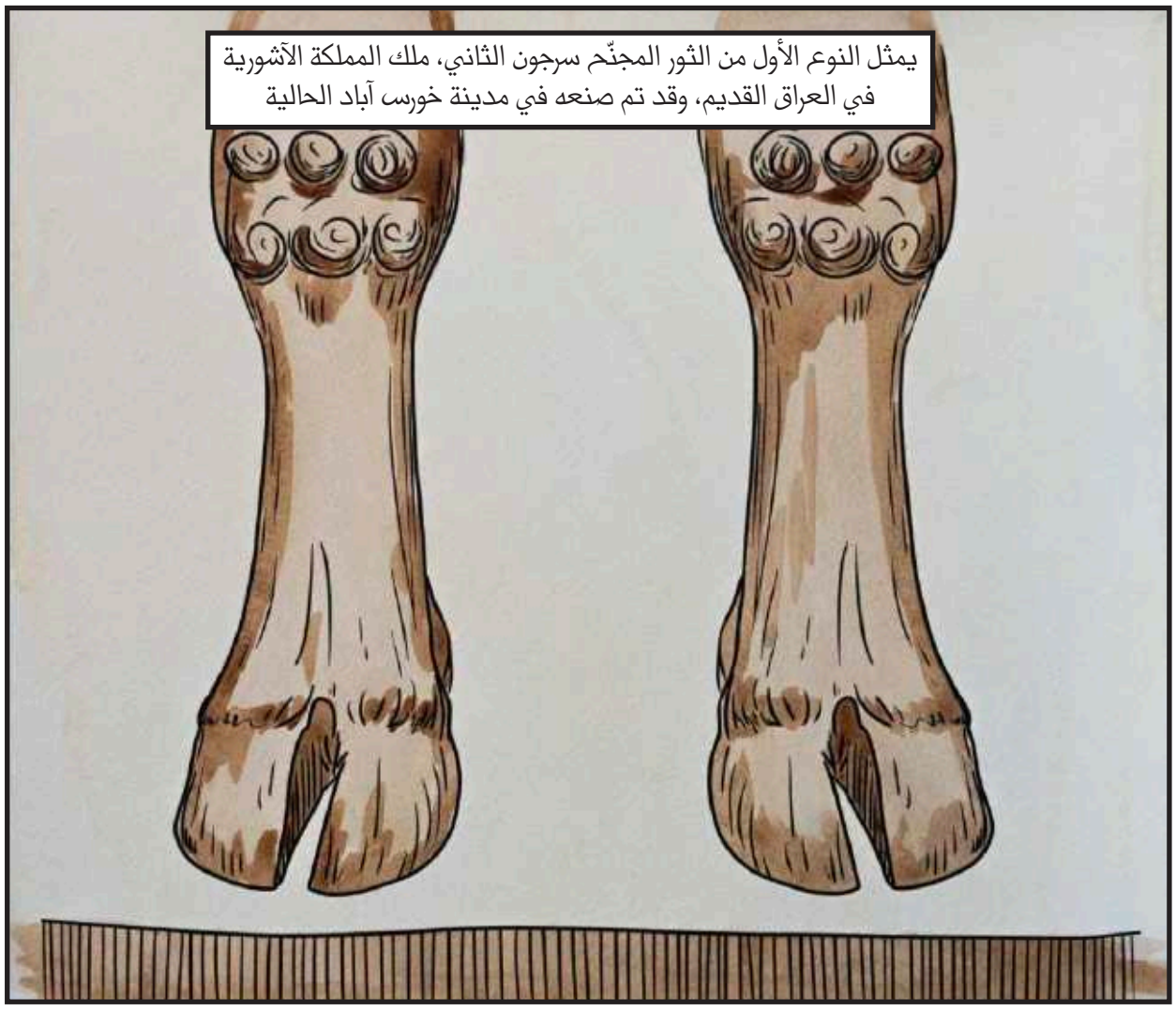
تمثّل هذه التماثيل قوى عدة تكمل بعضها البعض. يرمز الثور
إلى القوة الجسدية، والنسر إلى المَلَكية، والإنسان إلى الحكمة

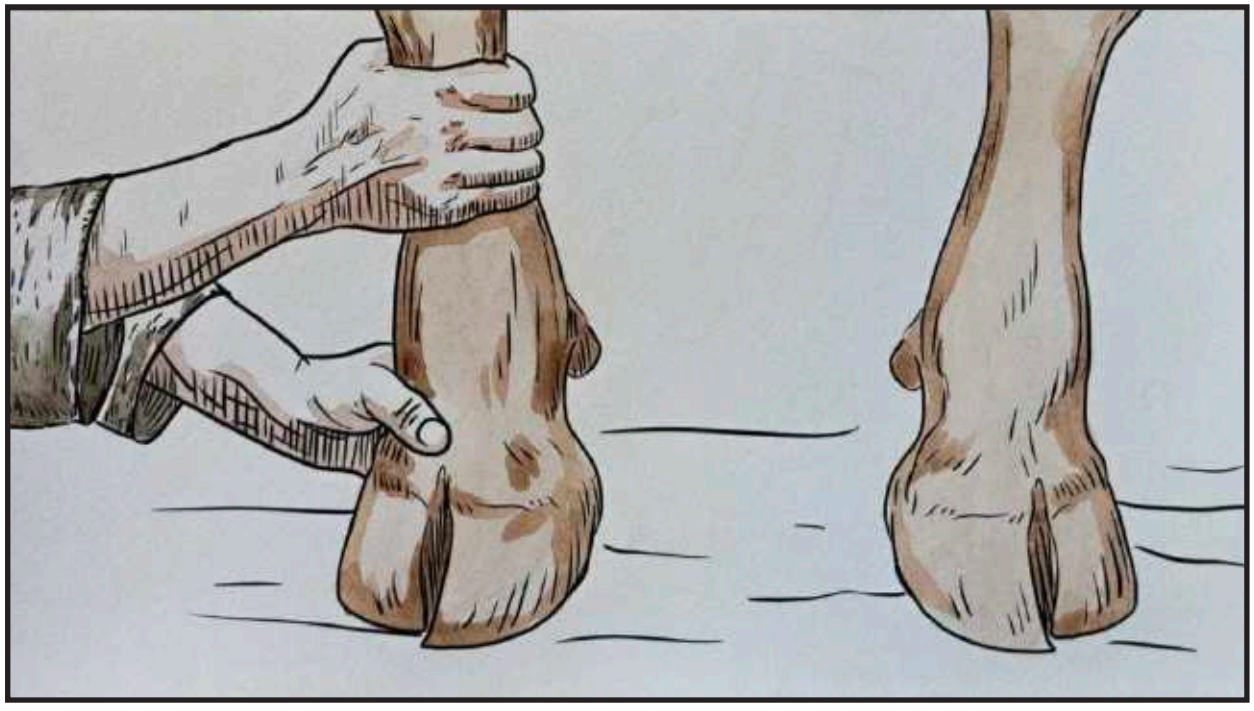





صُنعت هذه التماثيل بحيث إذا نظرت إليها من الأمام، لا ترى سوى ساقين واقفتين؛
وهذا يدل على الأمن والاستقرار، ما يعني أنَّ الحضارة الآشورية آمنة ومستقرة

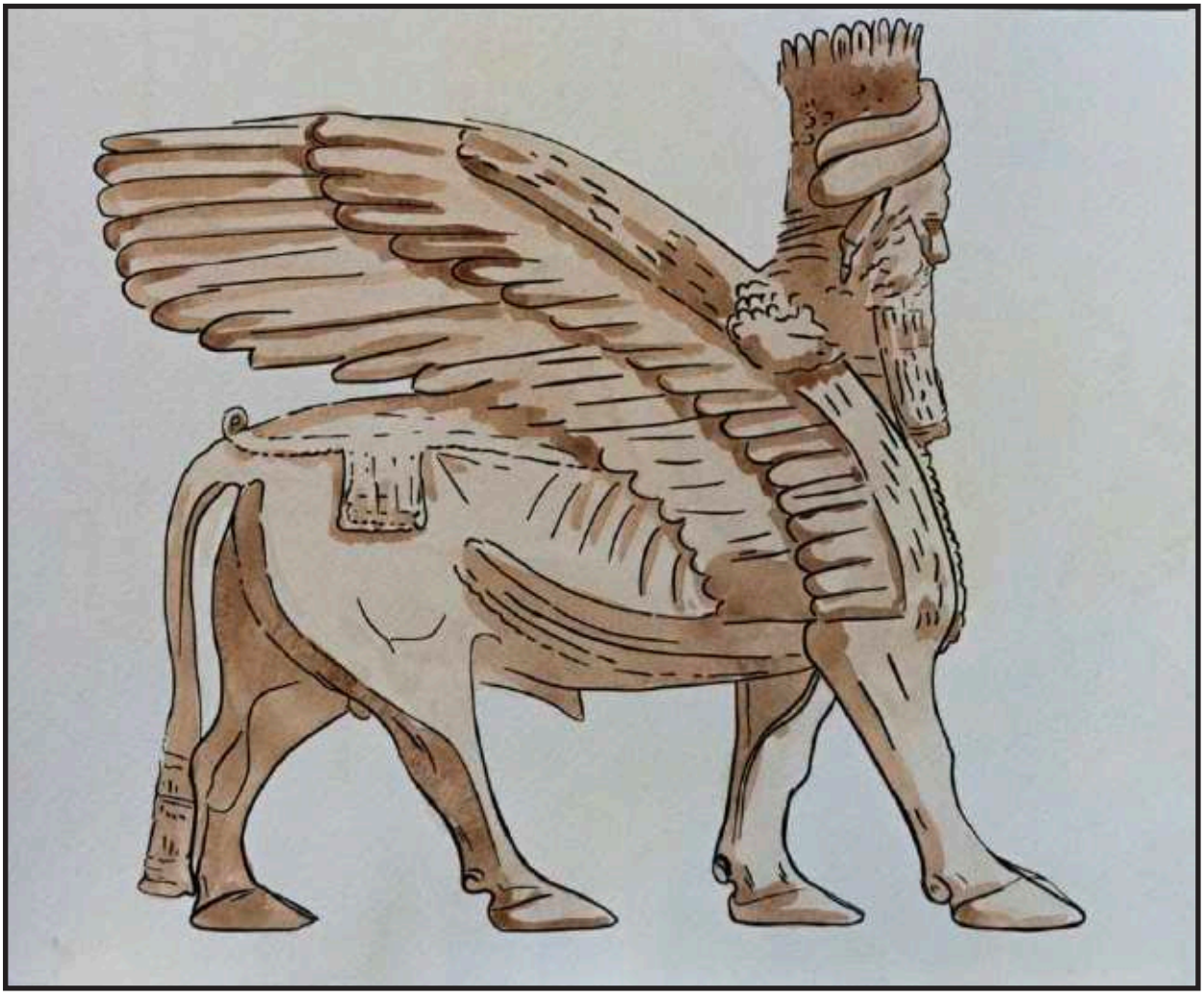

أحد أسرار هذه التماثيل المثيرة للاهتمام هو أنَّ لها خمسة أرجل بدلاً من أربعة، وقد تنقل لك رسالة متعددة الأبعاد. فعندما تنظر إلى الثور المجنح من الأمام، يعطيك إحساساً بالمَلَكيّة؛ أما عندما تنظر إليه من الجوانب، فإنّه يوحي بالحركة، ما يعني أنّه لا يمكن ترويضه بسهولة


يمثل النوع الأول من الثور المجنّح سرجون الثاني، ملك المملكة الآشورية
في العراق القديم، وقد تم صنعه في مدينة خورس آباد الحالية

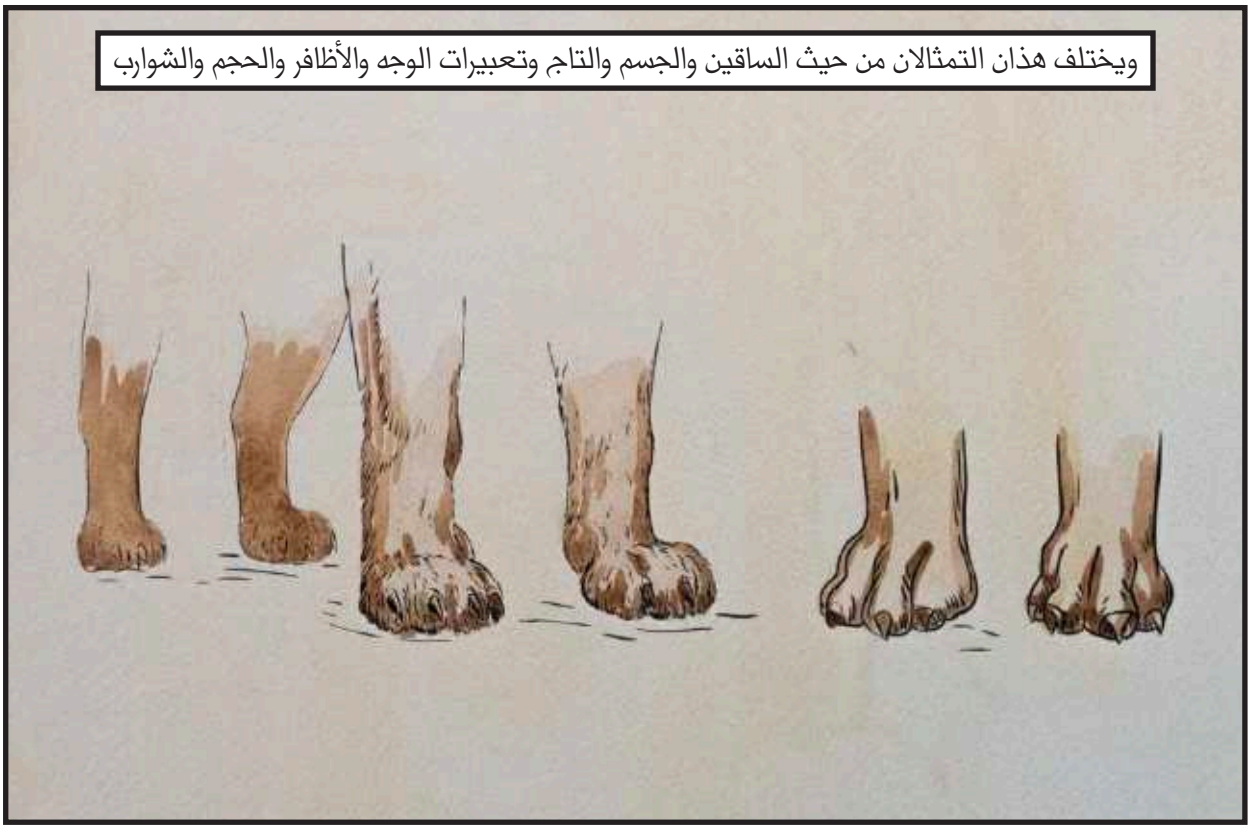


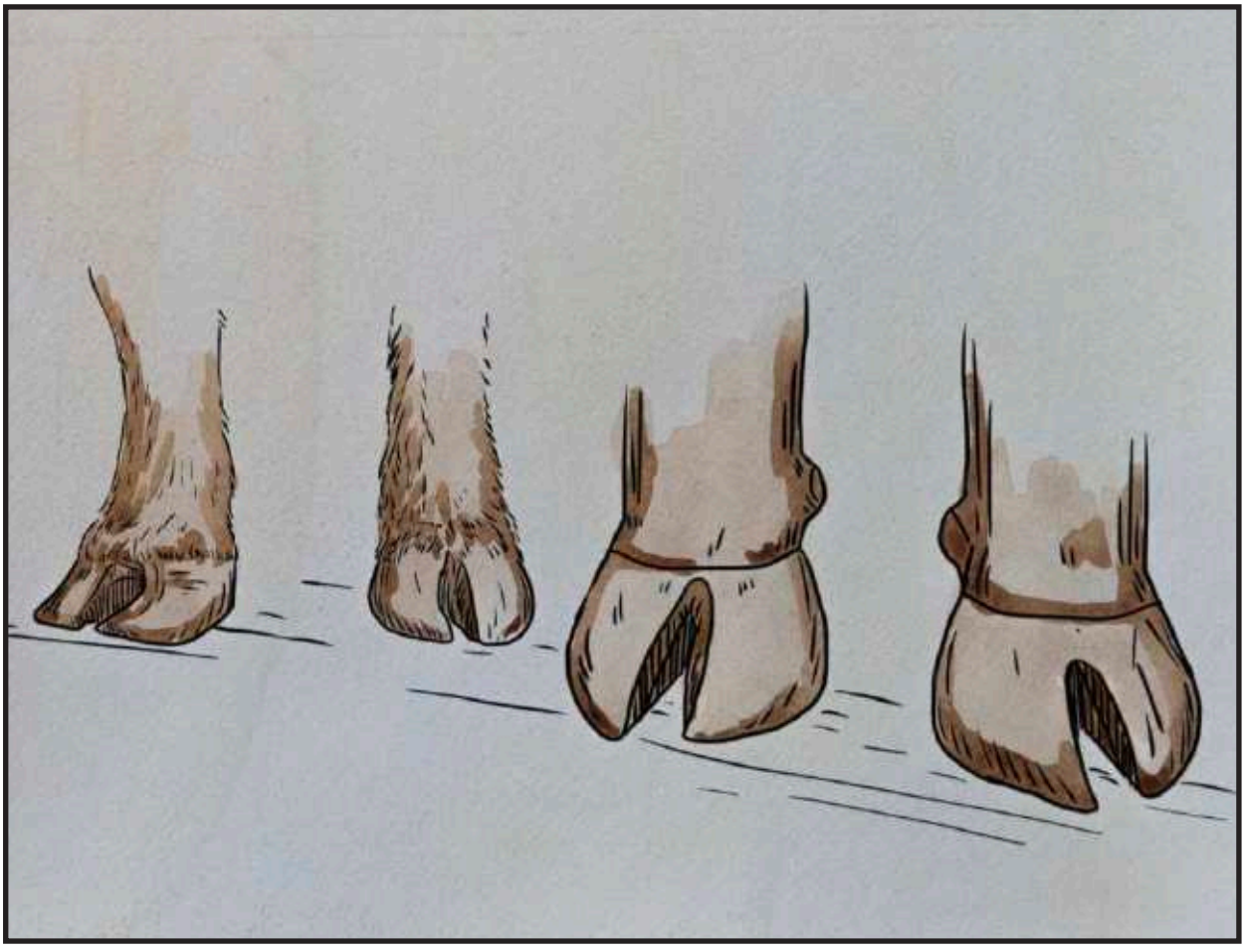
أما النوع الثاني فيمثل آشور بانيبال الثاني، وهو ملك آشوري آخر.
وقد تم صنع هذا التمثال في مدينة كالح أو نمرود القديمة





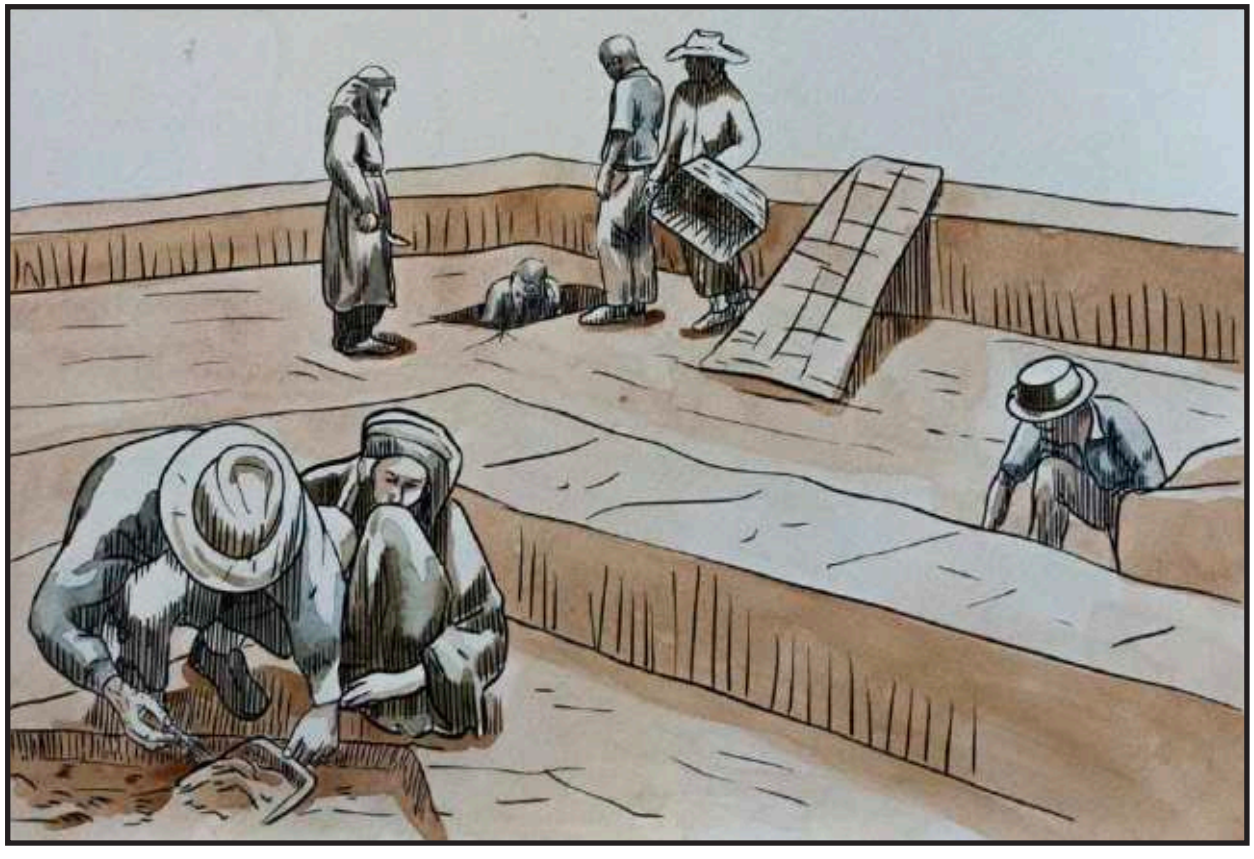
ويختلف هذان التمثالان من حيث الساقين والجسم والتاج وتعبيرات الوجه والأظافر والحجم والشوارب






بعد سقوط الحضارة الآشورية، تعرضت نينوى للنهب، فدُفنت الجدران
والثيران المجنحة تحت التراب، وسرعان ما أصبحت ذكريات منسية


وفي أواخر القرن الثامن عشر وما بعده، أصبح العراق نقطة جذب للسياحة،
وزار البلاد العديد من علماء الآثار الأوروبيين خلال حقبة الاستعمار



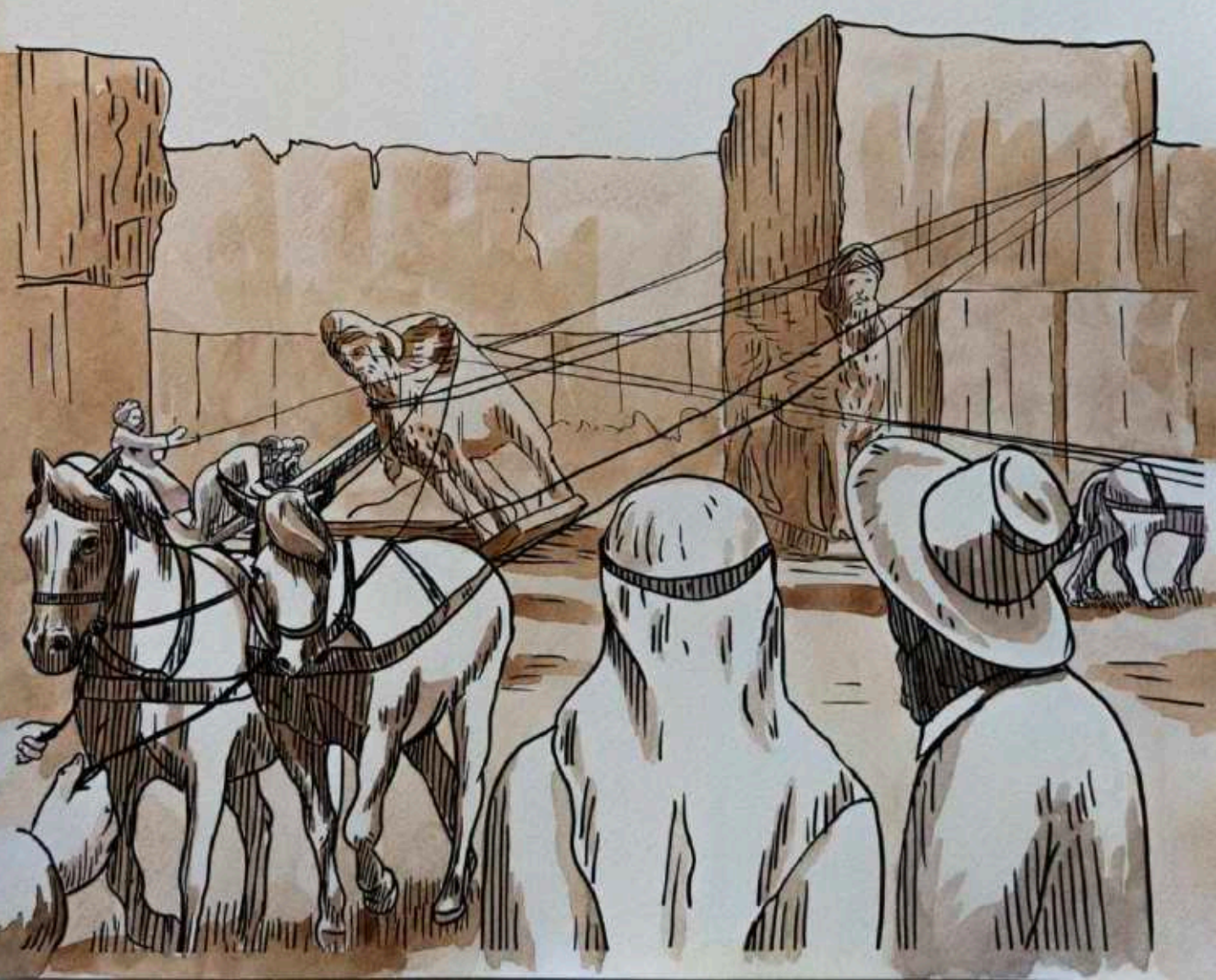
وكان علماء الآثار هؤلاء يتلقون دعماً كموظفي دولة أو ضباط عسكريين أو حتى تجار من قبل الجامعات والمؤسسات والمتاحف للقيام بالأبحاث وشراء هذه المواقع التاريخية من أجل نقلها إلى المتاحف الأوروبية




أحد علماء الآثار المشهورين هو السير أوستن هنري لايارد (١٨١٧- ١٨٩٤)، الذي كان عالماً بالحضارة الآشورية وخبيراً بالكتابة المسمارية. عمل سابقاً في السفارة البريطانية في إسطنبول، ثم قاد فيما بعد مهمة تنقيب في الموصل، بتكليف من إدارة المتحف البريطاني

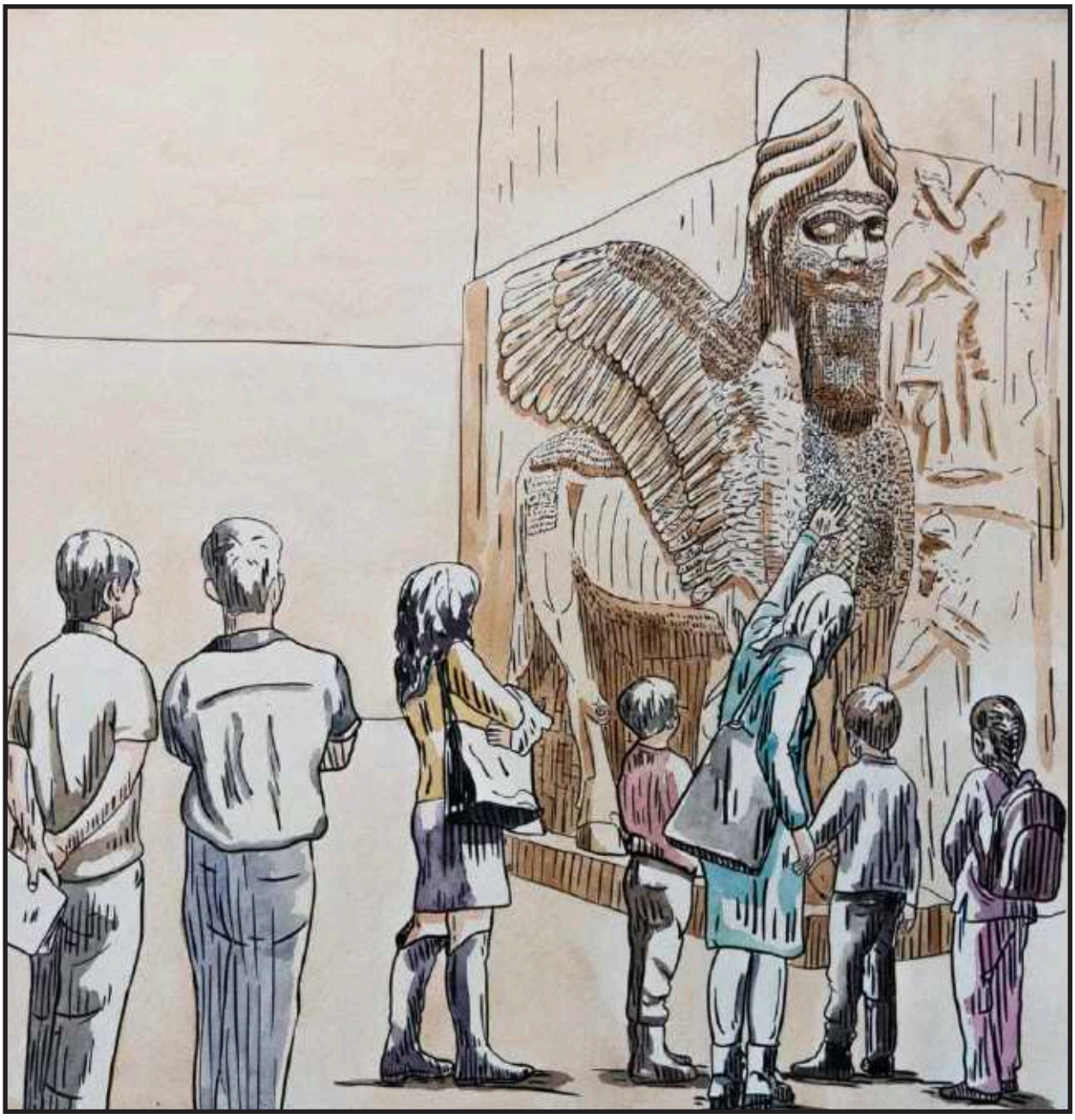


تم اكتشاف أول تمثال للثور المجنح عام ١٨٨٦، وتلاه عدة تماثيل أخرى في مدن عراقية مثل نينوى وسنحاريب ومناطق أخرى



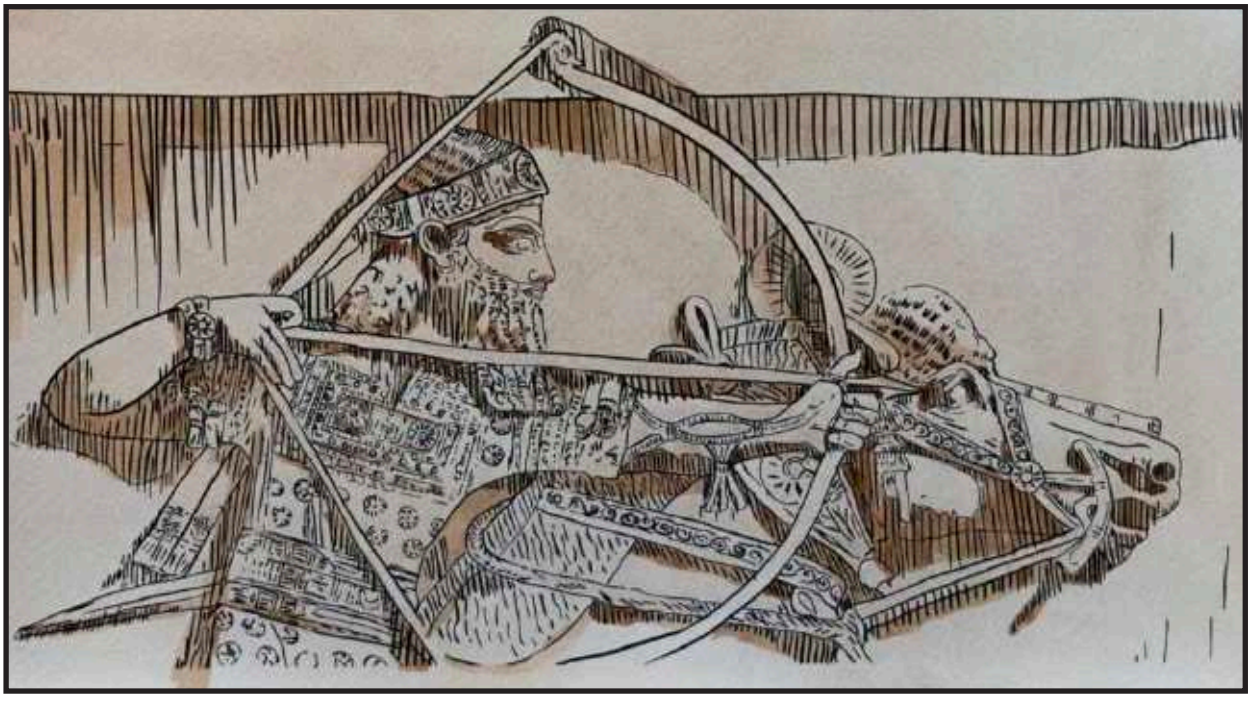


قام لايارد بنقل الثيران المجنحة التي عُثر عليها من نينوى ومدن أخرى إلى لندن، حيث يمكنك اليوم رؤية بعضها في المتحف البريطاني، والبعض الآخر في متاحف في باريس ونيويورك وشيكاغو، كما أنَّ المتحف العراقي في بغداد يحتوي على بعضها














وفي عام ٢٠١٤، سقطت الموصل في يدّ داعش، وألحقت بهذه المواقع التاريخية في نينوى أضراراً كبيرة، بما في ذلك تماثيل الثور المجنّح
لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد

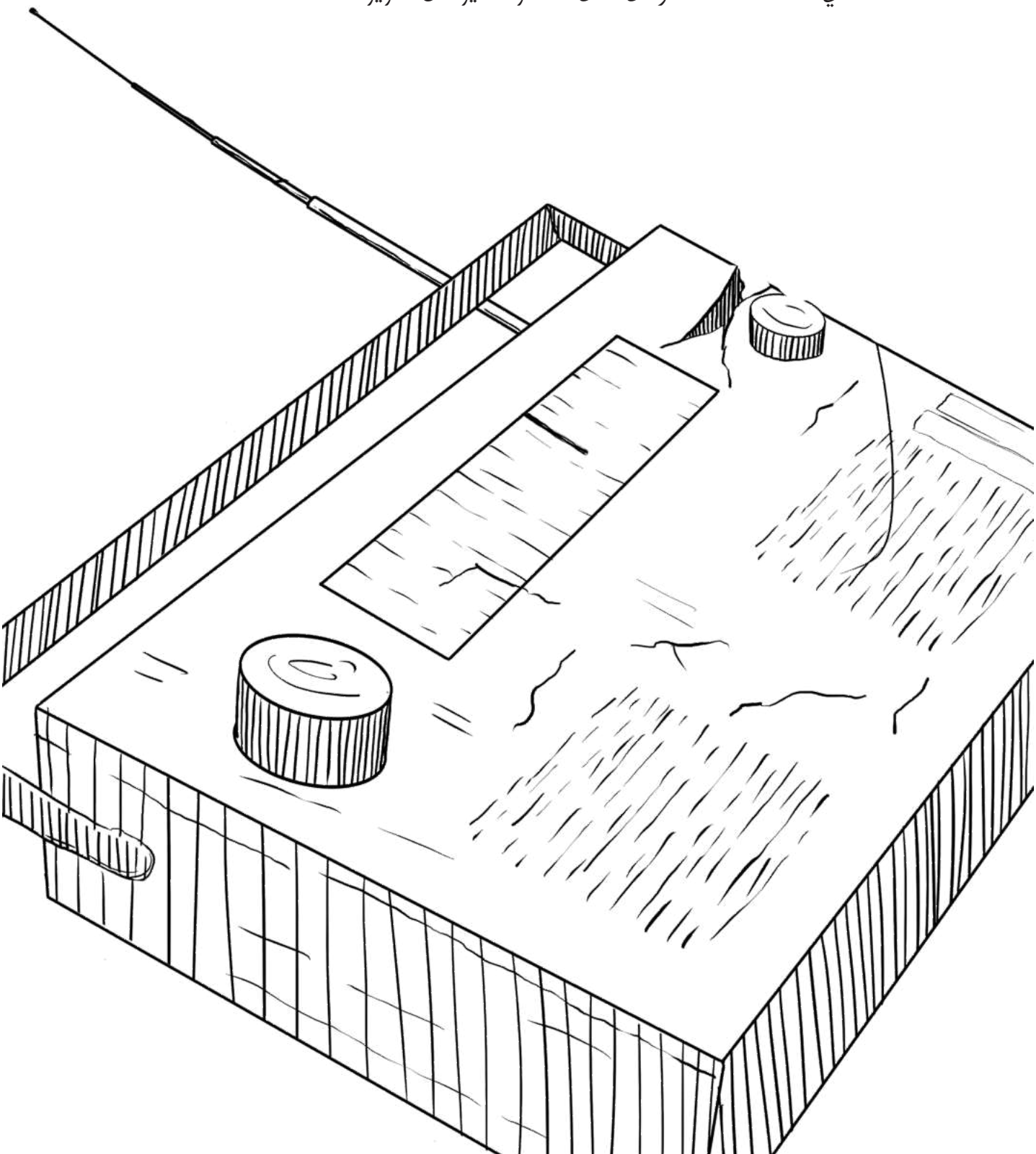
لحسن الحظ، تمّ استعادة نسخة أصلية من الثور المجنّح من المتحف البريطاني بطائرة خاصة لمدينة مدريد، وذلك بعد تحرير الموصل



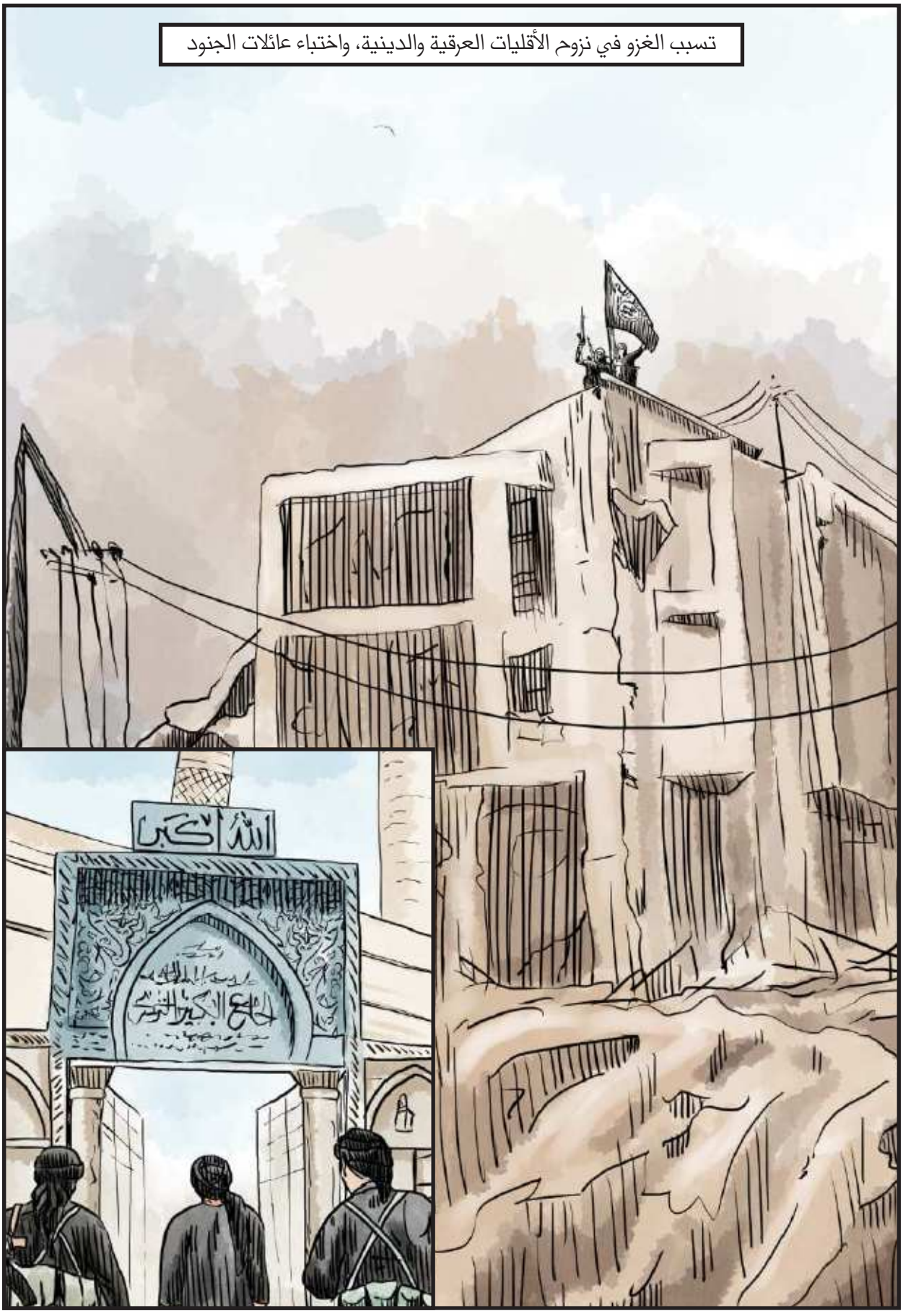


اليوم الأخير

عندما غزا داعش الموصل، غادرت العديد من العائلات المدينة، إلا أنّ بعضها بقي واختبأ في الملاجئ، ولم يخرج لوقت طويل. تروي هذه القصة حياة عائلة اختبأت لمئة يوم، وحمت نفسها خلال معركة الموصل. توضح القصة القلق والخوف والأمل الذي عاشته عائلات الموصل خلال الأشهر الأخيرة من تحريرها.




غزا تنظيم داعش مدينة الموصل عام ٢٠١٤


تسبب الغزو في نزوح الأقليات العرقية والدينية، واختباء عائلات الجنود
الله أكبر


نعلن من الموصل قيام الدولة
الإسلامية في العراق وسوريا؛ ومن
الآن فصاعداً، ستبدأ مرحلة أخرى








تغيرت الحياة في الموصل، ولم تعد بعض العائلات تخرج
من بيوتها. وإن فعلت، فعلى النساء ارتداء النقاب

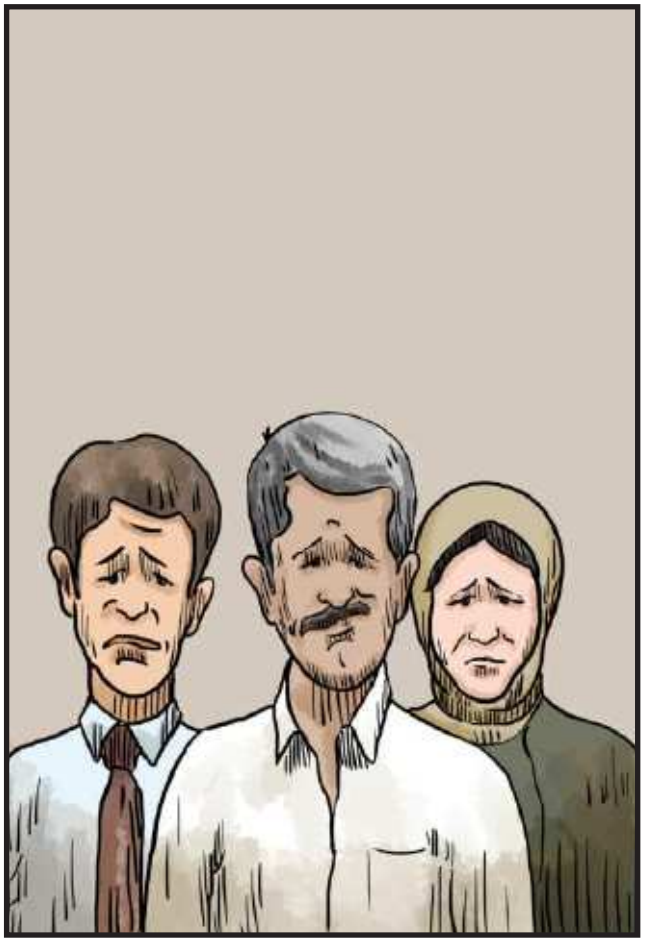





يجب تدمير
الموقع، لأنه مخالف
لمبادئ خلافاتنا


تم تدمير العديد من المعابد والمواقع التاريخية


تم تدمير ونهب المتاحف والعديد من التماثيل القديمة لحضارات
بلاد ما بين النهرين، والتي شكلت جزءاً مهماً من هوية الموصل










دفنت العائلات جثث أفرادها بجانبها








بعد ثلاث سنوات، تم تحرير الموصل. احتمت هذه العائلات لمدة
١٠٠ يوم في المخابئ في انتظار التحرير الذي لم يعرفوا متى سيأتي










كانت العائلات المحتمية في المخابئ تنتظر التحرير، ولكنهم
كانوا يدركون أن داعش لن تغادر المدينة بسهولة








لم تكن العائلات على اتصال. كنا نستمع
إلى أخبار التحرير عبر الراديو فقط





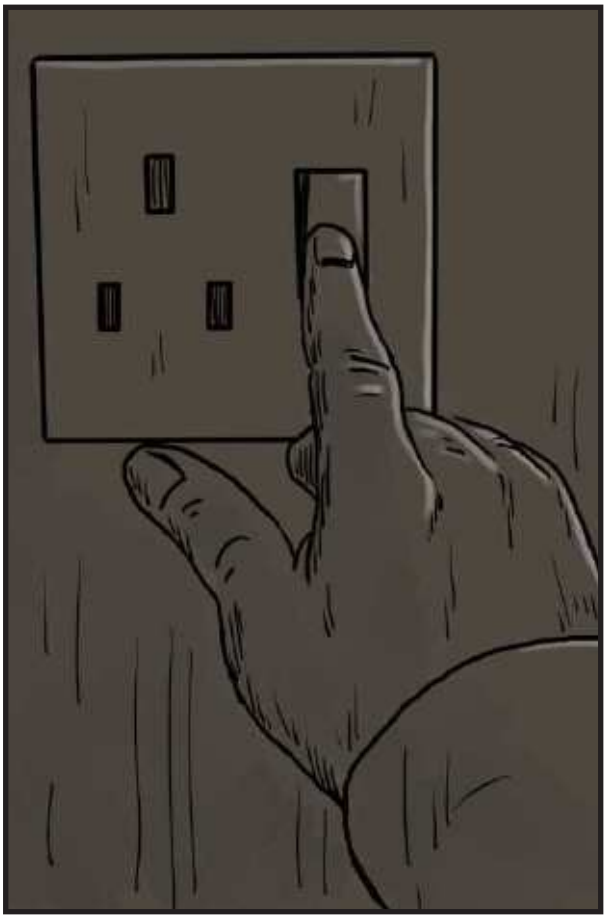













وفي النهاية، نفذت بطارية
الراديو الوحيدة التي لدينا

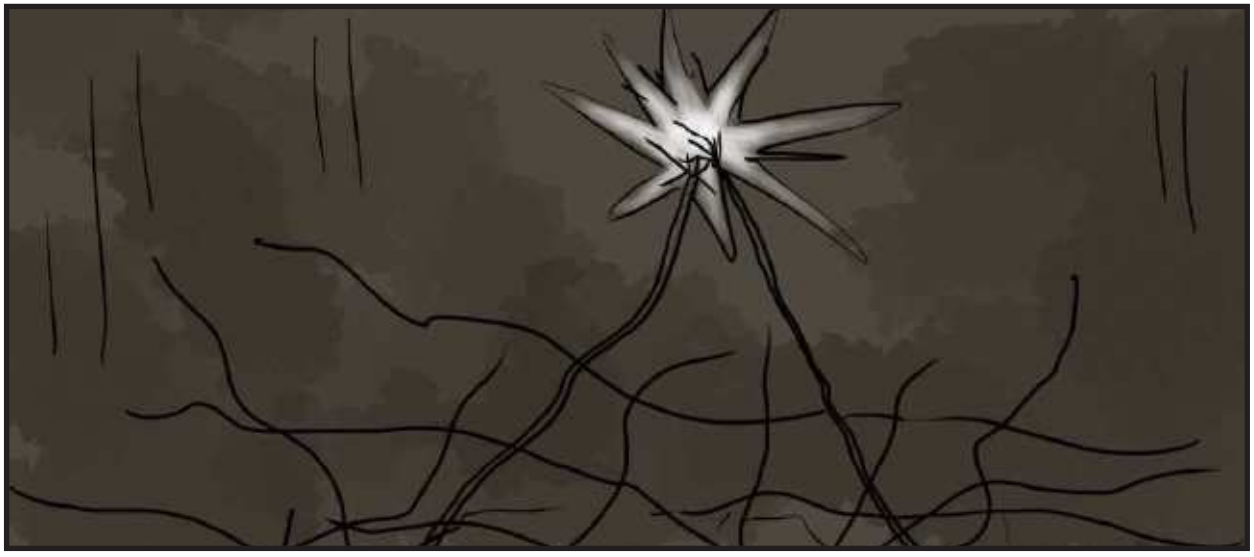



كان أخي الصغير يجري باستمرار تجارب علمية حتى يتمكن من
إعادة تشغيل الراديو باستخدام بطارية مستعملة، حتى فعلها






كانت أسعد لحظة عشناها في ذلك اليوم، لأننا تمكنا من إصلاح
الراديو، بعد أن أصبحنا لا نعرف ماذا يحدث في الخارج







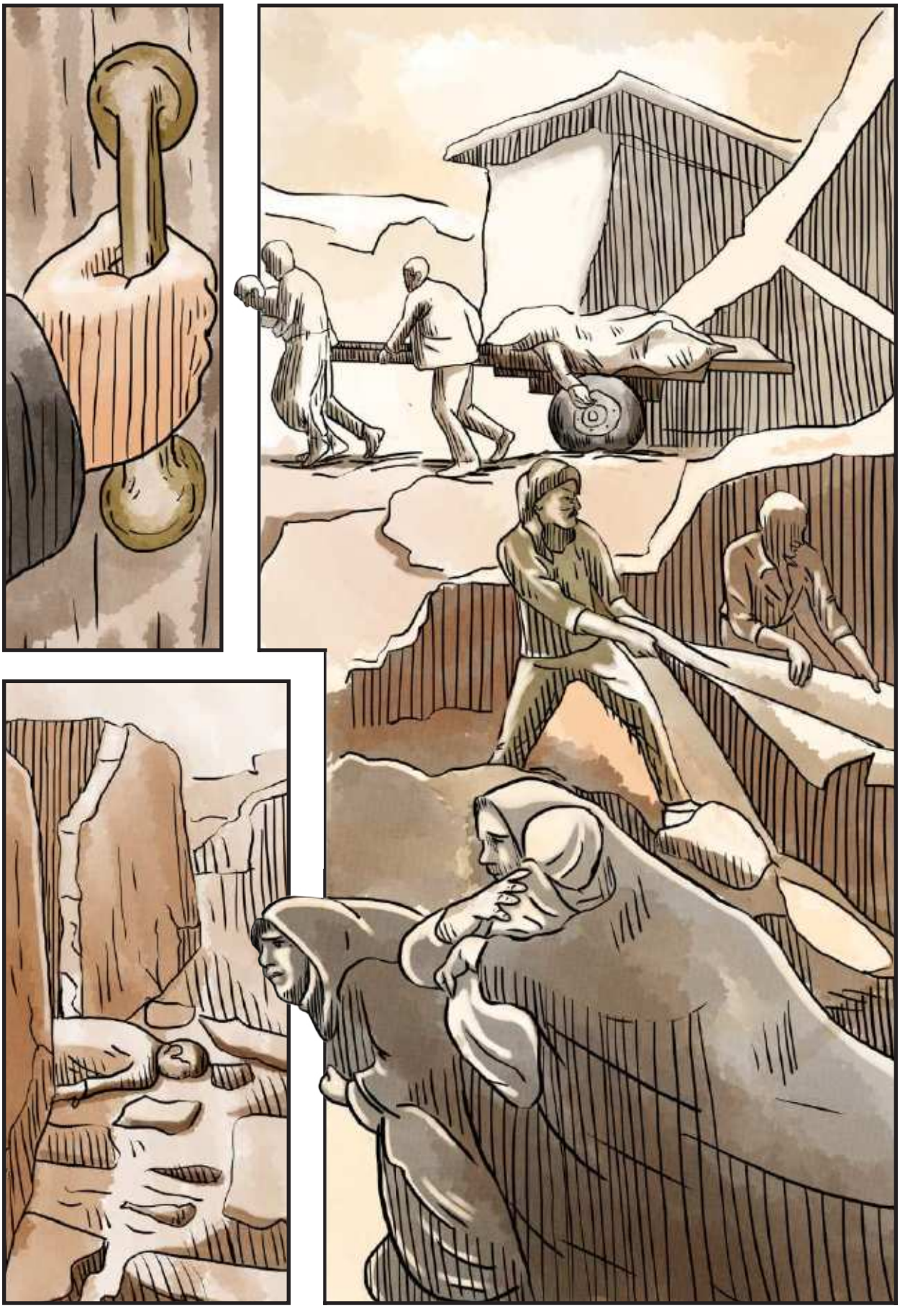

تحرير المدينة قريب. اصبروا وابقوا في المخابئ



لم نتمكن تلك الليلة من النوم. كنا نتوقع معركة شرسة حتى اليوم التالي. كانت صرخة الحرب تقترب أكثر فأكثر








في الصباح، كان صوت الطلقات النارية لا يزال
يُسمع. نظرنا من النوافذ خائفين




كانت العائلات تنظر من النوافذ إلى الخارج، وخرجنا بحذر وقلق










خرجت العائلات بحذر خطوة بخطوة. ظهر الناس وسط الدمار بأمل جديد. لقد دمرت المدينة، لكن شعور التحرر أنساهم ذلك


يا ناس! حررنا بجهود جنودنا وشهدائنا البواسل. سوف تنهض الموصل من جديد، وعلينا العمل على ذلك













